
رواية
إمرأة
عادية
بقلم
Suze
Des by : waxonaa



امرأة عادية
بقلم
Suze
فتاة عادية، أو هكذا تعمدوا أن يجعلوها. لا تمتلك
جمالاً ساحراً ولا مظهراً أخاذاً كأختها.
لم تجد القلب الحنون بين أهلها، وكسر هو قلبها
بسخريته وتجاهله. ليصبح التحدي أن تعوض فقر
جمالها بنجاحها.
لكنه عاد من جديد.. بوسامته وغروره ينظر إليها من
عليائه متخيلاً أن مصير طموحها بين يديه، ليصبح
مصير قلبه هو معلقاً بين أصابعها.
صراع بين القلب والعقل، بين الحب ونقص الثقة، بين
تعقيدات الماضي والحاضر
ترى لمن تكون الغلبة؟؟ لحبهما أم لحقد الآخرين؟
تابعوا لمعرفة من هي الفتاة العادية
عفواً...غير العادية
الملخص الداخلى
إهداء
رباب فؤاد
Des by : waxonaa

الفصل الاول

تجلس فى ظلمة الحجرة بلا صوت تضم ركبتيها الى صدرها تستند بذقنها تاركة لدموعها العنان لتنساب بغزارة وهدوء ..تذكر جيدا اخر مرة سمحت لها بالهطول هكذا و بسبب من ولم يختلف السبب فقط هى تدرك ان هذه المرة ليس لدموعها سبيل ان تغسل جرحها او تهون عليها الامها هذه المرة .

عاد قلبها ينبض بالالم لتذكرها لتطرق الذكريات المنسية ع الرفوف ابواب الذاكرة بقوة وقسوة تنهشها بلا رحمة لتفيض ويفيض معها الدموع بغزارة اكبر

جنيفر هو اسمها لم تحبه يوما وكانت دوما تصر على اختصاره لجين لا تعلم لماذا هل لانه ثقيل كما تشعر او لانها كرهت دوما طريقة تلفظ ونداء والديها لها .

عادت لطفولتها كانت طفلة ..عادية ..حقا لايوجد وصف لها افضل من هذه الكلمة ..فهى تملك شعر اسود ناعم ولكن ليس نعومة الحرير او به تموجات خلابة لافته فقط شعر اسود ناعم ..عادى ..وعيون بنية ليست كبحور العسل ولا يحرسها زوج من الرموش الكثيفة لتأسر من ينظر اليها فقط عيون عادية ..وجه بيضاوى لا هو اسمر ولا هو أبيض بذقن ..عادية ..وفم جميل ولكنه ليس مغرى وغمازات ليست لافته فى مجمله وجه ..عادى ..لم تكن سمينة ولا رفيعه جسمها متناسق ولكنه ليس بالذى يصنع أزمة مرورية عند المرور هو ..عادى ..فهى ابدا لم تحصل على نظرة ثانية سواء

اعجاب او اشمئزاز

ابتسمت ساخرة كلا لقد حصلت على نظرة ثانية تذكرت بأسى ..شفقة ..هذا ما كانت تحصل عليه اذا حدث فى بعض المرات النادرة واجتمعت علنا مع اختها ..كانت فتنة تسير على ساقين ..جسم ساحر وفاتن وجه كصفحة القمر شعر كستنائى متموج بروعه كامواج ساحرة يصل لقرب منتصف ظهرها عيون واسعه رمادية كليلة حب لا يعلم الى ماذا ستنتهى تأسر من يجرؤ على النظر اليها بلا رجعة وشفتين مكتنزتين باغراب خلاب يشتهيها من ينظر اليها فعلا وحقا كانت فتنة على قدمين حتى ان تحدثت تشعر كأنها تعزف لحنا يسحرك ..

تنهدت بتعجب كيف لم تشعر بالدونية والنقص وهى تحيا بجوارها ..وهى تعامل بهامشية من جميع من حولها فضلتها فى اغلب الاحوال عن نظرة الشفقة التى تحيطها كما لو كانت تلعب دور أحدب نوتردام .

اعتادت لين الحصول على كل طلباتها فهى من قبل ان تشير تكون استجيبت واعتادت هى على تلقى ما يزيد عن حاجتها ف المقابل ..لم تحصل على اى شىء خاص بها ولا حتى ملابس جديده ف المناسبات

اعتادت سخرية من حولها من شكل ملابسها التى لا تليق بها وتظهرها عادة بشكل مضحك او غريب ولكنها لم تتأثر لا تعلم لماذا ؟!! ربما هى مثلما قالت لها جدتها عندما كانت ف الخامسة مازالت تتذكر لا تجعلى اى شىء يكسرك ربما تكونى عادية المظهر لكنك قوية كشجرة راسخة لا تهزها

الرياح العاتية " غريب انها تتذكر هذه الجملة والتى مر عليها الكثير ..انها حتى لا تتذكر الكثير عن جدتها نفسها هى فقط تتذكر هذه الجملة .. كانت حياتها تسير عادية وتتقبلها بشكل عادى وتترجم كل ما يحيط بها لهذه الكلمة "عادى"

حتى ظهر هو كانت فى الثانية عشر من عمرها وهو يكبرها بسبع سنوات كاملة ويكبر لين بثلاثة ..كان قد انتقل مع اسرته حديثا للسكن بجوارهم ولكن كل ما أدركته هى عندما ارسلتها والدتها بطبق الكعك المحلى للترحيب بالجيران الجدد انها تم سرقتها لحظة فتح الباب ..ليس سرقتها تحديدا ولكن ليس هناك تفسير اخر لتشعر ان انفاسها ذهبت وبالتالى لا تستطيع التنفس يومها تساءلت بتعجب ماهو السبب لجعل قلبها بدلا من ضخ الدماء بشكل عادى يقفز لحلقها ويهب دقاته لصاحب العيون الذهبية الذى وقف يناظرها بسخرية لصمتها الابله ..حتى سخريته يومها لم تدركها وهى تتلعثم وتعطيه الطبق وتولى هاربة الى حجرتها ولكن فى هروبها الطفولى العاصف لم يفتها انه منحها ابتسامة عذبة ..شخرت بسخرية من نفسها كانت ابتسامة تقطر سخرية ولكن مراهقتها الغبية من صورت لها خلاف هذا .. زاد هطول دموعها وهى تتذكر المرة الثانية التى رأته فيها وجها لوجه كان بعد اللقاء الاول باسبوعين واقفا مع جيم جارهم منذ الطفوله تسأله عن احد الاشياء المعتادة وهى تشعر بوجهها كأنه ثمرة طماطم ناضجة ليزداد شعورها بالسخونة حتى كادت تشعر بأن أذنيها سيخرج منهم البخار وجيم يبتسم ساخرا معرفا بها جارهم الجديد :"أنطونيو ...هل تعرفت بجارتكم جينيفر ..أو جينى كما تحب أن تنادى " كادت تلتفت مهشمة رأس جيم لأسلوبه الساخر منها لينزل

رد أنطونيو مثل جردل من الماء البارد على رأسها صادما اياها بقوة " نعم ..تعارفنا من قبل جينى –تيث – teeth – "

رنت ضحكته الساخرة مع جيم وهم يصفقان على ايدى بعض لتنسحب هى بهدوء اقل ما يقال عنه عادى الغريب يومها انها لم تبكى ولم تذرف الدموع فقط جلست بصمت وهدوء ..لم تتعجب من اللقب فهو منطقى نظرا لتقويم الأسنان الذى أصر والداها على منحها اياه شعرت بسخريه مريرة وهى تتذكر انه الشيء الوحيد الذى منحوها اياه خاص بها وكان بناءا على توجيهات لين انها تحتاجة بشدة لان شكل فمها هكذا غريب ومستفز وبالطبع كل محاولاتها للاعتراض والرفض وانها لا تشعر هكذا وترى فمها عادى هو وأسنانها ولكن قانون لين لا يقبل النقاش وتم وضع التقويم ولم تتأقلم معه ابدا وعجزت عن التحدث بشكل جيد طوال فترة وجوده .. سخر منه ومن نطقها العديدين ولم تلتفت ..لكن تعليقه هو ..حتى الان لم تستطع تحديد مسمى لما شعرت به ..كل ما تعلمه انها اصرت نا تكون قويه وتحاول لفت أنتباهه لها بعزم وشجاعة وتجعله يراها بعيدا عن التقويم وفى المقابل حصلت على سخرية لاذعه ودائمه امتدت منه لجميع من حولها وبالنهاية أصبح لقبها المعتمد جينى تيث من الجميع والفضل له فعاصفة الضحك كانت تتفجر بمجرد ظهورها من شدة سخريته ووقع كلامه ولم تدرك ابدا ماذا جنت او فعلت لتكون المادة الاولى لسخريته حتى رأت فى أحد الايام لين تمر من أمامه وترفع يدها بترفع ملوحة غير مهتمة لإلقاء السلام ..كان ما شاهدته من تعلق بصره بها وتلهفه ان تتوقف ولو للحظة ليسلم عليها وخيبة أمله أنها اكملت طريقها وتوقفه معلقا عيناه بها لعلها

تعيد التلويح عند باب المنزل ..كل هذا لم يستدعى تفسير او ترجمة فهو مثل الاغلبية او الجميع وقع اسيرا لفتنة لين ..كالعادة تقبلت بهدوء صدمتها ومضت تحللها لتقف بقوة مصرة على المقاومة وتحدى فتنة لين للمرة الاولى بحياتها .. وفعلت تمردت بقوة على ان تحصل على نفايات لين وطالبت باصرار ان تنال مثل لين لان هذا حقها ولكن لم تكن المشكلة فقط وقتها هى مجابهة والديها بقدر ما كان التصادم مع لين نفسها التى ثارت بشدة ان تقارن جينى نفسها بها وانها نكبة اصيب بها والديها لانها ليست جميلة مثلها ولابد ان تشكر الله انها تنال ما يفيض من لين فغيرها كثير يتمنى هذا ..سمحت لنفسها ان تبتسم بتفكهه برغم دموعها التى لم تتوقف عندما تذكرت منظر وجه لين عندما اجابتها ان جمال وفتنة الشكل لايكفى ليغطى على تفاهة التفكير وفراغ العقل ..فهمت لين رسالة اختها الصغرى جيدا لانها كانت قد رسبت فى هذا العام ونجحت جينى بتفوق كعادتهم معا ..رفعت يدها بطريقة لا شعورية وهى تتذكر صفعة لين لها والتى من شدتها تسببت بقطع فى شفتها السفلى وسقوطها بشدة من اعلى السلم مصابة بكسر فى ذراعها ..سحبت نفس عميق بصعوبة عندما تذكرت الحادث ..وضربت وسادتها بقوة قبل ان تريح رأسها عليها ..تغلبت على الكثير على مدار حياتها ولكن رعب لحظة سقوطها والالم الناتج عن كسر ذراعها لا يزال مسبب لها خوف هستيرى ومؤلم كلما تذكرته ..عادت لتضرب الوسادة بغضب ..استمرت ذكرياتها بالتدافع تعجز عن ايقافها او تهدئة الالم الناتج عن صحوة الماضى برأسها ..لم تتوقف عن محاولة المقاومة معتقدة انها تقاتل من أجل حب حياتها ومن أسر قلبها ليأخذ من منظر جبيرتها مادة جديدة

للسخرية منها لينتقل بعدها الى العاصمة ليدرس بالجامعه ابتسمت بحزن ساخر وقتها قفزت من السعادة لانه اختار الكلية التى حلمت دوما بالالتحاق بها حتى انها اعتبرته رسالة من القدر ..ضربت مخدتها بقوة المت يدها .. غبية ..هاهى تدفع مقابل رسالة القدر ولا تعلم الى اين ستسير بها الامور تنهدت بصمت وتذكرت كيف كانت تنتظر اجازاته متلهفة وانها عاشت فى احلام عن سبب انتظامه ف العوده وانها ربما نجحت ولو لم يدرك فى شغل جزء من تفكيره او اهتمامه لتحصل على درس جديد يثبت ان غباءها غير عادى على غير العادى من كونها أميرة العادى والمعتادة بلا منازع ..تهكمت على نفسها ساخرة ..فعندما نجحت لين اخيرا وبصعوبة ف النجاح والذهاب الى الجامعه بالعاصمة أصبحت أجازاته نادرة بشكل مفاجىء ..كانت لين لا تأتى الا لطلب المزيد من النقود لمتطلباتها التى لا تنتهى وبخلاف هذا لا تتذكر ان لديها أسرة ولكن بالطبع لم تحتج أن تعتذر او تبرر هذا فوالديها كانوا متكفلين بوضع الاعذار لها بشكل كاف ووواف وكان عليها تحمل الضغوط المادية الناتجة عن طلبات لين وتقليص طلباتها المحدودة اصلا بحجة أن لين مغتربة وتحتاج أكثر للعناية عنها التى تحيا مستقرة بين والديها ..هذه المرة انطلقت ضحكتها من بين دموعها وهى تسخر من الجملة بين والديها حقا بينهم ولكن لا يرونها او يتعمدوا تجاهلها كما لو كانت واجبة الاختفاء لان لين ليست هنا كثيرا شعرت انها تعاقب على هذا ولكن لم تفهم لم ؟ ..لم تعاقب على اختفاء لين وغيابها وهى ليس لها دخل بهذا ؟؟!! ولكنها لم تقف بتفكيرها عند هذا كالعاده

رفضت حديث عقلها بقوة وقسوة عندما ارتبط وقت تواجده باجازات لين وسفره بنفس توقيت

سفرها حتى وان كان قطع لوقت الاجازة رفضت بغباء بغل عنيد يرفض التزعزع عن وسط الطريق
ويتحدى الشاحنة القادمة لدهسه بغباء منقطع النظير ..وقد حدث !!

عقدت حاجبيها بضيق اذا كان ماحدث لها بالماضى كدهس الشاحنة فكيف بما حدث اليوم لو
دهسها قطار فلن تشعر باقل من هذا هى موقنة

كان صباحا مشرقا وسعيدا وكانت قد علمت امس بنجاحها وبتفوق واحتمال ان تحصل على منحة
بالكلية التى تمنتها وغفت وهى تحلم بالالتحاق بالكلية التى تمنتها وانها ربما تلتقى به فهى علمت انه
استلم كمعيد هناك وهذا زاد من طموحها لتلحق به ..استيقظت متحمسة وسعيدة وبعد ان أدت
اعمالها الصباحية المعتادة مع والدتها تعاونها بعد ان اضطروا للأستغناء عن الخادمة لضغط
المصاريف الناتج عن طلبات لين ذهبت فى نزهة على قدميها لتجلس على الصخور مستمتعة بأمواج
البحر التى ينالها منها رذاذ محبب عندما تصدم بالصخور وترسم بريشة خيالها احلاما لمستقبلها
القادم ..لينقلب الطقس فجأة وتزداد الغيوم ويزأر البحر كوحش معترض فينقبض قلبها بشدة فتقاوم
هذا الشعور داخليا وتقاوم الجو الذى عصف بها وهى تسير ليسقطها فى تحول عجيب له عن الصباح
لتعود الى المنزل فتفاجأ بلين ف الداخل ..هذه المرة شعرت بقلبها ينتفض فى محبسه داخل
القفص الصدرى كطائر يحاول الفكاك من صياده المتربص به ولكن لا يجد سبيل للفرار من مصيره
المحتوم للموت

كانت لن تجلس باريحية على الاريكة يحيط بها والديها كملكة متوجة تنازلت لتهبط من عرشها

المتوج وتجلس بينهم ولكن ما ضاعف قلقها وانقباض قلبها ابتسامتها الكسول وهى تدعوها لتجلس معهم بود مصطنع .. لم تكن ابدا علاقتها بلين تحمل اى ود وبعد حادث ذراعها انقطع اى نوع من التعامل او الحوار فيما بينهم .. شعرت بالرعب من ودها وان هناك كارثه ف الطريق ودعت مخلصة ان ينجيها ربها منها

استمرت لين فى مخاطبتها بوداعة وختمت حديثها معهم انها ستجهز نفسها للعشاء لانه هناك خبر جديد لديها ولهذا اتت على غير موعد معروف لها مما زاد فى رعبها وتحاول ان تهدء وجيب قلبها لتذهب محاولاتها وشهيتها أدراج الرياح فلين لم تسمح لها حتى ان تتمتع بالعشاء المميز الذى صنعته امها احتفالا بعودتها دارت مختالة حول مائدة العشاء لتمد يدها لوالديها عبر نظر جينى وهى تقول :" اهدانى ايه طونى ..مصرا على ارتداؤه بعد ان طلبت وقتا للتفكير بعرضه للارتباط " ..صمت مطبق رد به قلبها لما لايصرخ او يتالم او حتى ينتفض انتفاضة اخيره ..لاول مرة بحياتها تجد ان للصمت صوت طاغى ومسموع وذو طنين مؤلم ..لو استسلمت لسقطت مغشى عليها تحت أرجلها ولا تعلم من اين اتت مقاومتها ولكن الطنين بأذنيها لم يسعفها لتسمع باقى الحوار لتقوم بعدها باقصى قدرة على الهدوء متعلله بالصداع الناتج عن تعرضها للهواء ظهرا لتعود الى غرفتها تحاول كعادتها تحلل رد فعلها وتستوعب ما دار من دقائق

ولكن حتى هذا لم تمهلها اياه لين ..كانت تجلس بصمت على فراشها تفكر هل لين تعمدت هذا لتقطع الشك باليقين وهى تدخل بشكل مخادع متعللة انها جاءت للاطمئنان عليها لتقف تتلوى

امام المرآة تتصنع الحديث مع نفسها ف حيرتها لاتخاذ القرار لتلف بشكل مدروس وواضح لعين جينى وهى تتصنع الصدمة واضعه يدها على فمها بشكل مسرحى وهى تشهق خافته وتسأل جينى فى اهتمام مصطنع كشف كل ما كانت تتغافل عنه :" انتى لم تصدمى بطلب طونى ليدى ..انا اكيدة انك عدت لنفسك وتخليتى عن حلم مراهقتك بان يلتفت طونى لوجودك " لتشعر بنفسها تتمزق بألم ..لم تعرف كيف اجابتها ووجدت صوتها وهى تنفى باستخفاف وتطلب منها الخروج لتنام لان الدواء الذى اخذته يجعلها تغفو وتعجز عن ابقاء عينيها مفتوحتين

لتترك لدموعها العنان بصمت بعد تاكدها من ذهاب لين وهى تدرك ان لين نصبت شباكها حوله فقط لتحرمها منه كالعادة ..تنهدت بأسف برغم ان لين كانت تمتلك كل شىء لكنها حرصت على سلب جين كل شىء واى شىء برغم ادراكها لان جين لا تملك الكثير

يومها لم تدرك ايها مؤلم أكثر مدى كراهية شقيقتها وغدرها ام ضياع الحب والعودة لارض الواقع بسقطة مثل هذه .. لتزيد لين من عذابها لتعلن شامتة وهى ترى أثار دموعها فى الصباح انها اقنعت والديها بعدم جدوى سفرها للدراسة بالعاصمة وان تكتفى باى معهد بالمدينة هنا ففى النهاية لن تسمح ظروفهم المادية باعالتهم هما الاثنتين وهى كشخص عادى مقارنة بها لن يختلف معها ان تحقق طموحها التعليمى باى شىء هنا .. غصة قاتلة استحمت حلقها لتمنعها من اصدار اى تعليق سوى ايماءة خفيفة لتتركها وتسير مبتعدة

لم تذرف المزيد من الدموع وهى تحث السيربرغم الهواء الشديد لتقف عند نفس صخور الامس كما

لو كانت ترى ثورة البحر وتتامل تهشيمه لما رسمت من احلام وتخيلات امس .. نعم لين سبق ان كسرت لها ذراعها ومكافأتها لها على نجاحها بتفوق مقابل رسوبها هى كان كسر وتحطيم قلبها وللمزيد من الانتصار كان الصباح لتحطيم مستقبلها..

شدت ظهرها لتنتصب بعزم هاتفة .. انتهى ..سيعود القلب ليعمل كمجرد عضو ..لن تسمح بفقد السيطرة عليه مرة اخرى .. ولن تترك ىمالها تذوى بعيدا بصمت ستتحرك وتحارب وتقاتل بشراسة وستنجح هى تعلم انها ستستطيع ..ابتسمت لنفسها مشجعه ليسقط رذاذ البحر على وجهها كما لو كان يشجع قرارها

ماتلا هذا اذهل الجميع فقد سعت بصمت حتى حصلت على منحتها للكلية التى ترغب بها ولم تتوانى معلمتها المفضلة على مساعدتها للحصول عليها عندما علمت برفض اهلها ان تستكمل دراستها برغم تفوقها الشديد بحجة الماديات ولم تكتفى بهذا ولكن وفرت لها وظيفه تدفع من عائدها ما تتطلبة الدراسة من احتياجات وعندما رفض والدها ان تبيت خارج المنزل وان والدتها بحاجة للرعاية سمحت لها معلمتها ان تستعمل سيارتها فى الذهاب والاياب للعاصمة برغم ارهاق ها وضغطه عليها لكن لم تستطع التعبير عن شكرها سوى بضمها وذرف الدموع على كتفها امتنانا لمن قدمت كل ها بلا مقابل ولا قرابة فعجيبة هى الدنيا لا نعلم من اين ياتينا الود ومن من تنهدت وهى تغالب دموعها بعجز ..لقدسار كل شىء على ما يرام ..نجحت برغم كل الجهود من لين لاعاقتها ..حتى ان محاولاتها اتت لصالح جينى عندما رفضت طونى بحجة انهاء الدراسة واثبات ذاتها

..لقد اتت لحجرتها باسلوبها المسرحى المعتاد وهى تتلوى كحية على وشك ابتلاع فريسة دسمة لتقص عليها نبأ رفضه وان احد الاشخاص والذى يعمل باحدى المؤسسات الاعلانية اعجب بها وعرض عليها العمل والارتباط بطونى سيكون عائق لها حاليا فى هذه المرحلة ..لم تعلق جينى او تلقى بالا الى حديثها اومأت فقط بشرود مهنئة لين على عملها الجديد لتستكمل دراستها بهدوء وتخرج لين غاضبة بشكل عاصف لفشلها فى اغاظتها او الحصول على رد فعل يرضى شخصيتها المتشفية ..يومها لم تشعر بالالم بل بالشفقه تجاهة خاصة وانها علمت بتركه التدريس بالكلية واستقلاله فى شركة أسسها مع اصحابة لتبتسم براحة ان صدمته من لين جاءت لصالحها حتى لا تضطر الى ملاقاته وفتح جروح مصرة على اغلاقها .

وحدث ما تمنت ولم تلتقيه الا مرة منذ اكثر من عام ونصف وهى تجد السير فى اتجاه عملها ممسكة بكوب من القهوة الساخن لتحمل لها ذرات الهواء اريجه فينبض قلبها بقوة لتلتفت فتجده واقفا مديرا ظهره لها وهو يحدث بعض الاشخاص أمامه ..قاومت الشعور بالتخاذل العجيب الذى أصابها لتجد سيرها باتجاه محطة الباص التى امامها ليلتفت هو بحركة دائرية فيصدمها عن دون قصد لينسكب بعض القهوة الساخنة على يدها لتكتم صرخة متألمة من سخونة السائل على يدها ولكن لا تستطيع كتمها داخل قلبها عندما تعرف عليها ووضح هذا باسلوب نطقه البطىء لاسمها مصحوبا بلقبها :" جين جين تيث ..مازلتى هوجاء وتتصرفى بحماقة كما انت " طعنتها كلماته فى الصميم لتندفع الدماء بحرارة ناتجة عن الم الحرق والصدمة لتنتصب امامه بعزة رافعة راسها لتنظر بعينيه

مجابهة سخريته لاول مرة بحياتها :" وانت ايضا انطونيو مازلت غبى ووغد كما انت " ..لو كان التعجب هو وصف رد فعله على جملتها فما فعلته بعدها فاقل ما يقال عما اصابه هو الذهول ..فقد اتبعت جملتها بسكب باقى كوب القهوة الساخن على راسه مع دفعة بقوة ليسقط بين مرافقيه لتلوذ بالفرار وتلحق بالباص قبل ان يلحق بها وتخرج له لسانها شامته من خلف الزجاج وهو يصرخ ويتوعد بدون ان تعرف ماذا يقول

لم تره منذ وقتها حتى اصطدمت به من اسبوع نعم هى فعليا اصطدمت به ..تنهدت بالم وهى تفرك وجهها عندما شعرت بالاحمرار يغزوه ..كانت تركض لتلحق بموعد مع وكيل الكليه خاص بالاشراف على رسالتها فهى تم تعيينها بالكلية لتفوقها الدائم ولم تكن تنظر امامها عندما اصطدمت بشخص لم تعلم وقتها انه هو لتندفع الى الخلف متيقنة من سقوطها على السلالم لا محالة ليعود فى هذه اللحظة رعبها القديم فى السقوط والم كسر ذراعها فتغمض عينيها بسرعة منتظرة الالم ولكنها لم تسقط لان هناك من تلقفها بقوة ليجذبها قبل ان تسقط .. تشبثت به بقوة دافنة وجهها فى صدرة عاجزة عن وقف انتفضها المجنون تشهق برعب وتشعر بعجز اقدامها عن حملها غير مدركه انه هو من القت بنفسها فى احضانه ليتوقف هو للحظة مذهول من رد فعلها على نجاتها من السقوط ولا يملك غير احتضانها بهدوء مربتا على شعرها مطمئنا باثا فى اذنيها كلمات هادئة لتشعر بالامان ..هل توقف الزمن وقتها ام ان قلبها من توقف عن النبض عندما انسابت نغمات صوته عبر اذنيها ..عادت حواسها للعمل لتهللرئتيها بالتنفس عبر رائحته المتخلله انفها المدفون فى صدره وترتعش اعصابها

لادراكها بالذراعين اللتان تحوطانها وتشعر بمقاومتها والمتبقى من وعيها على وشك الانهيار من رقة صوته المطمئنه ..تراجعت بارتعاش الى الخلف منتزعة نفسها من حضنه عاجزة عن التماسك للوقوف بثبات او التنفس بشكل طبيعى لتجد الحائط خلفها لتستند عليه حتى لا تسقط امامه وهى ترفع نظرها بهدوء مرتعب تنظر اليه..لم تفهم الى الان نظرته لها ولكنها اخترقتها للصميم بشكل لم تجربه ابدا من قبل عزته ربما لقربه الشديد منها والذى يعجزها عن التنفس بشكل منطقى ليزيد من اقترابه هامسا بأذنها :"هالو جين " حاولت دفعه بيد مهتزة وهى تقول بصوت غير ثابت لم ترغب بخروجه هكذا :" ابتعد عنى " لتنجح فقط فى جعل يديها مستقرة على صدره العريض ليبتسم بخبث مردفا :" ولكن انتى من اقتربتى فى البدايه او نقول التصقتى بى لقد كدت اعتقد انه نبت لى ضلع جديد " اضاف المقطع الاخير من جملته بسخريه لاذعة اغضبتها ..او ربما هى تمسكت بشعور الغضب كمحاولة للخروج من الوضع الذى وضعت نفسها به لتنتصب رافعه راسها لاعلى باكبر قدر من الاعتزاز والترفع معيدة اليه اهانته كما اعتقدت :" لو كنت اعلم انه انت لفضلت السقوط ..فأنا أرفض ان يتم انقاذى على يد أحمق مثلك "

لم تدرك ابدا انه سيقوم بتفسير كلمتها على انها تسخر منه لاستغلال لين له لهذا انطلقت شرارات غضبه بقسوه وهو يقرب عينيه منها قائلا بصوت هامس شعرت به حاد :" اذا دعينى اريكى مدى حماقتى وتهورى حتى تحترسى فى سقوطك القادم " وقبل ان تدرك مايعنى كان يضمها بقوة حاجزا اياها بينه وبين الحائط مطبقا على شفتيها بقبلة ساحقة لم تتخيلها فى اعتى احلامها ..كانت للوهلة

الاولى مقتنعة انها عقاب لها لتطاولها عليه ولكن من الصعب ان تقول عن هذه التجربه عقاب ..لقد احتجز شفتيها بشكل تملكى كما لو كان اعلان انها له وحده ..لم تعلم بما شعرت تحديدا ولكنها حلقت بعيدا بعيدا تشبثت يداها بياقة بذلته بقوة ليضمها معمقا قبلته بمزيدا من التملك ليطلق لها السراح بعد حين لم تدرك مدى وقته لتشهق محاولة التنفس عاجزة عن النظر اليه او الوقوف بثبات لتلاحظ تسارع انفاسه هو الاخر .

نظر اليها بسخرية لاذعة وقال بصوت اعتقدت للحظة انه مهزوز ولكنها اوزعت هذا لاهتزازها هى النفسى " احترسى من الوقوع فى طريق احمق مثلى في المرة القادمة فربما حينها لن تتحملى مستوى حماقتى " ليتركها فجأة ويسير بثبات فى طريقه بدون الالتفات للخلف او النظر لمن أصابها بصاعقة قبلته ..لم تعلم كيف تماسكت حتى ذهب لتنهار جالسة على بدايه السلم تحتضن نفسها بقوة محاولة السيطرة على ارتجافها العنيف .. ذاهلة وعاجزة عن ابداء اى رد فعل

&&&&&&&&&

نهاية الفصل الاول

الفصل الثاني

وقف خلف نافذة مكتبه يتأمل الطلبة بهدوء لا ينم عما يعتمل بصدره او الافكار المتصارعة داخل عقله ..لما هو هنا ؟!! وماذا يفعل بعيدا عن شركته ؟!! ..شركته التى أسسها مع اثنين من اصدقاؤه لتنتج ادوية ومستحضرات كيميائية ونظرا لتفوقه العلمى الشديد اكتشف اكثر من تركيبة نقلت الشركة لتصبح من ابرز شركات الادوية على الساحة ..وعندما عادت الجامعه تطلبه للتدريس بها مرة اخرى ليستفاد من علمه الطلاب ويكون مثال على التفوق قبل الحضور ولكن فقط لرفض العرض بتهذيب فهو لن يعود للكلية بكل ما تحمله حوائطها من ذكريات لحماقته وغباؤه ..قطب حاجبيه وهو يفكر بتعجب مازال قائما منذ ثلاثة ايام منذ تركها وعاد ليعلن موافقته بشكل فاجأ اساتذته لرفضه السابق الذى لم يكد يمر عليه الربع ساعة ليسوق الحجج عن ضميره الذى عذبه وولاءه للمكان الذى اعانه ف البداية ..ولكن بقرارة نفسه يعلم الحقيقة جيدا لقد قبل فقط بسبب ما حدث ..تنفس بصوت مسموع وهو يضع يده فى شعره بعنف محاولا لتجميع شتات افكاره والعودة باكرته ..لاول يوم راها فيه ..كانت مجرد فتاه مراهقة عادية لا شىء يميز ملامحها

ربما كلمة عادية هى ما يميزها بمجملها لترفع عيون برغم كونها عادية لكنها كانت تنطق بفصاحة ولم يعجبه يومها ما رآه وقرأه بعيونها ولا زال لا يعجبه .. لماذا كلما نظرت له نظرت بألم وحزن

وبالنهاية تخفض نظرها مشفقة ..لقد تعمد على مدار جيرتهم ان يسخر منها ويؤذيها فقط لعل نظرة عيناها تتغير لحزن او غضب اى شىء بدلا من نظرة العتاب الصامت والتى تطعنه بقسوة كان يؤذيها عقابا على لوم لم يقم مقابله بشىء ولا يعلم الى الان لم كانت نظرتها تؤذيه ويشعر بها اقوى من كل كلماته الساخرة تقض مضجعه وتؤرق نومه .. وف النهاية قرر تجاهلها وتجنب رؤيتها ليريح نظرة من لوم عينيها ..لن يستطيع وصف سعادته يوم سكبت القهوة على راسه برغم رد فعله الغاضب فهى عندما اصطدم بها التفت ليعتذر ليصدم بنظرتها الباترة لاحساسه تؤذيه بقوة فلم يجد الا كلماته الساخرة تندفع بشكل دفاعى بدلا من اعتذاره ..لقد كاد ان يقفز صارخا عندما تحولت نظرتها للغضب ..حقا اسرته لمعة الغضب بعيونها وابتسم عند تذكره رد فعله الصبيانى وقتها على تغير نظرتها فهو لو لم يتوقف لتأمل هذا التعبير الجديد ما استطاعت اطلاقا ان تباغته وتسكب على راسه القهوة

عاد للتفكير بموقفه الان وتقييمه الا يكفيه حماقة تقبيلها وعلى السلم ليوافق على العودة للكلية وبسبب من اخت لين .. عاد ليمرر اصابعه فى شعره بعصبية عاجز عن منع نفسه من تذكر قبلتها ..انه ليس بناسك او زاهد ويعلم جيدا مدى وسامته وتأثيره على النساء وسبق ان قبل الكثيرات وجميعهن فاتنات من الطراز الاول ..حتى لين عندما اعتقد انه متيم بها لم يشعر مثل ما شعر امس من قبلة لفتاة عادية مثل جين ..تأفف بملل هى لا تملك اى مقومات لتؤثر عليه بهذا الشكل الكاسح وربما فضوله ليفهم ويحلل اسباب تأثره بها هى ما جعلته يقبل العودة للعمل بالجامعه .. نعم لابد

ان هذا استفز شعوره البحثى والاستكشافى ليس الا ..آثر ان يقف بتفكيره عند هذا التفسير وهو يخرس صوت داخلى ضعيف حاول ان يعترض على تفسيره ..افاق من شروده على طرقات هادئة على باب حجرته ليسحب نفسا عميقا من الهواء زافرا اياه بقوة وهو يجلس خلف مكتبه آذنا لمن يطرق بالدخول بصوت ثابت ومستعد للمواجهة التالية بروح مشاغبة .

عادت لتتقوقع حول نفسها متذكرة ما تلا هذا ..من اعتذارها الى سكرتيرة رئيس القسم عن موعدها معه لم تحتج ان تفتعل سبب فشحوبها وارتعاشها كان كافيا لتعتكف بحجرتها تحلل ما مرت به ومشاعرها حتى انتهت لتجاهل ماحدث وطيه فى ركن النسيان وادمت شفتيها بقسوة وهى تفكر كمحاولة لا شعورية لمحو طعم قبلته ومن شفتيها من التذكر ..كانت اكثر من سعيدة للعودة الى نفسها وكادت ان تقفز فرحا عندما زف اليها رئيس القسم انه اخيرا استجيب لدعاءها وتم تعيين دكتور جديد ليستلم رسالتها ويشرف عليها كم انتظرت هذا لشهور وهى تكاد تجن من عدم قدرتها على مواصلة البحث العلمى الخاص برسالة لحين تسجيلها مع احد الاساتذة والذين على حظها لم يستطع ايا منهم التفرغ لتسجيلها عنده ..تذكرت بالم كيف اهتمت بمظهرها بشدة لتعطى انطباع جيد حتى انها برغم كراهيتها للمكياج وضعت بعضا منه لاضفاء الالوان على مظهرها العادى لتجمع اوراقها وخطة البحث وتنتصب خارج المكتب بحماس نابع من كل ما سمعته عن الدكتور الجديد من التزام وتفوق وعبقرية و...ولا تدرى هل اغفلت عمدا ام تجاهلت عن دون قصد كل ما اشار بقوة الى انه هو ..و كم كانت صدمتها عنيفة عندما دخلت مبتسمة وهى تطلق تحية الصبح لتسقط

نظراتها مباشرة فى بحر الذهب وترى ابتسامته الخبيثة من ذهولها والتى لم ينجح فى اخفاءها ..بقيت واقفة فى مكانها بلا حركة بفعل صدمة الموقف لينهض من مقعده محييا اياها بصوته الساخر المعتاد لاذنها دائرا حول مكتبه ليقف امامها مباشرة يشرف عليها بطوله من اعلى وهو مازال يتحدث بمهنية عن بحثها ورسالتها وما شرحه له رئيس القسم ..لتنتفض فجأة بشكل اسكته للحظات عن مواصلة الكلام وهى ترفع عيون مجروحة بشده تتلألأ بها دموع حبيسة استطاعت ان تمنعها من جعل صوتها يهتز وهى تقول بصوت كالفحيح :" كلا "..توقف الزمن لعدة ثوانى بينهما وشرارات التحدى تنطلق فى الاتجاهين ولغة العيون تقص الكثير مما لم تصفح عنه الشفتين ليرد ببرود :" ماذا تقصدين "

- " كلا .. لن اسمح لك بالاشراف على رسالتى لتدمرنى عقابا على ما فعلته لين بك " اذا كان قد صدم من حديثها واشارتها لمدى غباؤه فلم تكن هى باقل منه صدمة على الاطلاق فهى لم تفكر ابدا من قبل فى هذا الاحتمال وصدمة كونه الاقرب للواقع المعتاد معها جعلها لا تتراجع تواصل هجومها بشراسة " اذهب وانتقم منها هى .. فلست انا من استغللتك ثم طرحتك خارج حياتى بلا اهتمام ..اقتص منها ان كنت تستطيع "
- لن تنكر انها تهورت بحديثها ونكأت الجرح بقوة ..لقد تحدت كبرياؤه وعزته وهل بعد الكبرياء والعزة لليث من تفكير
- لم يدرك الا وهو ممسك بها من كتفيها يهزها بقوة جعلت اسنانها تصطك بشده ليهتف بها "

اخرسى .. اخرسى " لم يكن بحاجة لان يكرر كلمته فهى خرست من الرعب من مظهره الغاضب فعليا ولكنه استمر بهزها بشده لتفاجىء به يميل عليها مطبقا على شفتيها بقسوة لم تجرؤ من شدة رعبها حتى ان تعترض ولكن لم تتمالك ان تمنع دموعها من الانسياب لتألم شفتيها من قسوته .

- عندما شعر بطعم الدماء ممتزجا بملوحة دموعها اخذ نفسا عميقا محاولا السيطرة على غضبه ليبعدها بطول ذراعه ولكن لا يفلتها خشية ان تسقط من شدة ارتجافها ..ليتركها بهدوء تسقط على الكرسى خلفها مقربا وجهه منها وعيونه ينير فيها الغضب بشرارات ذهبية مرعبة :" اما ان تقبلى بى كمشرف على رسالتك او تودعى احلامك ليس فقط فى الحصول على الماجستير ولكن فى استمرارك فى عملك هنا اصلا " ليعتدل فجأة منتصبا تاركا الغرفة بشكل سريع مثل المرة السابقة مخلفا اياها بشعور انها شىء مقزز يسارع للتخلص من اثاره ..لتقاوم بصعوبة الخذلان فى ساقيها وتحاول السيطرة على منظرها فلا تبدو باكية ولا تظهر شفتها المتورمة لتعود مسرعه لمنزلها وتلوذ بغرفتها مستعيدة كل ما احتوته غرفة النسيان غارقة فى دموعها لا تعلم كيف السبيل لتعود لها حياتها العادية .

- فى الصباح وبعد ليلة مسهدة من البكاء المتواصل اتخذت قرارها بقوة ومقاومة لنفسها ف المقام الاول ..لقد نجحت الى الان ولن تسمح لاحد ان يسلبها ما وصلت اليه حتى ان كان هو

- دفعت فاتورة لين على مدار سنواتها بما يكفى ولن تدفع المزيد ستريه انها قادرة على مجابهته ولن تسمح له بلمسها مرة اخرى لقد سار قلبها الى الهاوية مرة واستعادته باعجوبة بعد ان كادت

تفقد نفسها معه ولن تتركه يهوى منها مرة اخرى ..استعدت باهتمام وذهبت لعملها بثقة اكتسبتها من كثرة ما قاومت ظروفها المحيطة على مدار حياتها .

- كان يدور كليث حبيس منذ امس موبخا نفسه على همجية تصرفه ..لم يصدر منه تصرف مثل هذا على مدار حياته ع الاطلاق لن ينكر ان حديثها استفزه واغضبه ولكنه لم يعهد على فقد سيطرته على اعصابه بهذا الشكل ..ضرب الحائط بقسوة ولم يلتفت الى الالم الناتج عن هذا وهو يهتف بالحجرة كيف تظن به هذا ؟؟ هل هذه نظرتها عنه انه شخص خسيس ووضيع لدرجة ان يتلاعب بمستقبلها انتقاما من اختها المخادعه ..هذه المرة ضرب قبضتيه ببعضهما ..هل هذا ما نقلته عنه لين الى اسرتها انها تركته لخست ووضاعته هو وليس خداعا منها وتلاعب به .
- استسلم بالنهاية لنوم غير منتظم مقررا انه لابد ان يفهم سبب اعتقادها هذا وستكون هذه اولى مهامة صباحا بلا تأجيل .
- فى الصباح شاهدها من نافذة مكتبه كانت قد وصلت للتو توقف مترقبا ان تصعد لتخبره بقرارها بعد حادث امس ..كانت تقف مع احد زملائها تضحك بفة وتتكلم بود شعر بغضب خفى ارجعه لتأخرها ولهفته على استيضاح معنى كلامها وعندما انتهت وصعدت اخيرا لم تاتى لمكتبه فكر بغضب .. لقد ترك لها خبرا بالخارج عند وصولها تاتيه مباشرة
- بعد ربع ساعة لم يعد يستطيع التحكم بغضبه المتنامى ليهتف عبر جهاز الاتصال الداخلى بغلظة غير مقصوده :" الم تأت الاستاذة جينيفر ؟"

ردت السكرتيرة بهدوء غير منتبهة للغضب المكبوت لمحدثها :" لقد وصلت دكتور وابلغتها طلب سيادتك وأبلغتنى انها ستنتظر سيادتك بغرفة المعمل لمتابعة اولى خطوات البحث "

اغلق الجهاز بغض كاد ان يحطمه ولا يعلم كيف تلفظ بكلمة الشكر للموظفة ..هذا ردها اذا تتحداه بهذا الشكل سنرى جينى

ذهب الى المعمل ليراها مع نفس الشاب الذى كانت تقف معه فى حوار هامس يقومون باحدى التجارب ليقترب متحكما بغضبه ورغبته فى تحطيم فمه المبتسم ملقيا تحية الصباح

شعرت بانفاسها تتوقف وقلبها يقفز من مكانة لتدرك انه تواجد فى محيط قريب من قبل ان تراه لتمسك قلبها بقبضة حديدية تثبت بها ضرباته المتوثبة وتسحب نفس عميق تخرجه بهدوء لتتحكم فى رد فعلها المنتظر عندما اشرف عليها هى ودانيال زميلها من ايام الدراسة بطوله والقى تحية الصباح باسلوبه الساخر رفعت اليه عيون ثابته متحجرة عن ابداء اى رد فعل من الممكن ان يتمناه للتشفى منها وهى ترد تحيته بهدوء مقدمة دانيال اليه وملتفتة بالمقابل لدانيال لتعرفه " د. انطونيو ج . سبستيان ..المشرف على رسالتى "

لم شعر ان دلو من الماء البارد انسكب على راسه ولما تنطق اسم دانيال بهذه اللكنة المحببة ..لكنه لم يستطع التوقف للتفكير ف ايا من هذه التساؤلات .. فنظرتها الباردة له جعلته يشعر بوقوف الشعر بمؤخرة عنقه وانتقال الشعور عبر عموده الفقرى مسببا قشعريرة باردة لم يجربها من

قبل ..نظر اليها مضيقا بين عينيه وقاضبا جبينه محاولا الوصول الى ما ترمى له من وراء هذا الاسلوب والتعامل الجديد عليه .

نهاية الفصل الثاني

الفصل الثالث

لم يعلم كيف استطاع اخراج تحية جافه تجاه دانيال ليلتفت اليها بمهنية وترفع سائلا :" الم تبلغك السكرتاريه اننى انتظرك بمكتبى "

كان السؤال يحمل تقريع واضح لتشكر الله فى سرها ان دانيال استجاب لطلبها وقبل ان ياتى معها بعد ان الحت انها بحاجة لمساعدته فى التجربة التى ستقوم بها والواقع انها كانت بالفعل غير كاذبة ولكن تجربتها كانت لقاء طونى بعد ما حدث بينهم فهو تجربه عويصة تبوء دوما نهايتها بالفشل الذريع ولولا وجود دانيال بجوارها لفشلت فى ارتداء قناع البرود والرد بشكل هادىء ومظهر متماسك لا مبالى بينما هى ترتجف من رأسها لأخمص قميها انفعالا ..استعادت نفسها بسرعه من دوامه الافكار مضيعة عليه فرصة قراءة ما يدور برأسها عن طريق عيناها فهى عادة ما تكشف ما يعتمل بصدرها لتنظر له متحدية للحظة قبل ان تتعلل بملف امامها لتبعد عيناها عن اشعة عينيه التى تخترقها لسبر اغوارها وهى تسلمه له ليمسكه بعدم فهم فتقول موضحة :" خطة البحث دكتور وما وصلت له حتى الان ..فكرت ان وقت سيادتك أثمن من إضاعته فى الاستماع لثرثرتى وانا اوضح المطلوب واشرح وان تسليمك ملف لكل هذا تطلع عليه لاجيب عما انغلق فهمه او قصر شرحه اكثر افادة وعدم تعطيل " انهت المقطع الاخير بسخريه مبطنة واسلوب متحدى لم تعلم من اين

واتتها الجرأة على التحدث به وهى تشعر بالزهو بنفسها ..ليعيد رد سخريتها عليها وهو يلقى الملف باهمال قائلا بترفع زائد:" انا هنا من يقرر الانسب وليس انت ..هذا الملف عندما اطلبه تقدميه " واضاف بخبث لم تغفل معناه المبطن :" وعندما اريدك واستدعيك تأتى بلا نقاش ..مفهوم " قاوم بشده ان يقهقة ضاحكا من شرارات الغضب بعينيها حقا كانت تحمل شىء لا يستطيع وصفه او سبب تمتعه الشديد بها ليضيف بتهديد واضح :" لا احذر مرتين ..سأتغاضى عن أسلوبك هذه المرة فقط وإلا .. انتى ادرى بالاجراءات الرسميه " لم يفته احمرار وجهها وهو يلتفت ليجلس حتى لاترى الابتسامة وقد شقت وجهه لوصول معانيه المبطنة وتذكرها لقبلاته ..اهتز للحظة داخليا عند التذكر ولكنه نفض هذا بسرعة وهو يضع ساقا فوق ساق قائلا بملل مصطنع :" هيا ارينى كيف تؤدين تجاربك "

ترى لو قذفته بانبوبة حمض الكبريتيك المركز على راسه المغرور ستحاسب كمشوهة للجمال جزت على اسنانها بقوة وهى تدور على عقبيها مانعة دموعها من الظهور بارادة جاهدت للتمسك بها .

ايا منهما لم يعلم كيف مر عليه الساعتين التاليتين

هو يجاهد حتى لا يستسلم لشعوره الغاضب والذى حقا عاجز عن فهم اسبابه لضحكها وهمساتها الرقيقة مع دانيال وهما يضعان راسيهما سويا ويتحركان ويتناقشان بود واضح ..لماذا يريد ان يهشم فكه بقبضته مزيلا ابتسامته السعيدة ونظرة عيونه التى تحمل وله عاجز عن التحكم فيه باى شكل

وهى يسحبها من شعرها ل ... توقف ناهرا نفسه ..لابد انه جن او اصابه الخبال ..ماله ومال علاقتهما الم يكتفى من هذه العائلة للابد ام ان لعنة هذه الكليه لابد وان تبتليه مع احد افراد هذه الاسرة نفض راسه مبعدا هذه الافكار من راسه ورافضا ان يترك لتفكيره العنان او تحليل شعوره ليقف فجأة منتصبا ومتجها اليهم بحزم لقد اكتفى منهما اليوم .

لم تستطع اداء تجربتها على الاطلاق واخطأت اكثر من مرة فى مكونات المعادلة .. كانت تشعر بعيناه وهى مزروعه بمؤخرة عنقها تشعر بها فى تشنج كتفيها وقشعريرة باردة تلفها طوال فترة مراقبته لها وهى تحارب فى اتجاهات شتى ما بين محاولة اظهار ردود فعل عادية حتى لا يشك دانيال يشىء ولا يشعر مراقبها بمدى توترها فى وجوده والمعركة الاكبر مع قلبها الذى فشلت فى ايقافه عن التحليق لضخه دماء تحمل جزءا من انفاس مشتركة بينهم وتوبيخها على محاولاتها المستمرة فى الفترة الاخيرة لاجباره على استبدال دانيال بطونى وهو يسرد قائمة طويلة من الاختلافات الشاسعه بينهما وقبل ان تنهار تماما وجدته يطل عليهما من اعلى وجهه هادىء ولكن عيناه يستشيطان غضبا بشكل لم تفهم له سببا فليس من المعقول مشاكستهم الكلامية البسيطه من ساعتين هى سبب كل هذا الغضب الذى يتصارع فى بحر الذهب ..انكمشت تلقائيا داخليا وهو يعلن بحزم ان لا وقت لديه للمزيد من التجارب الفاشلة وانه مرتبط باعمال اهم ليستدير داقا الارض بخطوات غاضبة مؤكدا تسليمها الملف لمكتبه وهو يسير موليا اياهم ظهره ..استندت بضعف على

طاولة المعمل خلفها منهكة حتى العظم فلقد استنفزها صراعها الداخلى اكثر من اى شىء اخر ليسرع دانيال لاحاطتها بذراعه بلهفة وهو يسالها بقلق :" جينى ماذ حدث ؟ هل انتى بخير ؟" اتاكت عليه بضعف فاخر ما ترغب فيه هو السقوط مغشيا عليها لترفع وجهها لتطمئنه لتفاجىء بالعيون الذهبيه ترمقها بغضب عاصف من خلف زجاج باب المعمل ..الم يكن قد رحل بعد ..تنهدت بالم وحزن ..لم لم ترضى يا قلبى بدانيال هل تستهوى قتل نفسك وتعذيبى معك ..انتصبت باكبر قدر من التماسك استطاعته لتطمئن دانيال وتشكره على وقته واهتمامه وتبذل جهدها حتى لا تقوم بجرحه وهى تتعلل بمهام فى المنزل تذكرتها وتتركه مسرعه غير مانحه له الوقت كالمعتاد ليصارحها بمشاعره فلا تمتلك اى مزاج للتحدث عن اى احاسيس الان .

لا تعلم كيف استطاعت السير باتزان حتى وصلت لحمام الطالبات ..غسلت وجهها جيدا حتى تحاول تجميع نفسها بصدمة المياه البارده على وجهها لتجفف وجهها وتنظر لنفسها ف المرآة بثبات محدقة فى صورتها محدثة اياها بلا صوت :"لن يسقطنا مرة اخرى سنقاوم .. هذا هو وقت الشجرة التى قالت عنه جدتى ..لن تكسرنى رياحه ساقاوم حتى اخر انفاسى لن اسمح له ابدا ان يعلم بحقيقة مشاعرى تجاهه .. لم تستطع منع دموعها من التلألأ بعينيها وهى تضيف .. لا مزيد من السخريه جينى فلم تعودى جينى تيث بعد الان ولن تسمحى له بالسخريه منك مجددا واضاعة كل ما حاربت وقاومت من اجله " شدت من وقفتها باعتزاز وثقة لتأخذ الملف المطلوب لتسليمه

Des by : wasamaa

دخلت برشاقة الى مكتب السكرتاريه بخطوات لا تشف عن اهتزازها الداخلى لتترك الملف متمتمة بعبارات سريعه عن هويته وتنصرف مسرعه فلا قدرة لديها على تحمل المزيد من انفعالاته الغير مفهومة ولا غضبه المتأجج بدون اسباب واضحة هى ببساطة اكتفت منه لليوم وليس منه فقط بل من الجميع هذا ماكانت تفكر به وهى فى طريق عودتها الى المنزل بعد ان تركت اعتذار لدى السكرتاريه عن باقى اعمالها لليوم والاستئذان متذرعة ببعض الصداع .

كان يشعر انه سيحطم شيء ما من شدة غضبه وغيظه فهو لم يكد يتصل ليعلم اذا كانت قد حضرت ام لا بحجة تفقد الملف لتدلف به السكرتيره مسلمة له ايها وعند سؤاله عنها بشكل حاول ان يبدو عرضى وغير مهتم ردت بانها احضرته وانصرفت الى منزلها على الفور لشعورها بالصداع

لا عجب ان السكرتيرة نظرت له برعب فشرارات الغضب كانت اوضح من ان يتمكن من اخفاءها ولانه لا يريد تحطيم اسنانه صرفها باكبر قدر من الهدوء حتى يتمالك نفسه ويحاول الوصول لحقيقة سبب غضبه فهو نفسه لا يعلم تحديدا سبب شعوره الغاضب بهذا الشكل .

لم يستطع على مدار الاسبوع التالى الحصول على اى فرصة للانفراد بها خاصة وانها قامت باخذ اجازة لمدة يومان بعد اخر لقاء بينهم وعندما عادت كانت عادة تتواجد مع دانيال وكلما حاول التعلل بمناقشة رسالتها للانفراد بها كانت تهرب منه مثل الزئبق وبمهارة وكلما تلاقت اعينهم قذفته بتلك النظرة الباردة التى تجمد دماؤه فى عروقه للحظات لتعيد ضخها بعنف وسخونة الغضب

تشعلها ولا تلتفت اليه مطلقا بعدها .

ابدا لم يتوصل لما نظراتها دوما تصيبه فى الصميم فى السابق كان يستفزها بكل طريقةعن طريق السخرية منها ليبدل نظرة الملامة والعتب بعيونها لاى شىء مختلف حتى ولو كان الثورة غاضبا والان يريد ان يذيب جليد نظراتها بنيران غضبه المشتعلة داخل عروقه .. زفر ضائقا طوال حياته لم يستطع ايا كان اثارة غضبه الى هذا الحد سواها والذى يشعله بشكل اكبر انه لا يعرف لماذا استطاعت تجنب رؤيته بمهارة استنفزتها حتى العظم .. تعللت باختبارات بالكلية واعمال ادارية يكلف بها المدرسون الجدد وتفانت فى عرض مساعدتها على جميع زملاءها حتى لا تترك اى مجال او وقت للانفراد بها ولكن تجنب وجوده وملاقاته حقا استنفزها والاسبوع القادم ايضا كان حافلا بالاعمال ..شكرت ربها لانه سيكون من اليسير الابتعاد عن طريقه لاسبوع اخر حقا لا تدرى بعدها ماذا ستفعل ولكنها الى الان لا تستطيع التحكم برد فعلها كلما تذكرت قبلاته والرجفة التى تشملها من راسها لاخمص قدميها ..انها تعمل ارادتها بكل قوة للتحكم بنفسها حتى لا يشعر بمدى تاثيره المدمر عليها فلو ادرك مشاعرها تجاه لسلمته مفتاح تحطيمها الى الابد وهى ابدا لن تكون غبية فى هذا الاتجاه مرة اخرى ..تنفست بقوة وهى تشد من عزمها ...ابدا!!!!! .

كاد ان يجن يستشيط غضبا حقا .. نجحت ان تتهرب منه ببراعة للاسبوع التالى ..حاول ان يهدىء من غضبه متعللا لنفسه انه فقط يرغب بمعرفة ما زرعته لين عن قصتهم من وراء ظهره كان يشعر

باتهام مبطن من عقله لكنه لم يسمح له ابدا بالخروج للنقاش باسلوب لم يعتد عليه مع نفسه فهو دائما كان صريح فى حديثه مع نفسه

عاد غضبه الداخلى يستعر هى السبب باسلوبها الملتوى هذه العائلة تجيد اساليب الافاعى ولن يشعر بالراحة الا لو اقتص منهم وقطع راس الافعى لن يسمح لهم ان يخدعوا غيره بطرقهم الملتويه ولن تفلت من لقاءه مرة اخرى ..غادر مكتبه بشكل غاضب من عقله الذى سخر من تحليله ليمنعه من ارسال المزيد من التحليل لرايه واسباب غضبه مستغلا غضبه للتحكم فى هذا

كانت قد انهت ما لديها من اعمال بالكلية تنهدت وهى تعد نفسها بعطلة نهاية اسبوع مريحة كما تتمنى ربما تستعيد سيطرتها على مشاعرها المضطربة واستعدت بشكل افضل للاسبوع التالى ومواجهة طونى الكحتومة .. اسكتت سخرية قلبها منها بحزم ..نعم ستتمكن من السيطرة تعلم ان لديها الارادة لهذا .. مرت من امام المعمل لتشعر بحنين فلطالما عشقت المعمل ووقوفها هناك تؤدى تجاربها وتنفذ ما لديها من افكار مبدعة تشعرها بالتميز والانجاز .. لم تبتعد عنه ابدا لفترة طويلة مثل تلك .. ضمت قبضتها بغضب وكالعادة فى ابتعادها عما تحب كان هو السبب ..

دخلت بهدوء تتلمس منضدة المعمل بحب وتحرك شفتيها بهمس كما لو كانت تناجي حبيب او تتلو تعويذة ما .. كان عائدا لتوه غاضبا لانه لم يتمكن من اللحاق بها عند مدرج الامتحانات التى كانت تتابع فيها ليجدها داخل المعمل وهو فى طريقه للخارج كانت تحوطها هالة غريبة آسرة لم يدرى ما

كنهها .. لم يتعجب من رد فعلها تجاه منضدة المعمل فطالما هو نفسه فعل هذا التصرف رفع حاجبه بتعجب عند التذكر وملاحظة تشابهها معه فى هذه النقطة .. لينهر نفسه بقوة رافضا الاهتمام بنقطة تافهه مثل هذه ليعود فينظر اليها محاولا سبب سحر وقفتها وحركتها الهادئة فهى تبدو عادية للغايه لا شىء مميز فى مظهرها الخارجى ع الاطلاق .. هل هى رقة لمساتها للمنضدة كما لو كانت شىء هش وقابل للكسر .. ام عيونها التى تلمع بقوة داله على حب وعشق هو يعلمه جيدا ولكنه لم يتمكن من منع نفسه من التعجب انها تملكه .. زاد تعجبه عندما وجد نفسه يحقد على المنضدة ويتمنى لو كان هو من .. اوقف نفسه بحده عن الاسترسال موبخا تفكيره بشدة هل جن ماذا يتمنى ومن من ذكر نفسه هازئا " انها جينى تيث " هل نسيت من انت انطونيو ..ج. سبستيان تحقد على منضدة تلامسها فتاه عادية الى هذا الحد لقد صنعت شركة ووضعت اسمها فى مصاف الشركات الكبرى وتتمنى الفاتنات من الممثلات والعارضات خطب ودك وانت تقف كالتلاميذ تراقب جينيفر .. يا الهى متى ينتهى السحر الاسود لهذه الكليةوتاثيره عليه

ولكن برغم كل ما وبخ به نفسه لم تتوقف عيناه عن مراقبتها بشغف ولم يستطع رفع نظره عن متابعة همسها ولا حركة اصابعها

كانت كمن يتلو ترنيمة خاصة به وهى تحكى وتشكو للمنضدة كما لو انها وجدت رفيقةالدرب لتبثها همومها وهى تقص عليها معاناتها واسباب غيابها عنها وتلتمس منها العذر وتسالها النجده مما هى فيه

.. ربما تبدو لمن يراقبها كما لو انها اصابتها لوثة ولكنها اعتادت على صداقه طاولة المعمل هذه
بالاخص من اول يوم لدخولها الكليه لا تعلم لما هى تحديدا .. ربما لانها وجدت فى اول يوم لها اسم
طونى مكتوب بداخل قلب محفورين على المنضدة فشعرت انها تراسلها بشكل خفى لتعود فترسم
قلب متصل بهم حافرة اسمها جينى داخله موهمة نفسها ولو للحظات ان هكذا تربط مصيرهم للابد
حتى لو لم يعى هو الى الان بمشاعرها تجاهه .. ابتسمت بسخريه وتهكم لتشعر بتوقف الشعر باخر
عنقها دليل على مراقبة احدهم لها وما كادت تلتفت حتى سقطت عيناها فى بحر الذهب ..توقفت
انفاسها داخل صدرها محتجزة وعاجزة عن الخروج مهدده اياها بالاختناق .. وتوقف قلبها عن النبض
للحظات جعلتها تشعر بالارض تميد تحتها ليعود ضاخا للدماء بقوة من شدة سعادتة برؤيته اخيرا
بعد ان تجنبته طوال الايام الماضية .

كان تفكيره اتخذ منحى اخر وهو يحاول ترجمة التعبيرات التى تتوالى على وجهها من فرح او هيام
وغضب وسخرية مريره مجموعة غريبة من تعبيرات الوجه تقيم حوارا كاملا اذا ترك لمخيلته العنان
لتلف بهدوء مفاجىء فتلتقى عيونهم عبر باب المعمل المشرع فيدخل الى المعمل بطوله الفارع
وحضوره الذى يطغى على ما سواه ويشعرها دوما ان المكان اصبح ضيق مهما بلغ اتساعه
لم تجد الفرصه لارتداء قناع البرود المعتاد فقد اتسعت عيونها من تاثير حبس انفاسها ليعتقد هو انه
نتيجة فزعها من ظهوره المفاجىء .. خفضت عيونها لتشهق بقوة طالبه للتنفس وتحمد ربها على عدم

فهمه لتاثيره

اعاد سؤاله مرة اخرى عندما لم ترد لتستجمع شتات نفسها وترتب موقفها لتنى اللقاء بالسرعة المطلوبه ولا تطيله فتندم .. هى فقط تعلم يقينا انها ستندم لو بقيت معه هنا بمفردهما لمده اطول لترد بهدوء لم تعلم من اين اتت به مع كل انفعالها : "نعم .. نا بخير شكرا لسؤالك ..فقط كما قلت لقد افزعنى دخولك ولم اكن اتوقع تواجد احد هنا فى مثل هذا الوقت "

" اذا كان من الابدى ان تحتاطى ولا تبقى هنا بمفردك ..الا تخشى ان يهجم عليكى عامل مجنون او طالب شاذ " اللعنه لم تستفز ميول السخرية لديه بهذا الشكل لو ضربته على راسه بميزان الادوات لن يلومها لوقاحة سخريته

رفعت عيون غاضبة بشدة لنبرة سخريته ووقاحة تلميحه انها تتعمد تعريض نفسها لهذه الفئة لترد من بين اسنانها :" حقا لقد سهوت عن الخطر الكامن بتوافر عمال مجانين وطلبة شواذ بكليتنا .. اعتذر وائذن لى بالانصراف لاصلحه على الفور "

دارت لتنصرف لتجد نفسها محصورة بين ذراعيه ..هو لم يلمسها فقط اتكا على المنضده خلفها مقربا وجهه منها ومحدقا بعينيها .. مازالت المسافة بينهم كبيرة الى حد ما فلم اشتعل جسدها باكمله كما لو كانت شبت به النيران

جاهدت لتنظر له بثبات ولا تكشف عما يعتمل بداخلها من نيران لتسال ببرود استطاعت بجهد ان

تستحضره :" هل هناك شيء ترغب باضافته دكتور " وعجبا استجاب صوتها وخرج ثابتا .
كاد ان يمسكها من اكتافها ويهزها بقسوة حتى تصطك انفاسها .. لقد لمح نيران تتاجج بعيونها للحظة قبل ان يهبط الجليد مجمدا اياه .. توقع ان يرى رد فعل لتصرفه يربكها او يشعر بتاثير قربه منها بهذا الشكل ليصدمه برودها ويثير غضبه بشده ارتاح لان يفسره على انه غضب على تجاهلها اياه وهى الفتاه العادية .. حاول مخاطبة غروره برجاء ليعلن انه سبب غضبه ليقرر ان يجبرها على ابداء رد فعل من واقع غروره واعتزازه بنفسه .. ليميل تجاهها اكثر حتى تشتم عطره الممزوج برائحته بشكل بدء يصيبها بالدوار :" كنت ارغب ان اعلم ماذا كنتى تهمسين لمنضدة المعمل ؟..هل هى تعويذه خاصة لتنجزى تجاربك بنجاح " ..لاول مرة تشكر بشدة سخريته التى اخرجتها من تاثير قربه عليها لترد بحزم :" اذا سمحت دكتور .. ارجو ان تحافظ على المسافة اللائقة بيننا ..فانا لا ارغب فى تلطيخ سمعتى "

جز على اسنانه بغضب وانطلقت شرارات الذهب مشتعله على سخرية جملتها لم يتمالك غضبه وهو يرد فلنلطخها اذا كما يجب "

انزلقت بسرعه فى نفس اللحظة من بين ذراعيه قبل ان يطبقهما عليها مكبلا اياها كعادتة الاخيرة مجنبة نفسها بمهارة قبلة جديدة تدفع ثمنها من اعصابها ونفسيتها لتعجز عن منع ضحكة رنانة تطلقها عندما يتوازن بصعوبة حتى لا يسقط عندما احتضن الفراغ

" اين ذهب الغضب ؟!!"

تساءل بتعجب وهو يتابع صوت ضحكتها ورقة وبراءة رد فعلها وهى تقهقه بانتصار طفولى وعيونها تلمع بفوزها عليه ..لتتوقف هى مرغمة عندما تشعر بمراقبته الهادئة وتتساءل بحذر لم لم يثر غاضبا متراجعه بهدوء وهى تتحدث باكبر قدر من الحزم استجمعته " رجاءا دكتور ..لا تتخطى حدود التعامل بيننا مرة اخرى .. وداعا " دارت بسرعه لتنصرف هاربة خوفا ان يلحق بها ولكنها لو التفتت كانت لتوقفت مصعوقة من ابتسامته التى شقت وجهه ..هو نفسه لم يعلم لم يبتسم ولم يحاول تحليل الاسباب فقط كان يشعر ببهجة غريبة

عاد يتذكر خطة بحثها التى قرأها وهو يتابع انصرافها عبر نافذة المعمل .. مجرد خطة بحث عادية ولكن بها تميز غريب بين سطورها يخلب اللب لعبقريته والابداع المخفى بطياته .. عادية بمجملها ولكنها تشعرك كانها تخفى سر عميق وغامض .. مثل صاحبتها .. نعم برغم ان كل ما بها وحولها ينضخ بالعادية ولكن ردود فعله الغريبه تجاه كل ما يخصها لغز غامض مثير للفضول .. وقد كان دوما حل الالغاز هوايته المفضلة .. اتسعت ابتسامته وهو يعدها قبل ان تختفى من امام نظره ..سأكتشف ما سرك واشبع فضولى ..أعدك .

انتهى الفصل الثالث

الفصل الرابع

تمطت بارهاق فقد كان اسبوعا مرهقا بحق خاصة لاعصابها .. تنهدت بتعب .. لم تنجح فى اداء ايا من تجارب رسالتها المطلوبة وبسبب تواجد طونى .. تذكرت رعبها من مواجهته بعد ما حدث فى المعمل ..آلمها قلبها بشدة وهى تشعر بالحزن لانه يتسلى بها انتقاما مما فعلته به لين فليس هناك تفسير اخر لديها لتصرفاته الغريبة ومحاولاته المفاجئة للتقرب منها ..عادت للتقلب بفراشها شاعرة بانهاك لقد تمسكت بدانيال كعلقة ان يساعدها .. اعترفت لانك جبانة ولم تجرؤى على مجابهته بمفردك ..عادت توبخ نفسها " ولكن الى متى انت تعلمين ان مواجهتك به ستحدث حتما فى احد الايام ولابد ان تشحذى ارادتك لتجابهيه بقوة وصلابة " عادت للتنهد بتخاذل وهى تتأسى على نفسها لم لابد ان يتواجد فى محيط حياتها كلما ظنت انها استطاعت على مجرياتها ..عاد صوت ضميرها هذه المرة يقرع باب تفكيرها بقسوة "انت تستحقى ما انتى فيه .. تعلمين انك تسقى دانيال من نفس الكأس التى تتجرعين ..فتمسكك به جعله بمنتهى السعادة لا تكاد خطواته تمس الارض محلقا انك اخيرا انتبهت له ويمنى نفسه انك ستبادليه مشاعره التى يحاول بثك اياها منذ سنوات " حرقت دموعها اجفانها ألما وهى تلعن غباء قلبها الذى يصر بعند البغال على حب انطونى ولا احد اخر سواه ..فركت جبينها بحزم ..لابد من توضيح الامور لدانيال لا يمكن ان تفعل به هكذا

فهى تعتبره صديق مقرب ولا يجوز ان تتلاعب به فهى اصلا تكره التلاعب بايا كان ..اعتدلت بفراشها بصدر ضائق فهى لا ترغب بعمل اى شىء من شدة احباطها وضغط اعصابها على مدار الاسبوع الفا ئت ..ابتسمت بسخرية ولكن الاعمال المتراكمة للمنزل وطلباته تنتظرها للقيام بها ..والداها يعتمدون عليها حاليا اعتمادا كليا ولكن ياللسخرية يتعاملون مع هذا على كونه ثمن تدفعه مقابل انها ولدت عادية وتصيبهم بالحسرة لتواجدها هى امامهم وليس لين .. فكرت لين ..لم تات لزيارتهم منذ مده لابد ان عملها كعارضة يلقى نجاحا نسبيا ..تهكمت فهى ان نجحت بشكل جيد كانت ستاتى للتفاخر ولو فشلت كانت ستاتى للحصول على الاموال .. نفضت عنها الافكار لتبدء يومها وتنهى ما عليها فلا بأس ع الاطلاق بالاعمال المتراكمة لعلها تلهيها عما عانت من احباط وضغط عصبى على مدار الاسبوع

وصلت باكرا الى الجامعه لتقابل دانيال يبدو على وجهه السعادة البالغة لتبادر بتحيته .. لقد عقدت العزم على ان تضع الامور فى نصابها ولهذا ذهبت باكرا لتتمكن من محادثته على انفراد قبل ان يحين وقت العمل الاساسى .. فوجئت به يمسك بيديها بحماس وابتسامة متسعه والفرحة تضىء وجهه ليبلغها انه تم اختياره للمؤتمر التابع لاحدى الشركات المعروفة والتى تستضيف احيانا بعض اعضاء هيئة التدريس وانه سيسافر اليوم فورا وسيلتقيها بعد اسبوعان من الان وطلب منها انتظار عودته لان بينهم حديث هام حان وقته ولولا المؤتمر ماكان قد اجله اطلاقا ..لم تستوعب اغلب

حديثه وان كان من الواضح انها ردت الرد الذى ارضاه بشكل او اخر وتجاوب مع فرحته وعقلها يعمل بطاقته القصوى .. لايمكن ..حقا امر غير مصدق ..هل الانتقام منها بدلا عن لين بهذه الاهميه ..هذا النوع من المؤتمرات يتهافت عليه كبار الاساتذة لاهميته العلمية والمادية ولا يمكن لاستاذ حديث التخرج مثل دانيال ان يرشح اليه باى حال من الاحوال .. لتشعر بشعور الطائر الذى وقع بالفخ وصياده يراقبه لترفع عينيها تلقائيا لنافذة مكتبه..هو من سعى لترشيح دانيال لهذا المؤتمر وشرارات الذهب المنتصرة والتى تبينتها بسهوله من مكانها ولمعرفتها بملامحه وردود افعاله عن ظهر قلب جعلت لامجال للشك بالامر ..شعرت بالحقيقة تصفعها بقسوة وقلبها ينتفض بين أضلعها قبل ان يهبط الى ركبتيها .. تساءلت بسخرية هل انت خائف من انفراده بنا أم متألم لانك بنظره مجرد كبش فداء بدلا عن لين ؟!! شعرت بطعم مرير بفمها لتسرع بالذهاب الى دورة المياه عاجزة عن السيطرة عن نوبة الغثيان الشديدة التى داهمتها من تيقنها من الامر .

- ابتعد عن النافذة بهدوء محاولا السيطرة على ردود فعله التى تباينت ما بين الانتصار والغضب والتعجب ..انتصاره ونجاحه فى ابعاد دانيال فلقد اوشك على ارتكاب جريمة من تواجده المستمر واهتمامها وتعاملها معه ..علل لنفسه انه غاضب لانها تخدع دانيال مثلما خدعته لين وهو يحاول انقاذ دانيال ..اخرس صوتا بداخله هتف "كاذب " ..اذا كان هدفك حماية دانيال فلم تغلى غضبا لانها تركته يمسك يديها بهذا الود والحميميه وكانت عيناها تشع بفرحتها وسعادتها وهى تحادثه ..

نفض عن نفسه التفكير بسرعه رافضا الخوض فى اسباب غضبه متذرعا انها دوما ومنذ الصغر تتسبب باغضابه فلم سيشغل نفسه بهذا الان .. ليعود متعجبا هل من المعقول انها ادركت انه هو السبب وراء سفر دانيال نظرتها له قالت هذا ولكنه ابتعد عن النافذه قبل ان يتيقن .. عاد ليتساءل بدهشة وهو يفرك جبينه لن ينكر ان ذكاءها وفطنتها لفتت انتباهة بشدة فى كل ما يحيطها ولكن .. سيدهش لو كانت قد توصلت الى وجوده وراء سفر دانيال بهذه السرعه بعد تلقيها الخبر مباشرة .. قضب جبينه وهو يثور داخليا " وماذا اذا كانت توصلت لهذا وفسرته على انها اوقعتك مثل اختها ..فلا عجب ان تظن هذا مع حماقاتك وتسرعك فى تقبيلها " قبض على كفيه حتى ابيضت مفاصله وهو يرد على نفسه بصوت مرتفع حمل غضب خديعه سابقة " ستندم .. حينها ستندم حقا "

- دخلت المعمل بحزن .. سخرت من نفسها تشعر بالضياع بدون دانيال حقا لقد كان يمثل لها الحماية بشكل ما مثل طفل فى اولى ايامه بالمدرسة ..تنهدت بحزن مرتديه معطفها وهى تتذكر انه لولا معلمتها واحتواءها لها لاتدرى ماذا كانت ستفعل فلقد وقفت هناك وحيدة بعد ان اخذتها جارة لهم بطريقها لتهتم بعد وصولهم بابنتها ومكان فصلها وتقف هى وحيدة تراقب الامهات والاباء كيف يفيضون من حنانهم على أطفالهم وجلب الحلوى والالعاب لتشجيعهم وهى تقف بصمت تخمن ان والديها اكيدا فعلوا مثل هذا للين ولكن لحظها هى العثر دوما لم يتمكنوا من المجىء اليوم ..نعم فهى كانت مقتنعة فيما مضى انها جالبة للحظ السىء والدليل الى اى مدى هى عادية .. ابتسمت

بحنين عندما تذكرت معلمتها كيف جاءت اليها واعتنت بها من وسط الاطفال وقادتها لفصلها واغدقت عليها الحنان والاهتمام واعادتها بنفسها الى المنزل ووبخت والدتها على اهمالها الامر الذى دفعت هى ثمنه عقابا على انها اشتكت ولم تصدقها والدتها ابدا انها لم تشتك ولكن والغريب ورغما عن العقاب تشعر بحنين وحب تجاه الذكرى فهى لاول مرة تتلق اهتماما ورعاية من ايا كان.. هزت راسها بقوة نافضة ذكريات طفولتها بعيدا ..لقد صارت كما تمنت وربما لو دللوها مثل لين ما وصلت ع الاطلاق .. شدت من عزيمتها لتبدء عملها بهدوء مستغلة عدم حضور انطونى حتى الان ليفسد عليها تركيزها ويشتت انتباهها بحضوره المؤثر على اتزانها المعتاد .

- وقف يراقبها بهدوء .. ملامح وجهها وتبدلها ونظرة عينيها ..بامكانه صياغة قصة كامله الاركان منها .. لم يعلم لما بدت حزينه هل الى هذا الحد تفتقد دانيال ..لم يقتنع بتفسيره فقد كان حزنها له طابع غريب شعر بها هشة للغاية كما لو كانت قابلة للكسر ..سخر من نفسه ناهرا اياها بقسوة لا تنس ابدا انها اخت لين اسرة من الافاعى التى تجيد التلون ربما تغير جلدها من لين الى جينى لكنهم يظلون توماس .

- شعرت بتواجده بنفس محيطها بدون ان ترفع نظرها عما تفعل وحتى قبل ان تحمل لها ذرات الهواء عبيره لتتنفسه ...منعت نفسها من الابتسام بسخريه فوجوده يصنع خلخلة فى محيط هواءها ومشاعرها مثل مطبات الهواء الجوية للطائرة شىء يستحيل اخطاؤه او اغفاله ... شعرت بيدها تهتز

رغما عنها تأثرا بوجوده لتفاجىء بيده من خلفها تثبت قبضتها بحرص وهدوء حتى انتهت من التقطير المطلوب .. لم تدرك ما عليها فعله او كيف تتحرك .. اذابتها انفاسه الساخنة خلف عنقها وشعرت بنفسها تذوى وترتجف بشده وان كانت لا تعلم كيف لم يظهر عليها ايا مما يجيش بداخلها من مشاعر.

علم انها شعرت بدخوله لم يعلم كيف علمت وهى لم ترفع حتى عيناها عما تفعل .. ولكنه عندما اقترب منها وجدها تزم شفتيها بغضب وتعقد ما بين حاجبيها بشده ... يكاد يجزم ان مظهرها غاضب من وجوده وليس تركيز فيما تفعل لا يعلم كيف يتقين ولكن هو فقط يشعر بذلك .. قبل ان يدرك هو نفسه وجد يده تمتد لتثبت يدها التى ارتعشت للحظة فجأة ان الجزء الاول فى التركيبة التى تعمل عليها يكاد ان ينجز واعادته ستكلفها الكثير ان اخطات الان .. تماسك بصعوبة تعجب لها فهى لاتضع عطر ثمين يخلب الانفاس فقط هناك رائحة عطرة لشاور ما اختلطت برائحتها الخاصة وصنع مزيجا عطريا خاصا يبدو عاديا فلما يشعر بحاجته لتنفسه بهذا الشكل كما لو كان الاكسجين لا يصلح بدونه.. زاد تعجبه لعدم رغبته فى ترك يدها فملمسها عادى ولكنه شعر بهشاشة غريبة بها تحت يده تدفعه لان يحوطها كما لو كان يبثها حمايته .. ظل لعدة ثوان بعد ان انتهى التقطير يقاوم ان يضمها لصدره يتشبع من رائحتها ويحوط هشاشتها بحنان ليذكر نفسه موبخا

" انها فقط جينى العادية وليس بها شىء فاتن فمابالك امامها تتصرف كالمراهقين .. هل ارتبطت

لعنة غباءك فى هذه الكلية بعائلة توماس ؟!!" عند تذكره لين تسبب الم الذكرى فى قدرته على الابتعاد باكبر قدر من الهدوء .

كادت ان يغشى عليها من الانفعال لاقترابه منها لدرجة انه عند ابتعاده تنفست بقوة ساحبة اكبر قدر من الاكسجين لرئتيها المسكينة التى كادت ان تختنق وهى تحبس انفاسها من شدة توترها ليحل الحزن بداخل قلبها لابتعاده البارد " نعم يا قلب .. لا تنسى اننى بنظره جينى تيث واخت لين .." سخرت هل اعتقدت انه سيذوب من فتنة قربه منك لا تنخدع فتندم وتجلب الالم لكلانا فيكفى كل ما مررنا به فى السابق .. فقط يكفى "

عادت تتنشق الهواء باريحية اكبر وهى تشد من عزيمتها متابعة الخطوة التالية رافضة ان ترفع نظرها اليه حتى لا يقرأ ايا من انفعالاتها المكبوتة عبر عيناها .

تبا لبرودها الثلجى لم يقابل مثلها بحياته فلطالما كان يحصد اعجاب النساء به .. ليس غرورا فهو يعلم انه وسيم جسم رياضى متناسق وطول فارع ومنكبين عريضين وعضلات مفتولة بشكل محبب نتيجة طبيعية لحرصه على ممارسة الرياضة بشكل منتظم مهما كانت اعباؤه ووجه مربع ذو ذقن مستدق وعيون ذهبية حباها الله برموش طويلة تظللها وانف رومانى شامخ يدل على اصله الايطالى وغمازات لطالما تغزلت بها معجباته فى ايام الجامعه علنا .. تهكم من نفسه ساخرا ماباله يحلل شكله كما لو كان سيشترك فى مسابقة للجمال ..حاول التحكم بملامحه حتى لا تبدى شعور المغتاظ

نعم يغلى غيظا من برود رد فعلها لقربه لقد استكملت عملها كما لو كان لا كيان او وجود له حتى انها لم تكلف نفسها عناء القاء نظره عليه بعدها .. تبا جينى سنرى حقا سنرى لمن ستكون الغلبة ستسقطين فى شباكى رغما عن انفك وسألقنك درسا قاسيا يكفيك انتى واختك المخادعة للابد فاذا كانت لعبتك للفت انتباهى وخداعى مثلها هى التجاهل سنرى من منا سيكون الفائز فى النهاية ..

ابتسم فى هدوء لقراره .

مر اليومين التاليين بمنتهى التوتر هو يتصرف بهدوء ظاهرى معطيا اياها التعليمات المطلوبة من واقع اشرافه على التجربة وهى تتصنع اللامبالاة والتعامل بمهنية ولكن كان بداخل كلا منهما بركان قابل للانفجار بسبب افكار كل منهم تجاه الاخر وترجمة تصرفاته من واقع هذه الافكار .

باقتراب نهاية الاسبوع كانت قد انجزت القليل مما اصابها بالاحباط فبهذا المعدل ستنهى رسالتها فى سن المعاش .. تنهدت بهدوء وهى تجمع اوراقها ممنية نفسها ان تنهى ولو جزء من القسم النظرى مستغلة عطلة نهاية الاسبوع فربما تمكنت من اداء فروضها المنزلية فى وقت مبكر وليكن للاسبوع القادم حديث اخر مع الارادة .

اغلق الهاتف بملل ملقيا اياه باهمال على المكتب وهو يزفر بضيق ..خفف من ربطة عنقه بعصبية وهو يفكر لقد اصبح لا يكاد يعرف نفسه سأل بسخط

" أليست هذه هى ماريا نفسها التى كان دائما يتشوق للقاءها وقضاء الوقت معها .. ماريا الفاتنة التى

تخلب الناظر اليها ويحسده اصدقاؤه انها تفضله هو عن غيره وكيف تتيه به ..الم يكن هو من عرض عليها قضاء عطلة نهاية الاسبوع معه وأخذا يرتبان سويا ما سيفعلانه بها " مرر اصابعه فى شعره بعصبية ضاربا يد كرسيه بحنق من نفسه " مabاله كاد يغلق السماعة بوجهها وهى تحدثه وتخبره مدى شوقها للايام القادمة .. هو عادة يكون متشوقا للتمتع بسحر فتنتها وحضورها فهى حقا ليست فاتنة المظهر فقط ولكنها تملك عقل فذ وناجح فى مجال الاعمال وتدير مجله فنية بشكل ناجح ومنتشر .. ولكنه كاد ان يتراجع عن قضاء الوقت معها ولهذا انهى المكالمة بسرعه قبل ان ينطق بما يندم عليه ..امسك مفاتيح سيارته مقضبا ما بين حاجبيه وهو ينهض بحزم " سيقضى نهاية اسبوع حافلة وسيمتع نفسه رغما عن انف ال توماس ..فهو سيظل انطونيو ج. سبستيان ولن يسمح لاحد ان يخدعه ويلقى عليه سحره ابدا وهو اكتفى بالمرة الفائتة حقا "

- كاد يسحق اسنانه وهو يضغط فرامل سيارته بمنتهى القوة قبل ان يدهسها بسنتيمترات قليلة وقبل ان يخرج ليصب علي رأسها غضبه من سيرها بهذه الرعونة ومفرغا فيها ما يشعر من توتر وغضب لا يدرى سببه ولكنه يعرف انها مصدره ليتسمر واقفا امامها " تبا لها ولنظراتها .. لم تنظر اليه هكذا " توقع ان يراها غاضبه وتنفجر فى وجهه ليلقنها درسا عن اصول السير او حتى خائفه من ردة فعله لنزوله بكل هذا الغضب او مصدومة مثلا بتأثير فزعها من صوت فرملة السيارة بأذنيها ..لكن .. ان تنظر له بخيبة أمل وحزن .. تطالعه بهذا اللوم انه توقف كما لو انه اذنب لضغطه على

الفرامل ..شعر بعقله يغلى من الغضب والعجز ..غاضب لانه يشعر بالذنب ولا يعرف لم فهو لم يفعل شىء وهى تستحق العقاب واللوم وليس هو .. وعاجز عن تفجير غضبه بوجهها كما يتمنى لان قلبه كبله بشعور بالاسى نحوها لم يدر كنهه او مصدره ..فهى عادت لتبدو هشة قابله للكسر اذا اقتربت انفاسه لمسافة أقرب منها .. لم يدرك هو نفسه ان يديه امتدت لتحتوى كفيها بهدوء وحنان الا وهو يسالها بلهفة بدت غريبة على آذانهم معا " هل انتى بخير ..هل اصابك شىء ؟" صدمته برودة يديها برغم دفء الجو نسبيا وأصابه فى مقتل ترقرق الدموع بعينيها وهى تهز رأسها بصمت .

- كانت تسير بهدوء غافلة عن كل ما حولها وهى تشعر بالم حاد يجتاح قلبها .. لقد أجبرت نفسها على الذهاب لمكتبه أو أدعى عقلها الإجبار ..فنتائج التجارب كان يمكنها الانتظار لبداية الاسبوع أو وضعها على مكتب السكرتارية والذهاب ولكنها عندما لم تجد السكرتيرة بمكتبها اقنعت نفسها بالدخول لمكتبه لتسليمها بنفسها بحجة خشية ضياعها .. سخرت من نفسها .. بل لانى اشتقت لرؤيته فاليوم لم يمر على المعمل مثل كل يوم .. منعت دموعها من الهطول بصعوبة وهى تتذكر نهاية محادثته التى سمعتها وهى تهم بطرق الباب .. ماريا .. رن الاسم بأذنيها مسببا طنين غريب وصوته يتردد مثل مكبر الصوت بعقلها وهو يعدها ويمنيها ويتفق معها على تفاصيل لقاءهم وشوقه لعطلة نهاية الاسبوع لتغشى الدموع عينيها فلا تستبين طريقها ويرتفع الطنين بأذنيها فلا تسمع بوق السيارة الذى تردد محذرا .. ولكن صوت الفرملة الحاد أفاقها مما هى فيه لتنظر فتجده أمامها ..

يالسخرية القدر أما يكفيها خيانة قلبها الذى يستلذ التضحية بنفسه على مذبح قسوته وعدم اهتمامه ليليه جسدها يضحى بنفسه أمام سيارته .. ليكون قاتلى بكل احوالى روحا وجسدا حدثت نفسها بهذا وهى ترفع نظرها اليه منتظرة توبيخه على قلة إدراكها وهى تمر برغم بوق السيارة نظرة حملت رغما عنها كل ما يعتمل بداخلها من الم وحزن على حبها ..ليصدمها ردة فعله أكثر بمراحل من صدمة موتها التى اوشكت على الحدوث .. فلم تتخيل فى اعتى احلامها جموحا ان تلمح ولو نظرة اهتمام من جانبه .. فماذا فعلت لتستحق ان ترى في عينيه قلق ولهفة ويمسك بيديها بكل هذا الحنان لتندفع الدموع لعينيها حارقة جفونها وهى تقاوم ان تنهار باكية بين يديه تبكى حالها وعذابها من حبه على مدار عمرها بأكمله .. لتوبخ نفسها بحزم انه اهتمام عابر بفتاة مسكينة منظرها بائس ويستحق الشفقة فلا تطمعى بوقت أكثر مما تستحقى انتى تعلمين ان دفتر مواعيده ممتلىء ولا مكان لك فيه ابدا .. عند هذه النقطة خفضت بصرها وهى تومىء بهدوء عاجزة عن النطق لتفاجىء بذراعه يحوطها برقة دافعا اياها ناحية سيارته وهو يتمتم انه كان ذاهبا لزيارة والدته على اية حال وفى استطاعته ايصالها فى طريقة فهى تبدو متعبة وبالنهاية انهم جيران . لترتجف من ثقل ذراعه ووقع كلماته التى طعنتها كخنجر فإن كانت لن تحصل على حبه فأكيدا هى لا ترغب إطلاقا بشفقته .. لم تقوى على الكلام وسارت معه بصمت لتصعد الى الكرسى الذى بجواره وهى عاجزة عن التنفس لا تعلم كيف ستقضى الوقت القادم بصحبته وفى هذا الحيز الضيق .

شعر بها على وشك الانهيار بين يديه ليترك احدى يديها بسرعة محيطا كتفيها مقربا اياها منه فى محاولة لاحتواء رد فعلها الذى عجز عن فهمه أو تفسيره ليصدم من نفسه يعرض عليها ايصالها فى طريقه وهو ذاهب لزيارة والدته .. متى قرر ان يذهب لزيارة والدته ألم يكن ترتيبه ان يعود لشقته لترتيب حقيبته سريعا واللحاق بماريا على محطة الباص ليبدءوا رحلتهم سويا ..لم يملك الوقت الكافى لتحليل قراره عندما شعر بارتجافاتها ليضمها بحنان أكثر ويجلسها بهدوء على الكرسى ليعتدل ويخلع جاكيتته واضعا اياه حولها كمحاولة عاجزة كما شعر لاحتواء ارتجافتها .

" يااربى أما آن لهذا العذاب ان ينتهى لتتنفس عطره وتستشعر دفئه طوال الطريق الى المنزل " .. قبضت يديها بقوة فى حضنها لدرجة شعرت معها ان أظافرها غرست بلحمها وجزت على اسنانها بقوة وهى تحاول تمالك نفسها بكل ما ملكت من قوة وارادة .

شعر بها مثل قطة على صفيح ساخن متحفزة ومتوترة وستقفز عند اول كلمة ينطقها .. ادار السيارة بهدوء ليرفع يده متلمسا خدها بنعومة وهو يهمس " اهدئى جينى .. لن آكلك فلقد تناولت غدائى مبكرا " .. لم تنجح محاولته فى اضحاكها بل انها ربما سببت لها المزيد من الآسى على مظهرها ولكنه شعر بها تسترخى قليلا ليزفر بضيق كعادته عند عجزه عن فهم ردود أفعالها تجاهه فيتحرك بالسيارة بعنف بعض الشيء ناقلا للمقود بعضا من غضبه.

لم يتحدثا بأى كلام طوال الطريق ليمد يده مشغلا المذياع فى محاولة لقطع الصمت الذى اصبح

كيانا يجثم على صدره لتصدح أغنية ....

" لالا .. ليس أغنية Confused ل ناتالي براون أغمضت عيناها بقوة للسيطرة على دموعها وهى تجاهد حتى لا تنهار باكية .. لقد كانت هذه الاغنية بكلماتها ما أخرجها من صدمتها بعد خبر خطوبة لين الى طونى . فركت عيناها بألم متنهدة بتعب ليلتفت على صوت تنهيدتها متساءلا

" جين .. هل هناك مشكلة ما ؟ إذا أحببت فبإمكانك التحدث فبرغم كل شىء نحن لسنا غرباء تماما وتربطنا علاقة جيرة من زمن ..اذا كنتى مازلتى تذكرين ؟ " اضاف الجملة الاخيرة بمرح فى محاولة ظاهرة للتخفيف عنها .

زمت شفتيها بقوة وهى تجز على اسنانها تطحنها حتى لا تصرخ "أنت هى المشكلة الكبرى بحياتى " ..أو تساءلت بحزن لو أخبرته مولولة انها استمعت لمحادثته مع ماريا وقلبها يحتضر للمرة المئة بين جنباتها مسببا لها ألما ومشكلة .. أو لما لا فكرت ساخرة ماذا سيفعل لو التفتت اليه بمهنية متساءلة بمنتهى الجدية كما لو كانت تستشيره فى احدى المعادلات الخاصة برسالتها " نعم .. مشكلتى انك فتى احلامى منذ المراهقة ولم أستطع التخلص من هذه الاحلام برغم نضجى فما هو الحل ؟ " عند تخيل ردة فعله على تفكيرها الاخير لم تستطع منع نفسها من اطلاق ضحكة خافتة سرقت احدى نبضات قلبه لسبب لا يعلمه كالعادة فكر ... تمسك بمقود السيارة بشدة حتى ابيضت مفاصله حتى لا يمدهم اليها محتضنا كفيها اللذان رفعتهما لتمسح بهما وجهها لقد بدوا بمنتهى الصغر وهى ايضا

وهى تختفى داخل جاكيتته بهشاشة ليفجىء بعينيها تناظرانه ببراءة وهى تعتذر غير ملتفتة لردود فعله تجاهها قائلة " أنا آسفة ...هذه الاغنية .. "تقطع صوتها بضعف لتعود مبتسمة "لنقل ان لها مكانة خاصة عندى "

- " هل تفضلى ان اغلق المذياع " أقرن حديثه بمد يده نحو المذياع لاغلاقه لتضع يدها بتلقائية على يده لتمنعه وهى تهتف " كلا لاداعى ع الاطلاق دعها .. أنا حقا أحب الاستماع لها "
- نظر لكفها على كفه وهو يفكر لم يبدو كفه مثل كف العملاق فهى حجمها عادى وهو ليس ضخما لهذه الدرجة .. ليشعر بحرارة يدها على يده تبعث شعورا لم يستطع ان يتبن كنهه لانها سحبت يدها بسرعه وهى تتمتم باعتذار ما لم يتبينه .. قضب حاجبيه بغضب لم رفعت يدها كالمسلوعه او كأنه مصاب بالجذام حقا تغضبه ردات فعلها الرافضه له فهى لا تفعل مثل هذا مع دانيال ..زفر بضيق وهو يفكر لابد انك جننت انطونيو لتقارن نفسك بدانيال من أجل جينى تيث " وبخ نفسه ليشعر بتأنيب ضمير مؤلم عند نعتها بهذا برغم انها لم تسمعه ولكنه اوجعه .. صرف نفسه ليركز على كلمات الاغنية فى محاولة لتنحية تفكيره بحزم عن التى سكنت بجواره تستمع بهدوء وهى تتأمل الطريق سابحة فى عالم اخر لا يدرى اى شىء عنه .... لتنساب الكلمات فى آذانهم سويا تحدث كلا منهم بحديث يترجم بلغة مختلفة احاسيس كلاهما

****

أشعر بتحدي فيِ روحي اليوم
يستفهم عن آشياء آمنت بها من قبل
كيف أثق بنفسي وبما أشعر به حقيقي
حينما أشعر في اليوم التالي بقلبي وعقلي يخبراني شيئاً جديداً
اشعر بتحول روحي اليوم
هناك ما يتحديٍ ادراكِي
لأواجه أمرا صعبا
وأعترف. . .الآن لا أشعر أنني بخير
لذا اشعر الان انني حائرة
الان لا أعرفٍ ماذا أختار
فاليوم يبدو مختلفا عن باقي الايام
والآن أشعر أنني حائرة
أشعر بحمل على روخي اليوم
كما لو أن كل ما وثقت فيه من قبل قد زال
اشعر أنني اصارع من أجل الحقيقة

لا تفهم القرارات التي اتخذتها في صغري
ففي داخلي اعرف أنني سأعيش مع ما اخترته
لكنني اعاني في داخلي
لانني لا استطيع العيش بقلب مجمد
فبداخل قلبي وروحي اريد الطيران
والآن انا حائرة
ولا أعرف ماذا اختار
فاليوم يبدو مختلفا عن باقي الايام
والآن أشعر أنني حائرة
كل اسئلتي أتت متأخرة
ولم تأت الفرصة لإعادة التقييم
لا استطيع تحمل الحياة بقراراتي
لذا ساعمل على التغيير
اشعر بالتغيير في روحي اليوم
وسأترك الماضي خلفي

Des by : wasonaa

ولن أكون حائرة بعد الان

****

كانت الكلمات تنساب مباشرة من اذنيه لعقله ليرتج عليه التفكير لم يشعر بالكلمات تحادثه هكذا لم تترجم احساسه بالوقت الحالى هو نفسه لم يدرك الى اى مدى الحيرة تنتابه ولا كيف انه يتصرف حاليا بشكل مخالف تماما لكل ما اعتاد عليه واقتنع به حتى وهو مع لين لم يتغير من اجلها لا باسلوب حياته الذى يرغبه ولا بتفكيره فلم الان ... اوقف نفسه عن التفكير بسرعة وهو يشعر للمرة الاولى بحياته بالخوف .. نعم .. هو حقا خائف من الطريق الذى تقوده اليه افكاره .. ليصرف تفكيره بسرعه نافضا ما يدور بعقله من حلقات متشابكة تبحث عن ترجمة لينظر الى الجالسة بجواره حالمة بعالم اخر تحرك شفتيها بهدوء مع الكلمات بلا صوت وكيف ان ملامحها بدءت تعود للانشراح والهدوء العادى لها ليكتشف انهم قد وصلوا مع انتهاء اخر كلمات الاغنية لتتوقف السيارة بهدوء يناقض عصف المشاعر الغريبة والمتناقضة بداخلها تسرى بينهم ولا يدركون هم انفسهم باى اتجاه تسير لتنظر اليه نظرة عجز امامها بشكل لم يختبره من قبل فهو لم يفهم ما تحكيه ولكنه تعلق بها غير قادر على تحريك عيناه من الغوص ببحر عيناها كما لو كان غواص يبحر لاستكشاف الجديد بظلمات البحر

ذابت ببحر الذهب تعشقه وتعشق شذراته التى تلتمع عندما يناظرها مستفهما ومستكشفا ..لتتذكر

انه يبحث عن نقطة الضعف التى يتمكن بها من الانتقام لنفسه من لين عن طريقها لترمش بعيونها قاطعه السحر الذى غزل خيوطه الاوليه بينهم لتجلى حنجرتها وهى تشيح ببصرها عنه متمتة بعبارة شكر مقتضبة وهى تنزع الجاكيت لتعطيه اياه متجنبة النظر اليه لتجد وجهه قريبا منها لدرجة جمدتها وهو يمد يده برقه يمسك ذقنها متأملا ملامحها بهدوء ثبتها كفراشة على لوحة عرض حتى التنفس عجزت عنه ليمرر اصبعه على وجنتيها متحسسا مكان دموعها الجاف كما لو كان يخفف من اثارها على خدها ليهمس بحنان

" انا سعيد انك تخطيت ما أحزنك .. ولا داعى لشكرى اعلمى انى بجانبك دوما اذا احببت التحدث عن اى شىء يضايقك ..فبالنهاية نحن جيران وانتى مثل اخت صغرى لى "

مزقتها الجملة الاخيرة الى قطع صغيرة لقد كاد الامل ان يظهر ويلوح ف الافق لما يصعد بها الى السحاب فقط ليجعلها تهوى من هناك محطمة لشظايا لا تصلح لاى شىء ..صدمته من عرضه كانت توازى الصدمة التى ظهرت على ملامحها والدموع التى تألقت بعيناها . تبا عادت للحزن بسببه هو وحديثه ولا يعلم اى شىء ذكرها بحزنها فى حديثه على وجه التحديد فربما فهم ماهى مشكلتها ليلتفت ليدها تمسك بيده بهدوء مبعده اياها عن وجهها وهى تغتصب ابتسامة وتقول

" شكرا حقا طونى .." توقفت باحرج وهى تجلى صوتها معتذرة " اسفة .. اقصد دكتور انطونيو ..وثق انى لن أذهب لسواك ليحل مشكلاتى "

سخرت من نفسها فهى بالطبع لن يحل مشكلاتها سواه فهو مشكلتها الوحيدة بحياتها وهى لا ترغب بحلها ايقنت من هذا الان واستسلمت له ستوجه جهودها لمستقبلها وعملها وتوفر على نفسها مجهود حرب قلبها ..انتهزت صدمته من مناداتها له باسم التدلل لتخرج من السيارة بسرعه وهى تلوح وتختفى بالمنزل ..فهى ستحتفل بتسليم قلبها اليه فقرارها اليوم انها كتبت على نفسها الوحده ووهبه روحها الى الابد .

بقى ينظر فى أثرها لفترة قبل ان يدرك انه يحدق بباب المنزل ليزفر مخرجا نفسا عميقا لقد سبق ان سمع اسماء عديدة لتدليله ومنها طونى فلم بدا مختلفا تماما منها والا ما هو سبب خفقان قلبه كرد فعل على سماعه بهذا الشكل .. رن هاتفه بالحاح ليرى اسم ماريا يضىء الشاشه فيرد بهدوء اخفى صراعه الداخلى وهو يعتذر انه تاخر لظروف طارئة بالعمل وقادم من فوره ليدير السيارة عائدا بلا حتى محاولة للنزول لزيارة والدته ..أنبه ضميره واسكته انه لابد ان يعود لهدوءه النفسى اولا حتى لا تحاصره والدته بالاسئلة فهى تملك كاشفا يقرء انفعالاته وبمهارة اما الان فليغرق مع ماريا بعطلة ممتعة تزيل عن كاهله كل الضغوط التى يعانيها .. زم شفتيه بغضب وهو يسكت صوت ساخر انطلق من داخله " اشك "

نظرت من نافذة غرفتها تتامله وهو يرد على الهاتف ويدير السيارة انها حقا هامة هذه الماريا حتى انه تراجع عن زيارة والدته ليهرول اليها فور اتصالها

لم يؤلمها قلبها بل ابتسمت بهدوء وهى تغير ثيابها وتسترخى بفراشها حب كما تريد حبيبى أعلم انك لن تكون لى أبدا ولكنى سأكون لك الى الابد .

انتهى الفصل الرابع

الفصل الخامس

كانت تباشير الصباح تعلن القدوم وهو بنفس جلسته بالفراش منذ المساء لم يستطع النوم ع الاطلاق بل لم يستطع اى شىء رد بسخرية مريرة على نفسه .. عاد يتأمل ماريا الغافية بجواره متوسدة ذراعه ومحيطة خصره بذراعها كانت ترتدى قميص مثير جدا يظهر مفاتنها بشكل رائع وجذاب ومازالت ملامحها تمتلىء بفتنة طاغية وشعرها الأشقر الساحر بنعومته ونهاياته الملتفه ينتشر على كتفه والوسادة كتم تنهيدته وهو يشيح ببصره متأملا أشعة الشمس التى بدءت تقتحم الغرفة من النافذة المشرعة ولكن باستحياء حاملة نسيم رقيق لم ينجح فى ازالة الاختناق الذى يشعر به , زاد شعوره بالضيق وهو يتذكر ما حدث من الامس لقد التقى ماريا على محطة الباص وغمرته بأحضانها وقبلاتها وهى تعبر عن شوقها اليه بلكنتها الفرنسية المحببة مما لفت نظر من حولهم لم يعلم لما ضاق بترحيبها به وشعر بالاحراج لدرجة ان فك اسر ذراعيها عن رقبته وحاول عدم اظهار غضبه وضيقه منها على وجهه فهى لم تفعل سوى ما اعتادا عليه ولكنها لم تعلق بل تقبلت رفضه الغريب بهدوء وهى تتعلق بذراعه ويلحقون بالباص والغريب انه شعر بتقبلها هذا مستفز ومثير لأعصابه مما زاد فى غضبه بشكل لم يستطع تفسيره تعلل بالصداع ليمتنع عن اقامة

ة حوار اثناء الرحلة لوجهتهم وهى اكتفت راضية بتوسد كتفه وهى تتأمل الطريق وعندما وصلوا اجبر نفسه على الابتسام والاستماع لانجازاتها فى عملها وما مرت به من مواقف حتى انه يكاد يتذكر انه ضحك مرة او مرتين لاحدى المواقف اثناء تناولهم الغداء ولكن الواقع انه لم يستمع لاى حرف مما ذكرت وبدلا من الصعود لجناحهم كما راى بعينيها من شوق للانفراد معا تعلل بانه يحتاج لبعض الهواء النقى واقترح نزهة يستعيدوا بها ايامهم وذكرياتهم بهذا المكان الذى طالما عشقوه وتفاعل معها بكل ما اوتى من قوة ارادة حتى لا تشعر بمدى ابتعاده عنها ولكن عندما اجتمعوا اخيرا وحدهم وهى تتمايل امامه مختالة بقميص نومها الزهرى القصير المخرم وشعرها منسدل بشكل خاطف للانفاس تغريه بحركات تبدو عبثية وطفوليه لطالما استفزته وزادت من اشتعال رغبته ليجد نفسه ضائق الصدر كما لو اجبر على مشاهدة فيديو خارج او منظر مثير للاشمئزاز لتبدء هى ف الاقتراب منه وتقبيله ولمسه وعندما شعرت الى اى مدى رغبته فيها متراجعة اضطر لاجابتها انه مرهق حتى النخاع لانه اجبر نفسه على اداء العمل المتراكم عليه ليستطيع التفرغ لها بنهاية الاسبوع وافاض فى عرض ما عليه من ضغوط ما بين الجامعة واعباءها والشركة لتعود هى للتفهم وتجذبه ليخلدا الى النوم ونيل قسط وافر من الراحة شعر مع تفهمها هذه المرة بتأنيب ضمير حاد وهاهو يخشى التحرك حتى لا تستيقظ ويكون عليه ان يعطى رد فعل ابعد ما يكون عن احساسه او تفكيره ولكن اختناقه من ذراعها المحيط به وتفكيره اجبره على الانسحاب من الفراش بأكبر قدر

ممكن من الهدوء ليخرج بصمت يقف فى شرفة الجناح محاولا تنشق هواء الصباح بعمق ربما استطاع ازاحة ما يستشعره م الضيق ليزوى بين حاجبيه ويعود غضبه ...لما يرى عيون جين الحزينة تلوح فى الأفق أمامه ؟!!..لما يتذكرها الآن اصلا.؟!!. ليجد نفسه يتذكر تفاصيل غريبه من خجلها المصاحب لشجاعتها ...تحديها له وبنفس الوقت انكماشها منه ومحاولة تجنبه ..لم تحتل تفكيره وتفسد عليه عطلته التى رتبها بنفسه لتخرجه من دائرة سحرها ؟ ! هل هى تعويذة ألقتها عليه أم لعنة أصيب بها عندما انتقل لجيرتهم ؟؟ تمسك بسور الشرفة محاولا التحكم بغضبه حتى ابيضت مفاصله وهو يركل الحائط بعجز لم يختبره فى حياته ولايستطيع تصفية ذهنه لتحليل أسبابه

- اعتدلت ماريا جالسة بهدوء فى السرير الضخم وهى تخرج احدى سجائرها نافثة الدخان الضبابى بهدوء وهى تنظر فى أثر خروج أنطونيو , كانت ترتب الاحداث من امس بهدوء.. صبره النافذ وهو يحدثها حتى انها كادت تجزم انه سيعتذر عن الحضور بآخر لحظة ولكن انهاؤه للمكالمة بشكل سريع لم يمكنها من التأكد من حقيقة ظنها..تأخره الغير معتاد فلطالما سبقها لمكان لقاءهم ..اما تجمده وبروده ف استقبالها فهى نجحت فى اخفاء صدمتها منه بمهارة ..واصطنعت تقبل صداعه ليسود الصمت وأوزعت هذا لوجود مشكلة بالشركة مع ضغطها مع الجامعة فلطالما كان عمله بالشركة على قائمة أولوياته وارتأت الصمت لتخفف عنه عند عودتهم بطريقتها التى لم تخيب ابدا باعترافه حتى لو لم يشرح لها الأسباب لشعوره بالضغط والضيق ..ولكنه استمر بشروده حتى اثناء

الغداء برغم محاولاته لادعاء الانصات ولكن حتى ضحكته اتت مفتعله بشكل مؤلم وزاد من شعورها بالألم عندما تعلل بحاجته للتنزه كانت حجة ذكرياتهم معا واهنة فذكرياتهم بجناحهم أوقع للتذكر ولكن طعم الرفض المرير والشعور بالمهانة من نظرة عينيه التى لمحتها قبل ان يخفيها عندما ارتمت عليه وحاولت اثارته خلفت طعم مر بفمها واجابته على سؤال عينيها لم يقنعها ولو لثانية وزاد يقينها بوجود أخرى تشغل تفكيره وليس مشاكل الشركة وهى تشعر به مستيقظ يحاول التحكم بزفراته الضائقة طوال الليل برغم نجاحها فى اظهار استسلامها للنوم , لقد انتظرته منذ زمن وبرغم انها الوحيدة التى نجحت فى جعله يضعها بمكانه دائمة فى حياته وليس محطة عابرة الا انها ابدا لم تنجح فى تحويل هذا لشىء رسمى ولن تنكر انها استخدمت كل علاقاتها لتبحث فى ماضيه .. عرفت بتجربته مع لين وبذلت مافى وسعها ليتخطى صدمة هذه الخدعة ولكن هاجسها الابدى الذى اسكتته من فترة بوجود اخرى تحتل قلبه لم يعلم عنها احد وهى الحائط بينه وبين اى شىء جاد عاد للظهور لتقرر ان تبحث وراء من كانت السبب فى افساد وقتها معه والذى كانت متلهفة عليه , أطفأت سيجارتها بعصبية وهى تتحرك من الغرفة وتشرع زجاج النافذة فطونى يغضب من رائحة السجائر لترتدى الروب الخاص بها وتتناول جوالها وتخرج بهدوء من الغرفة لتجده واقفا بشموخ خطف من قلبها نبضاته وأشعه الشمس تصنع هالة من حوله لم يشعر بها كان غارقا بأفكاره وواضح انها ليست محببة من شدة تمسكه بالسور وركله للحائط بشكل رتيب يفصح عن غضبه ومعاناته ..كم تعشقه

..تعشق تفاصيل جسده الممشوق ..رجولته الخشنة النابضة بقوم بكل تفاصيله وتصرفاته بنظراته وحديثه .. وردود أفعاله ..كان مثال لفارس الاحلام الذى تتمناه اى انثى بطل مغوار لا يهاب ولا يتراجع .. مصدر للامان والحنان .. يعصف بكل ما يطاله عاصف لا يدع مجالا لاى رد فعل سوى الاستسلام التام له حتى فى حبه ولهذا اعتاد ان ينال مايريد وهذا سبب اساسى لنجاحه فى هذه السن المبكرة ..تكاد تجزم أنها تحفظه عن ظهر قلب وتستطيع سرد ما يفكر به وما ينوى فعله ولكنها تشعر بالعجز عن هذا لاول مرة منذ معرفتهم وبداية علاقاتهم ترى من المسئول عن هذا الحائط المقام هذه المرة بينها وبينه

- قطع حفل أفكارها رنين الهاتف لتجده ينتفض ناظرا لها بذهول ووجه شاحب للغاية لم تستطع مع شدة تعجبها من ردة فعله حتى من الضغط على زر الاجابه ليتوقف الرنين ويعم صمت تكاد تسمع له رنين وطنين غريب لم تستوعب ما حدث فهو ليس من النوع الذى يسهل افزاعه ..وحتى ان كان متعمقا ف التفكير ورنة هاتفها افزعته ..فمستحيل ان يكون رد فعله بهذا الشكل الغريب ولا نظرته التى لم تستطع ان تفسرها تحمل غضب وألم وذهول وحزن وحيرة و.. لا تعلم ربما كل ما سبق بمزيج لم تره او تختبره مع ايا كان بحياتها ليظلا يحدقا ببعضهم ليعود الهاتف للرنين مخرجا كلاهما من حالة التامل هو ليعقد ما بين حاجبيه ويسدل ستارة الغموض على مشاعره واحاسيسه وما يدور بخلده وهى لتضغط زر الاجابه بغضب وحنق هاتفة بانزعاج ف المتصل : " نعم

لتجد انها سكرتيرتها تعتذر فى سرعة على ازعاجها وتوضح الامر الطارىء الذى اجبرها على مخالفة تعليماتها بعدم الاتصال بها

دار فى صمت ليعود لوقفته الثابته متأملا الافق أمامه وهو يحاول التحكم فى انفعالاته التى ظهرت جليه لماريا فلقد رأى منظرها وهى تنظر لصدمته ويعلم انه سيكون من حقها تماما طرح الاسئلة خاصة بعد ليلة أمس .. دعك جبينه بعصبيه وهو يحاول تصفية ذهنة لادراج عذر مقنع لرد فعله تنهد بتعب واى اقناع لقد صدم عندما كان يحاول طرد عيون جين ونفض ذكريات توصيله لها أمس والتى جعلته يهتز داخليا بشكل لم يفهمه او يتمكن من تفسيره وعندما اعتقد انه اخرج بعضا من كبته وضغطه فى ركل الحائط والتشبث بالسور صدحت اغنية الامس مرة اخرى كما لو كانت تؤكد ارسال الرسالة التى يرفض فهمها او شرحها لنفسه من الامس وتسقطه فى بحور حيرته غريقا مرة اخرة ..اللعنة عليك ماريا الم تجدى رنة لهاتفك سوى هذه الاغنية ..اهذه اشارة للعنة توماس التى تلبسته ..لم يتمكن من الاسترسال فى المزيد من افكاره العاصفة لشعورد بكف ماريا الرقيق يربت على كتفه المتصلب جاهد حتى لا يطيح به بظهر يده وبدلا عن ذلك نجح بصعوبة فى رسم ابتسامة وهو يميل ليقبلها كتحية للصباح لتمنعه باناملها المصقولة بعناية وهى تتعلل بانها تناولت صباحا احدى سجائرها وهو يكره طعمها عند تذوقها ..تراجع بمزيد من تأنيب الضمير فهى ابدا لا تدخن وهو معها وهذا يعنى انه تسبب لها بالالم والتوتر... اللعنه عليك جين لما تفسدين حياتى انتى وعائلتك

ضمته ماريا من وسطه وهى تدفن وجهها فى صدره مستمتعه باستنشاق رائحته لترفع عيونها الخضراء كمروج نديه لطالما عشق تأملها والغرق بها والان يرى لونها يتحول للزيتونى بتأثير اغضابه واحباطه لها يعلم هذا مس خدها برقة ولم يستطع سوى التلفظ باعتذار واه : " اسف ماريا ..حقا اسف فأنا .."

أوقفت اعتذاره بأطراف اناملها وهى تفتعل الابتسامة حتى لا يلاحظ انها تفهم ما يمر به لتقول : " لا عليك طونى اقدر مدى ضغوطك ما بين الجامعة والشركة " ضحكت بخفة وهى تقول :" لقد تعجبت حقا عندما دعوتنى فالشركة كانت تسمح لك بوقت يكاد يكون منعدم ولا اعلم حقا كيف توازن بينها وبين الجامعة الان " قبلته برقة على ذقنه لطالما عشقت تقبيله بغمازة ذقنه لترد هى معتذرة :" ان كان على احدنا الاعتذار فهو انا لان هناك مشاكل ف الفرع الجديد الذى سنفتتحه اول الشهر كما اخبرتك امس ولابد من تواجدى "

خفضت رموشها حتى لا يقرأ مبلغ ألمها بهما فهى تعمدت ذكر حديثها بالامس لترى لمحة ذهول اخفاها بنفس سرعة ظهورها لتعلم انه فعلا لم ينصت ولا لحرف مما ذكرت وان تعللها بالافتتاح ومشاكل الفرع الغير موجودة لانهاء العطلة مبكرا سيجنبهما معا المزيد من الاحراج ويجنبها هى بصفة خاصة اهانة ان يزداد ملله فيفتعل عذر ينهى به العطلة وستنتظر بهدوء كما تعودت معه لتكتشف هل هى حالة طارئة ام انها ... عضت على شفتها بالم فقدته للابد

شعر باحساس غريب كما لو كان اخذ للتو قرارا بالافراج لم يعلم لم وهو من سعى لهذه العطلة ورتب لها ولكنه فسر تخفيضها لنظرها وضغطها على شفتيها انها تخشى اغضابة لافسادها عطلته لهذا رفع وجهها اليه وهو يبتسم بود حقيقى وهو يداعب خدها باصابعه : " ماريا .. لا تحزنى انتى تعلمين انى افتخر بتفوقك بعملك ..ونهاية الشهر ليست ببعيدة ووقتها سأكون هناك لنحتفل سويا بنجاح الافتتاح " لم يعلم لم وعدها وهو حقا غير متيقن اذا كان وقتها سيتخلص من حيرته الغريبة هذه ام لا ولكن من الواضح انه كان مقنعا لان المروج الخضراء عادت للتألق بقوة فى عينيها لتبتسم وتحتضنه بسرعه قبل ان تعود للغرفة لتجمع اشياءها بسرعه ويتنهد هو الاخر ليستعد للعودة فلا معنى لبقاؤه هنا ليست المشكلة بالمكان ولكن بأفكاره العاجز عن تحليلها او ترتيبها ومشاعره المحيرة التى لا يتمكن من ترجمتها او تفسيرها.

كان صباح بداية الاسبوع مشرق على عكس تفكيره الضبابى فهو لم يستطع انهاء اعماله المتراكمة وبالوقت نفسه لاول مرة لم ينجح فى تحديد اسباب حيرة مشاعره وتخبطها وعدم فهمها كان يسير بتمهل باتجاه مكتبه ويشعر بارهاق ذهنى عندما وجد معذبة أفكاره تظهر كالعادة من العدم لتصدم به بشده لتستند بتلقائية واضعه يديها على صدره توازن نفسها وهى ترفع عيناها باشراق لا يتذكر انها نظرت له بهذا الشكل اطلاقا طوال معرفته بها وابتسمت بعذوبة خطفت بانفاسه وهى تتمتم معتذرة انها لم تنتبه لاندماجها بمحادثه تليفونيه لتتراجع بخفة وهى تكمل طرقها بحماس وسعادة ولدت

الحنق الى نفسه بشده لدرجة انه دخل الى مكتبه بدون القاء التحية على السكرتيرة المذهولة من امارات غضبه الواضحة برغم ان النهار فى اولى ساعاته وصفق الباب بعنف وهو يسب ويلعن هو لم ينم ودمر عطلته الاسبوعيه بسبب دموعها التى طاردته وهاهى تبدو بأفضل حال حتى انه لم يعرفها من شدة تألق نظراتها وابتسامتها التى كادت ان تشق وجهها لنصفين ليعقد حاجبيه بغضب مضاعف عندما يدرك ..مكالمة هاتفية ..تبا انطونيو .. ضرب حافة مكتبه بقوة ..كانت حزينة لابتعاد دانيال وهاهى تكاد تحلق ف السحاب لانه يحدثها وقارب على العودة ..دموعها كانت ف الغالب اختلاف عشاق وانت مازلت الاحمق الكبير الواقع بقوة فى شباك ال توماس .. لم يعلم متى تحول بركان غضبه لاحباط وحزن والاصعب انه لم يعرف لهذا سببا ولم يتمكن من اداء ايا من اعماله المتراكمة لشدة الاحباط الذى احاط قلبه بلا سبب كان يشعر ببرودة غريبة تغلف ارادته وتجمدها ولهذا تجنب بكل طريقة ان يتواجد معها او يراها لابد ان يعالج ما يمر به اولا قبل ان يواجهها مرة اخرى فهو مريض او مسحور ولابد ان يجد حلا لذلك .

لم تلحظ محاولته لتجنبها لانها عادة تتجنبه خاصة بعد اليوم الذى اوصلها فيه فاخر ما ترغب فيه رؤية الشفقه بعيناه ولكنها سعيدة للغاية تكاد تجزم ان دانيال عرف الحب اخيرا تنهدت بسعادة وهى تؤدى تجاربها بحماس .. نعم حديثه عن كاترين منذ اليوم الثانى جعلها تأمل ان ينجذب لها فمن خلال كمية حكاياته عنها فى خلال يومان فقط علمت انها من تناسبه وتستحق قلبه الذهبى

وعندما حادثتها اليوم احبتها هى نفسها فورا

راقبها وهى تبتسم بوله كما لو كانت تغازل حبيبها لا معادلات و أنابيب اختبار ف معمل دخل بهدوء وهو يلقى تحية الصباح فهى كالعادة تشعر بتواجده بشكل لا يدرى كيف تتمكن منه سخر من نفسه وهو يفكر ربما كان حذائه يصدر صوتا مختلفا ينبهها انتبه على عيناها تنظر له والسعادة تتقافز منها وهى تبتسم وترد له التحيه بشكل عذب قبل ان تعود لتجاربها بنفس الحماس .. تبا هل تلقى التحيه ام تعامله كفقرة اعلانية قطعت عليها برنامجها المفضل .. عقد ما بين حاجبيه وقبل ان يدرك هو نفسه فوجىء بنفسه يسألها : "كيف كانت عطلة نهاية الاسبوع ؟ أتمنى أن تكونى تمتعت بوقتك " عض على لسانه حالما انتهى من جملته فقد كانت تذكير لها مباشر بدموعها وحزنها فلم اراد افساد سعادتها ولم استفزته سعادتها اصلا ليفسدها فما شأنه هو ان كانت تمتعت بعطلتها او حدث ما افسدها هو ابدا لم يسالها سابقا .. شعر بتجمدها لعدة لحظات قليلة قبل ان تتماسك بإرادة لم يملك أمامها سوى الاعجاب ليزداد إعجابه عندما رفعت عيون متحديه بهدوء وهى ترد :" شكرا دكتور ..كانت كأفضل ما يكون ..واعتذر ان كنت أزعجتك عند إيصالى فقط بعض الضغوط ف العمل والمنزل ليس الا ليس هناك داعى لانشغالك " لتضيف بابتسامة لم تعلم كيف نجحت فى رسمها :" وسيادتك ..أتمنى أن تكون أنت أيضا تمتعت كما خططت لعطلتك "

..خفضت عيناها تتابع عملها غير منتظرة اجابته وهى تلعن غباءها الذى جعلها تطرح سؤالها الاخير

وتكاد تفضح تصنتها عليه ولم يتمكن هو من استيعابه برغم انه اجاب باقتضاب :" وانا ايضا ..كانت افضل ما يكون " لو لم يكن واثقا انها لا تعرف ماريا وان اتفاقاته معها كانت على الهاتف بمكتبه او المنزل لظن فعليا انها كانت تعلم بمخططه لقضاء العطلة ابتسم بسخرية لاجابته وبدء متابعة العمل معها فى صمت لا يقطعه سوى صوت الانابيب والتفاعلات وان كان كلا منهم بداخله ضجيج يصم الأذان .

- كانت غير قادرة على تمالك سعادتها فى الصباح وهى تنطلق بسرعة لتهبط لاستقبال دانيال فقد وصل وهاتفها انه قادم من فوره بى انتظار او راحة لتصدم كالعادة فى اندفاعها بأنطونيو لماذا دائما هو لن تمانع ان اصطدمت بالحائط بالعميد بأيا كان لما دوما هو ..فكرت باحباط وهى تتمسك بتلقائية بياقة معطفه لتحاول ان تتوازن لتشعر بيديه تحوطها من وسطها لتتمكن من الوقوف باستقامة تستطيع ان تجزم ان الزمن توقف لمدة ثانية واحدة كاملة ولاول مرة تعلم ان الثانية تمثل كل هذا الوقت وهى تنظر بعيناه وتسبح ببحر العسل الذى كان يحوطه غموض غريب لم تستطع سبر اغواره ليعود الزمن فيتحرك لتتنحنح باحراج وهى تترك ياقة معطفه وتتراجع بعيدا عن ذراعيه بهدوء وهى تتمتم باعتذار لتفاجىء به لا يحررها وهو يسال بابتسامته الكسولة التى تستفزها دوما : " جين المستعجلة على الدوام ..اننى اتساءل هل شب حريق فى مكان ما لتندفعى بهذا الشكل كان من الممكن ان تكسرى عنقك من شدة اندفاعك فلم العجلة ماذا حدث بالجوار "

لم تكن ابدا خبيثة بحياتها ولكنها اقرت فيما بعد ان جوابها كان خبيث فهى تعلم انه يكره دانيال وان كانت لم تحدد على وجه الدقة لم ..فهى رفعت له عينان تتقافز السعادة منهما وردت كما لو كانت ستحلق فى السماء من فورها فهو يكاد يجزم ان أجنحة من السعادة نبتت لها لترد بلهفة :" دانيال عاد ..وهاتفنى انه بالطريق " لتنتهز صدمته من ردها فتحرر نفسها وتكمل اندفاعها بنفس السرعة والحماس .

بقى واقفا ينظر فى أثرها لم يستطع ترجمة شعوره ولكنه يعتقد اذا صدمته سيارة بالطريق سيكون بنفس رد الفعل لقد وصل اعضاء المؤتمر منذ ساعة فقط وهذا الدانيال لم ينتظر ليستريح او يرتب حقائبه بل جاء من فوره ليلقاها ..شعر باختناق غريب جعله يخفف من رابطة عنقة ويتنفس بقوة عند خوله مكتبه ويحاول انجاز ما عليه من اعمال ولكنه رمى الاوراق بعد عشر دقائق فهو لم يفقه اى شىء مماهو مكتوب امامه .. زفر بحنق الى متى طونى ستظل تتقاذفك حيرة مشاعرك الغريبة كلما رايت جين فلا وقت لهذا والاعمال المتراكمة ستدفع وحدك ثمنها متى ستخرج من دائرة تعويذتها ..فرك جبينه بقوة وهو يرد على مجيب الاتصال الداخلى لتبلغه السكرتيرة باجتماع بعد خمس دقائق لبحث بعض الامور مع رئيس القسم فيرد باقتضاب ويتناول جاكيته ليرتديها ويذهب لقاعة الاجتماعات .

لم تلق بالا لانطونيو ورد فعله ولا حتى لصوت ضميرها لردها الخبيث فكل همها الان فى دانيال ان

تخرج من دائرة خداعه وتجعله يسعد مع من تستحق قلبه ولابد ان تدفعه دفعا فى هذا الاتجاه
فدانيال بطبعه فى العلاقات العاطفية خجول ومتردد وهى لن تسمح له ان يضيع كاترين من يده
فهى اكيدا لن تنتظره حتى يتخذ قراره ..ما ان وصلت لساحة الكلية حتى وجدته ينزل من سيارة
الاجرة كان وجهه شاحبا ومرتعبا وسلم عليها بتوتر وقلق وكان ينظر بكل الاتجاهات الا ان يقابل
عينيها ضحكت بجزل فهى تفهم .. الأحمق يظن لهفتها وسعادتها من شوقها له لاعتقاده السابق قبل
سفره ان مشاعرها تجاهه قد تغيرت ولكنها من محبى طرق الحديد وهو ساخن فلا وقت لديها للمزيد
من التخبط يكفيها ما تمر به ..امسكت بيده وسحبته الى خلف المبنى ليجلسا على احدى المقاعد
المزدوجة وهى تتمسك بيديه وتفتح حوار صاخب يسال على تفاصيل المؤتمر ومكان السكن وما
رأى من معالم بالمدينة لم تكن تهتم ع الاطلاق بكل هذا ولا يعنيها ولكن رغبت ان تخفف حدة
توتره قليلا خاصة عندما سحب يديه منها ووضعه بحضنه يفركهم بعصبية .. كان من الواضح انه
وكاترينا لم يفترقا طوال المؤتمر ولا بالاستراحات الا فى نهاية الليل ليناما كلا بغرفته وكلما جاء
ذكرها بكلامه تلعثم وعجز عن اكمال الحديث حتى كادت ان تجزم ان وجهه سينفجر من شدة
الاحمرار لتعجز عن منع نفسها وتضحك عاجزة عن ايقاف ضحكتها او حتى خفض صوتها وهو
يناظرها بغضب ودهشة فهى بطبعها رصينة وغير معتادة على الضحك بهذا الشكل لتلتقط انفاسها
وتمسح عيونها بظهر يدها كالاطفال ثم تبتسم بوجهه برقة وهى تحيطه بكفيها قائلة :" دانيال ايها

الاحمق ..متى ستفيق من ارتباكك وتقص علي ما حدث فعليا من سقوطك فى حب كاترين
ومشاعرك التى تتوق لمشاركتها مع احد ..وكف عن النظر الى كما لو كنت سأهوى صريعه من الخبر
فأنت كنت دوما أعز اصدقائى واقربهم ودوما تمنيت لك ان تقابل الحب الحقيقى الذى يستحقه
قبلك وها قد استجيبت دعواتى فهيا يا صديقى انا على احر من الجمر لمشاركتك سعادتك "
لم تدرى الا ودانيال يحوطها من وسطها رافعا اياها بسعادة وهو يدور بها بحديث لم تستطع تبين
اغلبه ولكنها فهمت الى اى مدى أزاحت عن كاهله عبء كاد ان يقتله ..كم هو نقى القلب ..كانت
تضحك من تصرف دانيال وهى تهتف به ان ينزلها ليتوقف عن الدوران وهو يسند جبهته بجبهتها
ويهتف :
" جين ..حقا لا اعرف كيف اشكرك ولكن اعلمى اننى أحبك جداا وستظلى دوما بمكانة خاصة بقلبى
لم تتمكن من اعطاء اى رد لشعور غريب اكتنفها لترفع عيناها فيقابلها شذرات الذهب مشتعلة
بغضب بركانى من نافذة المبنى لتزدرد ريقها بصعوبة واارتباك كما لو كان امسك بها تفعل جريمة
فتبتعد بلطف عن دانيال وتقترح بأقصى كم من الهدوء لا يعبر عن توترها وارتباكها من النظرات
التى تلسعها :
" هيا بنا اذن لنتناول كوبين من القهوة وانت تقص على اخبارك الفعلية فلا يعنينى جمال المدينة
ولا اخبار المؤتمر العلمية الان "

كان قد وصل الى قاعة الاجتماعات ووقف يتطلع من النافذة حتى يصل باقى اعضاء القسم وينهى رئيس القسم التليفون الطارىء الذى وصله ليراها تهرول بحماس لينظر فيرى دانيال لم يكد ينزل من سيارة الاجرة لتمسك بيداه وتهرول به خلف المبنى ..تحرك بهدوء للجانب الاخر من القاعة ليرى الى اين ذهبوا ليجدهم جالسين بمواجهة بعضهم وهى تحتضن يداه بشوق ولان دانيال كان يوليه ظهره فقد رسم خياله العديد من اللوحات لحديثه وردود فعله ليجدها تقهقهة بجزل لم يراه ابدا منها طوال معرفته بها لتزداد صدمته عندما تحتوى وجهه بكفيها وهى تناجيه بعيونها قبل شفتيها وقبل ان يخمن فحوى الكلام فوجىء بدنيال يحتضنها ويلف بها فرحا مختالا ليشعر بقلبه يهوى بشكل لم يعهده ابدا من قبل قبل ان يتوقف ويرى شفتيه تنطقان كلمة "احبك "كانت اوضح من ان يتدخل الخيال لتفسيرها وعاد بركان غضبه للغليان لما يريد ان يسرع لاسفل فيسحبها من شعرها ويحبسها بعيدا اوقف تفكيره نظراتها التى رفعتها اليه هل تحمل انذار تدرك به مكانه لتنظر له فى كل مرة كما لو كانت تسخر من ردود أفعاله ..المؤلم نعم فهو شعر بالم لم يجد له تفسيرا عندما عادت لدانيال بكليتها ودخلا سويا متشابكى الايدى لداخل الكلية ليسمع صوت احد زملاؤه يستدعيه للجلوس ليبدء الاجتماع .

لم تلتق طونى اليومين التاليين وهذا اراحها فقد كانت مشغولة مع دانيال بشدة لتشجعه على اتخاذ خطوة جادة فى علاقته مع كاترين وتناولوا جميعا الايس كريم فى اليوم التالى لوصوله واليوم هى

تستعد للخروج مبكرا لانهم سيلتقون على العشاء وهى تندفع خارجة بحماس لم تنتبه للعيون العسلية التى تراقبها زفر فى ضيق هى منذ وصول دانيال وهى مشغولة به حتى النخاع وهاهو مرة اخرى يتوجه لصالة الرياضه فهو لم يجد متنفس للغضب المشتعل بداخله منذ يومها وتوتره العصبى الا فى ممارسة الرياضة بكثافة لدرجة ان مدرب الصاله تعجب من مجهوده المبذول فى ممارسة الرياضة كما لو انه ينهك نفسه حتى النخاع ولكنه لم يتحدث معه برغم علاقتهم الشخصية الطيبة ولكن انطونيو تجاهل نظراته فاخر ما يريد ان يناقش الحيرة الغبية لمشاعره والتى لا يتمكن من تفسيرها ..ركن سيارته فى المكان المخصص خارج الصالة الرياضية وهو يتذكر لهفتها وخروجها المبكر تساءل بفضول " ماهى الترتيبات التى تستدعى هذه اللهفة "لينفض الفكرة عن رأسه ويبدء فى ممارسة الرياضة بكل طاقته .

كان قد مارس الرياضة بشكل مكثف استنفر طاقته ولهذا اغتسل بالصالة الرياضية وقرر شراء وجبة سريعة للعشاء لشعوره بالارهاق لهذا توقف عند مطعم معروف للوجبات السريعة ووقف بملل ينتظر البائع لاخذ طلبه بعد الشخص الذى امامه ليشعر بحاجته الى الالتفات للخلف ..عاد سؤاله ليرن فى رأسه مرة اخرى مسببا الما ولكن الغريب لم يستطع تحديد مصدر الالم هل كان رأسه ام قلبه نعم فقد شعر باعتصار غريب بقلبه وهو يتأمل المشهد الذى امامه كانت جين مع دانيال فى عشاء رومانسى بالمطعم الفاخر عبر الشارع ترتدى ثوبا جميلا للسهرة تبدو فيه بمنتهى الوداعة خاصة مع

الطريقة التى صففت بها شعرها جعلتها لا يدرى كما لو كانت تحوطها هالة فاتنة غريبة لم يستطع تحديد مصدرها وبالمقابل لها كان دانيال هو الاخر يبدو جذابا فى بذلته الرمادية ..لم يكن ابدا مظهريهما يدل على انه مجرد عشاء عادى كان واضحا انه يحمل احتفالا بمناسبة ما ..شعر بصداع غريب واختناق يكتنفه ليلتفت مجبرا ليجيب البائع ويمليه طلبه برغم ضياع شهيته التام لتناول اى طعام ليتناول الوجبه التى طلبها وهو رافض ان يعود للالتفات والمتابعه مكررا لنفسه ان امرهم معا لا يعنيه ولا بد من التوقف عن التفكير بأمرها والاهتمام بشئونه ..ولكنه لم وجد نفسه يرفع نظره مرغما وهو منتظر لوجبته مرة اخرى ليرى دانيال يخرج علبة صغيرة صعب توقع انها تحتوى على اى شىء سوى خاتم ومن انفعال جين لمرأى ما تحتويه العلبة تيقن انه خاتم خاص وعادت القبضة الغريبة تعتصر قلبه ..ويظهر الغضب جليا على ملامحه لدرجة ان البائع كانت ملامحه مرتعبة من حدة رد طونى عليه ليأخذ وجبته ويدخل السيارة ملقيا اياها باهمال على الكرسى بجواره ..وينظر مرغما مرة أخيرة وهو يدير السيارة ليتوقف وهو يراها تتعلق برقبة دانيال بسعادة بالغة وهو يضمها بحنان وحب ليعود فيدير السيارة بعنف ويديه بتعتصر المقود لينطلق بعصبية بالغة غير آبه لاصوات الابواق المعترضة من حوله ومشهدهما معا يتكرر امامه طوال الطريق .

دخل الى منزله يشعر بانهاك حاد يكاد ينهى عليه انهاء جسدى ونفسى ليلقى بنفسه على اول كرسى صادفه ويرمى بمفاتيحه ووجبته بجواره باهمال ..غطى وجهه بكفيه وهو يفرك جبينه محاولا استعادة

بعض من الهدوء لنفسه ليعود فيستند على ظهر المقعد مادا قدميه على المنضدة أمامه .. عجز عن عدم التذكر ..المرة الوحيدة بحياته التى قرر فيها الارتباط وتأسيس أسرة المرة التى قدم خاتمه للمرأة التى ظن انها تستحق حبه وان تشاركه حياته الى الابد .. ابتسم ساخرا من سذاجته وقتها ..نعم لم تكن لين الوحيدة الملامة ان له ان يعترف فقد وجدت فيه ضالتها من التحدى وهو كان غر ساذج سار معها حتى حققت اهدافها منه كانت لين دائما تطمع الى الافضل والى مافى ايدى الاخرين لم تكن تخفى هذا هو من ظن ان الامر مختلف معه ولكنه كان مثل اى شىء طمعت فى الحصول عليه لتلقيه باهمال بعدها مباشرة ..عاد لتذكر المشهد فى المطعم ليشعر بمرارة وهو يقارن بلا وعى رد فعل لين البارد والمتعالى على خاتمه ومماطلتها فى اعطاؤه رد كيف خيبت أمله فى هذا اليوم واستخفت بكل مظاهر الرومانسية التى أحاط بها عشاءهم من بتلات أزهار حمراء وبالونات وموسيقى ورد فعل جين وسعادتها المطلقة وتعلقها برقبة دانيال .. حسنا هو حقا يتمنى لهم السعادة فارتباط الحب له مذاق خاص يشك انه سيتذوقه يوما ...لم يعلم سبب شعوره بالاحباط ولا لما تمنيه لهم بالسعادة لم يكن خالصا من قلبه ولكنه قام من مجلسه منحى تفكيره بمجمله لينام بكامل ملابسه عاجزا حتى على تبديلها.

فى اليوم التالى كانت جين تشعر بسعادة لم تشعر بها على مدار حياتها بأكملها فبالامس دانيال البس كاترين الخاتم لقد لعبت على اعصاب كاترين بشده فى اليومين الماضيين لتترك لمشاعر الحب فقط

الظهور ويتركوا التردد وراءهم وهاى نتيجة ما فعلت كللت امس بالنجاح لقد تم خطبتهم رسميا وهى تكاد تنفجر من شدة السعادة وربما وضعته هدفا لحياتها فان كانت لن تحظى ابدا بقلب يهبها من الحب ما تهبه فهى ستسعى لجمع اى قلبين متحابين ومساعدتهم لتذليل الصعوبات ..كانت تمارس تجاربها وهى تدندن بدون ان تشعر لدرجة انها من شدة اندماجها فى تفكيرها واسترجاع احداث الامس لم تشعر للمرة الاولى بدخول انطونيو ..قطب حاجبيه وهو يلاحظ هذه ليلقى تحية الصباح بصوت جاف لم تلاحظه وهى ترد ببهجة وابتسامة لتعود لاستكمال تجاربها وهى تكمل لحن اغنيتها المفضلة ببهجة وصوت خفيض ليشتعل غضبه وهو يقول من بين أسنانه

:" سعيد لابتهاجك ..هل هناك ما فاتنى ؟ لست فضولى ولكن لما لا تشاركينى بهجتك "

لم تشعر بغضبه فهى تحمل بين جنباتها سعادة تكفى الكرة الارضيه لترفع عينان بمنتهى السعادة وترد بجزل :" فقط كانت ليلة الأمس لا تصدق ..ولا استطيع التحكم بسعادتى ..عذرا "

تمتمت اعتذارها باحراج لشدة تحديقه فى ملامحها المبتهجة وعادت تكمل تجربتها بنفس الحماس ليتناول من جانبه كأسا زجاجى يتأمله كما لو كان مكتوب عليه سر الكون وهو يتساءل

" ومن سعيد الحظ المسئول الذى صنع كل هذه السعادة ..حقا من الواضح انه يستحق المكافأة والشكر "

لترد بدون التفات وبشكل حالم :" اووه انه دانيال ان رغبت بشكره وتهنئته .. فلقد كان عشاء

الامس أكثر من ناجح "كانت ترد بهيام بالغ وهى تتذكر رد فعل كاترين عندما عرضت عليها الخاتم وتركتها تعتقد ان دانيال قدمه لها لتنفعل كاترين ولا تستطيع التحكم فى اسلوبها لتتوالى الاحداث بشكل رومانسى خلاب وهو يحتويها ويمسح بطرف اصبعه دموع حزنها ليؤكد انه ابتاع الخاتم لحبيبته التى يتمنى اكمال حياته معها وهذه الحبيبه لا تكون سواها وكيف صاحت بسعادة وردود فعلهم سويا وانفعالهم جميعا وكيف احتضنتهم على التوالى مهنئة لهم لا تستطيع التحكم بدموعها من شدة سعادتها لتستأذن بعد وقت قصير معتذرة عن اكمال السهرة لإفساح المجال لهم للاستمتاع سويا بهذه المناسبة لم تستفق من أفكارها الا على صوت كسر زجاج لتلتفت فتجد انطونيو قد حطم الكأس الذى يمسكه ويده تنزف

لم يدرك متى انفعل ولا متى ضغط على الكأس لدرجة ان يكسر حتى انه لم يدرك ان يده تنزف الا عندما رأى صدمة وجهها وهى تنظر له وتنقل بصرها بين وجهه ويده لتسرع فتأتى بأدوات اسعاف لم يستوعب من اين اتت بها لتجلس قبالته تضع يده بحضنها تطهرها وتداويها ثم تربطها بحنان ومهارة بشريط طبى ليمسك بيدها قبل ان تسحبها عند انتهاءها لتكتم انفاسها وتعجز عن رفع بصرها اليه ليحرك أصبعه على باطن يدها بشكل جعلها ترتجف داخليا ثم يدير يدها ليرى اصبع البنصر فى يدها اليمنى خالى فيحرك اصبعه عليه برقة اذابتها وهو يهمس بهدوء ساحر :" اذا أين الخاتم ؟! ..اننى لا أراه ..هل كان مقاسه غير مناسب ؟"

جاء سؤاله ضبابيا بسبب ضيق التنفس الناتج عن حبسها لانفاسها ليبدء فى التغلغل بهدوء لادراكها لتنتفض فجأة متراجعة للخلف وهى تسحب يدها بعيدا عنه وعن تأثير لمسته المدمرة وهى تنظر لعيناه بتعجب متساءلة :" أى خاتم ؟ ..انا لم أذكر أى شىء عن أى خاتم ":

لطالما بهره سرعة ادراكها ووصولها للنتائج ليبتسم ابتسامته الكسول المستفزة لها وهو يرد بصوت محايد :" لا داعى لان تنفعلى ..لقد كنت اشترى عشائى من مطعم الوجبات السريعه المقابل للمطعم الذى تناولتم عشاءكم به وبالصدفة رأيت لحظة تقديم دانيال الخاتم لك "

عجزت عن رؤية ما يفكر فيه فقد أسبل رموشه الطويلة لتخفى ما يدور بخلده لتنظر له بتحفز وقلق ليضيف بنفس الاسلوب :" لقد كان الفستان والتسريحة لائقين بك ومناسبين بالمناسبة "

عقدت حاجبيها وهى تجز على اسنانها لترد بنفس أسلوبه المستفز بجملة واحدة كاد معها ان يخنقها من شدة استفزازه :" شكرا ..سعيدة لانهم نالوا اعجابك "

ليقف منتصبا بمواجهتها عاجز عن اخفاء انفعاله وهو يمسك ذراعها موقفا التفاتها عنه حتى انها كادت ان تسقط ليقوم بموازنتها لينظر لها بحدة لم تفهم مبررها وهو يقول بأسلوب أرعبها :" لم تجيبى عن سؤالى ؟" وعندما راى حيرتها اعاده ف سرعة قبل ان تسال اى سؤال :" اين الخاتم"

لتبدى اخر رد فعل تخيله فلقد انطلقت مقهقه بمرح حتى دمعت عيناها وكالعادة كانت ضحكتها تسبب له شعور غريب وتبخر كل غضبه بلحظة كانت ضحكة عادية وصوتها ليس موسيقى ولكنها

كانت فقط تصل الى القلب بشدة لتتمالك نفسها مع ملاحظة تأمله فتعتذر وتجيبه وهى تمسح عيونها بظاهر كفيها تاه فى هذه الحركة الطفولية ليستوعب كلماتها ببطء وهى تقول :

"الخاتم لم يكن لى كان لكاترين فلابد انك شاهدتها معنا امس "اضافت جملتها الاخيرة بحيرة ليتنحنح بحرج ويرد " كلا " ثم يعود ليتساءل بحيرة :" من كاترين ؟" لتعود لها سعادتها دفعة واحدة وهى تبتسم بهيام مرة اخرى وتجيب :" احدى المعيدات بجامعة خاصة تقابلا هى ودانيال فى المؤتمر وسقطا فى هوى بعضهم من النظرة الاولى وامس تكلل حبهم بإرتداءها لخاتمه" تأملها وهى تتحدث بسعادة صافية لا يشوبها ذرة حزن او غيرة ليسأل :" واضح انك بمنتهى السعادة من أجلهم " ليقترب بوجهه منها وهو يتحدث بصوت خفيض :" هل تتمنى أن تجدى حبك مثلهم من النظرة الأولى " لم يحدد نيته من هذا السؤال ولكن نظرتها ردا على سؤاله اصابته فى مقتل لم يستطع تحديد تعبيراتها هل كانت حزن ام الم ام هو عتاب لم يعلم حقا سوى انها اصابته مباشرة لترد بصوت جمد الدم بعروقه من شدة بروده :" أنا لا أؤمن بوجود الحب فى حياتى "لتعود لمتابعة تجربتها وهو يشعر بالبرودة الجلدية تغلف كل ما يحيط بهم وتقيم حاجز عالى بينهم ولكنه برغم هذا كان يشعر بداخله براحة غريبه وهدوء تعجب له .

لم يعلم أسباب سعادته فى اليومين التاليين ولكنه كان يشعر ببهجة لا يعلم مصدرها وافتقدها .. مازالت مشاعره تحيره ولكن على الاقل هذه المرة تحيره بشكل مبهج بدلا عن الغضب والاحباط

كان سؤاله صادم لها ومحبط ولكنها لن تنكر انها جلست لبقية اليوم وهى تحتضن كفها الذى داعبه تسترجع شعورها مع لمساته مراتا عديدة ايا كانت أسبابه لهذا التصرف هذه اللمحات الضئيلة هى التى ستختزنها للابد وتحيا عليها وتراجعها فى شيخوختها

دخل المعمل بمرح ادهشها وكانت تعامله ودى بشكل لم تفهمه واثار حذرها ولكنهم مع الاندماج ف العمل ومدى معلوماته وحسن توجيهه أسرها بشكل جعلها تتخلى عن حذرها وتستمتع بالنهل من معلوماته واتباع نصائحه .. تكاد تجزم ان هذه الايام من اسعد لحظات واوقات حياتها فها هى وطونى يلتقون يوميا منذ الصباح لينهمكوا بتجارب رسالتها يتخلل هذا فى البدايه نقاشاتهم العلمية ليتطرق هو بأسلوب ساحر لبعض تجاربه ومواقف فكاهية مر بها وكيف كافح لانجاح شركته وليصنع له اسم كانت بكل حرف تمتلىء فرحة وفخر به ربما هى ليست حبيبته ولن تكون ولكنه حبيبها منذ الازل وللابد فكيف لا تسعد بكفاحه

لم تكن اول مرة يقص مغامراته ومواقفه وعادة كان ينال نظرات منبهره بانجازاته او نظرات مثاره من قوة شخصيته ورجولته الخشنة ومجابهة الامور كان يعتقد انه شاهد كافة ردود الافعال على أحاديثه ولكنها كانت المرة الاولى التى يشاهد فيها كل هذا الفخر فى عيون مستمعته يكاد يجزم ان والدته نفسها لم تنظر له بهذا الكم من الفخر والتقدير والفرحة الخالصة ..كانت الاربع ايام الماضية ذات تأثير مثير لأعصابه بشكل عظيم فكلما رأى ردود أفعالها وحوار عيونها وهى تتأمل او تستمع

اليه قاوم بصعوبه شعوره بحاجته لضمها لصدره او تقبيلها لا يعلم ما المثير فيها بالضبط فهى عادية جدا ولكنه لا يتوقف عن الشعور بالحاجة لضمها وتذوق شفتيها

كان اليوم الاخير قبل عطلة نهاية الاسبوع وقد تأخروا معا لإنهاء الجزء الثانى من التفاعل برسالتها وحصلوا على النتائج المرجوة كانت تقفز بسعادة كالأطفال عندما جاءت النتيجة كما توقعت ليتأملها بهدوء لتلتفت اليه بود عجزت عن اخفاؤه وهى تشكره بحرارة فقد كان نعم العون لها ولولا ملاحظاته لم تكن لتتمكن من انهاء التجربة كما تتمنى ..كانت قريبة منه ولكنه تقدم باتجاهها ليلغى المسافة الفاصلة بينهم متأملاعيناها آسرا اياهم فى نظراته ليرفع يده بتهمل ليلمس خدها بنعومة أذابتها ليحرك ابهامه بشكل دائرى مرددا اسمها بهمس

كان يستعد للميل باتجاهها فقد عجز اخيرا عن المزيد من مقاومة رغبته فى تقبيلها ليرن هاتفه برنة مميزة ليتراجع وهو يهتف بذهول خابطا جبهته :" أووه .. ماريا .. لقد نسيتها تماما " فهو لم يهاتفها منذ تركها بنهاية العطلة ليلقى الهاتف على منضدة المعمل ويسرع لتلقف جين التى سقطت شبه فاقدة الوعى مباشرة بين ذراعيه .

كانت تستسلم تماما لكونه سيقبلها ولمسة يده على خدها تطلق شرارات كهربية بكامل جسدها والأمل برغم كل ما مرت به معه ينمو بداخلها ويمنيها انها ربما ستجد حظها من الحب ليقطع رنين هاتفه سحر اللحظة وتسمعه يسب وهو يذكر انه نسى ماريا ..انه ذاهب فى عطلة هذا الاسبوع أيضا

الى ماريا هى حتى لم ترقى لمحطة فى حياته ..كانت الصدمة شديدة لدرجة جعلت الارض تميد بها وتشعر بذراعيه تتلقفانها لتمنع سقوطها على الارض ..تغلغلت رائحته عبر انفها لتنقلها لعالم اخر فهى تعشق رائحته ..تذكرت ادخارها وشراءها لعطره فى السابق ولكنه ابدا لم يكن كرائحته .. لتميل بضعف تجاه صدره تحاول تنشق المزيد من عطره غير مدركة لتأثير حركتها عليها وهو يضمها لصدره هاتفا بإسمها تكرارا لتفتح عيون واهنة تنظر له ببراءة وضعف ..كان مستعد لاى نظرة حتى وان كانت نظرتها التى تقتله ولكن نظرتها البريئة وشفتيها المنفرجتين أطارا صوابه ليميل عليها بهدوء مقبلا اياها بخفة ..كانت قبله استكشافيه يتذوق فيها طعم شفتيها برقة يستكشف فيها رد فعلها وملمس شفتيها ليشعر انها تستسلم بشكل مسالم ورقيق خلب لبه فهى لم ترد قبلته بشوق مماثل ولا باستسلام ضعيف ولكن وياللعجب ان جاز الوصف فهو استسلام برىء وخالص لتكون كل ردة فعلها ان تنكمش ملتصقة به اكثر ليضمها بقوة حانية يكاد يزرعها بين أضلعه لتنطلق شفتاه ترشف من عذوبة شفتيها كنحلة تتذوق العسل وتشتم الرحيق لاول مرة ..لم يدر الى متى استمرت قبلته هل كانت دقائق لحظات هو كان يحلق بمشاعر لم يختبرها ابدا من قبل برغم خبراته الكثيرة ليضطر ان يبتعد قليلا فقط ليلتقط انفاسه ولو ترك له الأمر ما تركها ابدا ليجدها تنظر اليه بنظرة عجز عن تفسيرها ولكنها احاطت قلبه بسحر غريب أذابه ليقبل رموشها بخفة وهو يرى آثار قبلته على شفتيها ليرفع احدى يديه يزيل خصله من شعرها تدلت متمردة على جبينها ثم يلامس خدها

بحركته المعتادة ليأتى رنين الهاتف بنفس النغمة ليذكرها بتكرار الموقف قبل سقوطها لتنتفض وتنتصب واقفة قبل أن يدرك هو نفسه لدرجة كادت ان تسقطه ليجدها تثرثر بكلام غير مفهوم انها غفلت تناول افطارها وهو المسبب لما حدث وقبل ان يستوعب ما حدث كانت قد جمعت اوراقها واشياءها وانصرفت وهى تتمنى له عطلة سعيدة ..وقف مذهولا يحاول استيعاب علاقة ما دار بينهم بتناولها للافطار من عدمه ..وتحولت مشاعره لغضب عارم انها حتى لم تفعل مثل اى امرأة مثلها لم تلمس مكان قبلته ولا حاولت تعديل شعرها ولا ..فقط هذا الاسلوب الغبى بالاعتذار والانسحاب ..تناول مفاتيحه وهو يركض خلفها يجب ان يقوم بتوصيلها حتى يطمئن انها ستصل سالمة ولن يغمى عليها مرة ثانية فبرغم غضبه حق الجيرة يفرض هذا ولكن صوتا داخليا كثر ظهوره عاد ليهتف به كاذب واحمق .

انتهى الفصل الخامس

الفصل السادس

لم يلحق بها .. تبا ضرب الارض بقدمه وهو يلتفت حوله .. لتراقبه بمت من خلف زجاج سيارة الاجرة ..تنهدت بصمت وهى تترك لدموعها العنان ..شكرت ربها للمرة الألف على سيارة الاجرة التى وجدتها حالما خرجت حتى لا يرى أحد دموعها وروحها المبعثرة بوضوح والان تشكر بشكل أكبر لو تأخرت دقيقة واحدة كانت ستصاب بالذل والخزى للابد ..سألها السائق العجوز ان كان بها خطب ما او تبغى المساعدة لتنهمر دموعها بغزارة مضاعفة وهى ترد :" لا ابدا .. انا فقط فقدت توى شخص عزيز "

نعم فهى تشعر بقلبها ينتفض بين جنباتها بشكل مرتجف وضعيف لو استسلم واعلن انهزامه وتوقف لن تلومه على الاطلاق .

كانت عطلة اسبوع اقل ما يقال عنها صعبة..لم يقم انطونيو بشىء سوى الدوران حول نفسه بشقته او الذهاب لانهاك نفسه بشدة بالصالة الرياضيه ..او الذهاب الى الشركة ودفن نفسه بالعمل .. ليعود فى النهاية الى المنزل غير قادر على تحريك اصبع ..لا يعلم ما أصابه يريد أن يراها بأى شكل .. غاضب منها ومن رد فعلها لدرجة انه ربما حطم راسها ..وف الوقت نفسه

.توقف للحظات لا يعلم هو فقط يريد ان يراها ويتأمل أثر قبلته على شفتاه سخر من نفسه
..احمق ..كما لو كانت قبلتك ستظل آثارها على شفتيها الى الان ايها الغبى ..رفع احدى حاجبيه
وهو يعترف هذا سبب اخر يريد ان يراها من أجله ليقبلها قبلة تعصف بها لاتجعلها قادرة على
هذا البرود الذى يحطمه من شدة الغضب ..جلس منهكا من كثرة التفكير ..ما الذى حدث له
دوما كان تأثير قبلته ساحق حتى مع لين بكل جموحها وغرورها كانت تفقد اتزانها ..ولكن جين
..لم قبلتها بعثرته ..قبلها من قبل ولكن هذه المرة ..فقط هذه المرة لا يعرف لما ضربته كصاعقة
لتحرقه فورا وتحوله لرماد بردة فعلها الغريبة ..ربما هى الرغبة كان لابد الا يضيع عطلته مع ماريا
..يا الهى ماريا لم يرد عليها ولم يحدثها منذ العطلة .. قطع حبل أفكاره العاصف جرس الباب
ليذهب فيجد ماريا بكل فتنتها أمامه ليفكر ان كل ما يدور بذهنه فى هذه اللحظة تمنيه لو كان
خارج المنزل او لم يجب الرنين .

دخلت ماريا بتمهل الى منزله بعد ان طبعت قبله على ذقنه ..تصنع الابتسام والترحيب وهو
يضغط قبضتيه بقوة لينتظر حتى تلتفت للدخول لفرك مكان قبلتها بشعور رافض لم يدرى له
سببا ..فهو لم يكد يفكر ان رغبته تتحكم به ولهذا قبلة جين العادية كان لها هذا التأثير عليه
ولطالما تمتع بفتنة ماريا فلم الان رائحة عطرها يشعر بها ثقيله ومثيرة للغثيان ..ويشعر بملابسها
مكشوفه بشكل احمق هل ستذهب لنادى ليلى للاستعراض ..اوقف تفكيره عند هذا الحد وهو

يتجه للمطبخ ليحضر لها شرابا ويعطى نفسه فرصة لاخفاء شعوره بالاشمئزاز فبرغم كل شىء هى لم تؤذه يوما بل كانت دائما موجودة رهن طلبه بمنتهى التفهم والحب ..يعلم انها كانت تنتظر منذ فترة ان تتحول علاقتهم لشكل رسمى وربما احيانا فكر فى هذا ولكنه الان ..نفض رأسه بعنف .. حقا ان افكاره هذه الايام غريبة ولم يختبرها من قبل .. حمل القهوة وعاد لقاعة الجلوس ليجد ماريا تجلس باريحية على الاريكة ليضع القهوة على المنضدة ويجلس على المقعد المقابل ..يعلم ان هذا سيثير تساؤلها ولكنه حقا غير قادر على احتمال رائحة عطرها لولا يقينه من انه نفس العطر الذى اعتادت استعماله لاعتقد انها استعملت عطر جديد ..ولو جلس بجوارها ستنتظر منه ترحيب على وجودها وتعويض عن عطلة الاسبوع الماضى وهذا حقا اخر ما يفكر به على الاطلاق فى هذه اللحظة لهذا لم يستطع مواجهتها او النظر بعينيها واكتفى بامساك قهوته بكلتا يديه وهو صامت .

لم يخف على ماريا تراجعه الخفيف عندما قبلته ولا نظره عيونة الرافضة والمصدومة عندما وجدها امامه وتعلله لاحضار القهوة وجلوسه بعيدا ..شعرت بحزن شديد .." ترى طونيو هل فقدتك قبل ان ادرك ام ان مازال امامى وقت لانقاذ ما بيننا ".

تصنعت المرح وهى تعاتبه على عدم الاتصال بها او الاطمئنان عليها لتقف بسرعة متعللة بضرورة ذهابها وانها لم تمر الا لتعطيه دعوة الافتتاح بنفسها .. اضافت بمرح بلطبع تستطيع

دعوة من تريد انت تعلم هذا ..لتلوح له انها تعرف طريقها ولا داعى ليصاحبها لينظر لها بصمت تاركا اياها تخرج بمفردها .. اسندت ظهرها الى الباب ودمعة تسقط من عيونها قبل ان تتمكن من منعها لتلتمع عيونها بغضب وهى تقول حسنا طونيو لابد ان اكتشف من هى ووقتها سنرى .

ظل ينظر فى اثرها وضميره يمزقه .. استند على ركبتيه خافيا وجهه بين كفيه وهو يسال بصوت خفيض :" ماذا دهاك انطونيو.. اى لعنة القتها عليك جين " شعر برعب يجتاحه من الطريق الذى يدفعه تفكيره اليه دفعا ليقوم فجأة متناولا حقيبته ومفاتيحة ويذهب لينهك نفسه بالمزيد من الرياضة والعمل .

لم تكن جين بأفضل حالا منه فقد كانت تشعر بنفسها مريضه لهذا عندما عادت لم تفعل اى شىء ولا حتى رد تحيه والديها لتصعد مباشرة الى غرفتها وتستلقى بفراشها تاركة دموعها تنهمر بنشيج صامت لم يتمكن من تهدئتها على الاطلاق لترفع يدا مرتجفة تتحسس أثر قبلته على شفتيها لتغمض عينيها وتنكمش ضامة ركبتيها الى حضنها محاولة التحكم فى ارتجافتها فهى لم تعلم كيف تماسكت بعد ما حدث لتنام من فورها كما لو كان تماسكها وصدمتها قد استنفزوا حتى قدرتها على البقاء واعية لتفكر بلا حتى قدرة على تبديل ملابسها .. لتستيقظ شاعرة بالالم يمزق حلقها ..هنئت نفسها بسخرية هذه اقل نتيجة للنوم بلا غطاء .. كانت تعلم ان النوم بلا غطاء هوالسبب الادنى فى مرضها ولنها اجبن واضعف ارادة من الاعتراف والتفكير فيما حدث وكيف

ستواجهه مرة أخرى بعد استسلامها المزرى أمس ..قامت منهكة لتؤدى ما عليها من اعمال متراكمة ربما تلهيها عن تعبها النفسى والجسدى معا ..ولكن كان التعب يزداد كلما مر الوقت لتشعر بالسخونة تهاجمها بنهاية اليوم ولكنها كانت تشعر ببلادة ولا مبالاه ..فما فائدة رعاية جسد يحتضر قلبه وروحه ..تناولت كوبا من اللبن الدافىء وقرص مسكن قبل النوم ..لتستيقظ متعبة بشكل اكبر ولترى ان البرد تحول لدور قوى من السخونة والرشح والاحتقان الشديد بالحلق ..قاومت لتؤدى ما تركته من الاعمال المنزلية التى تنظرها من الامس ولكن بمنتصف اليوم استسلمت لمرضها.. تناولت بعض الادوية لتعود لفراشها تلتف تحت الاغطية لتنام وهى تتقاذفها الاحلام والكوابيس لتستيقظ من شدة بكاءها كل مرة لا تعلم هل من الحمى التى تعصف بها ام من طونى الذى يأتى فى الحلم يحدثها ويداعبها ليسخر منها وتخرج لين والعديد من النساء يسخرون منها مرددين جين تيث .. جين تيث ..ليتحول وجهه لشكل مخيف ويضحك بشماته وهو يردد :" جين تيث ..هل ما زلتى تعتقدى اننى من الممكن ان التفت اليك " ليضحك الجميع بسخرية ..علمت ان الحمى عصفت بها عندما نهضت متأخرة ف اليوم التالى تحاول تمالك نفسها لتتمكن بصعوبة من تدفئة كوب من اللبن لتتناوله فألم حلقها لم يسمح لها ببلع اى شىء اخر وهى اصلا غير قادرة على تحضير شىء لنفسها لتوبخها والدتها على علو صوتها بالامس وانها ايقظتهم اكثر من مرة وهى تصرخ باكية ولابد ان تعرض نفسها على طبيب نفسى اذا

كانت ستعتاد التحدث أثناء النوم فهم غير مستعدين لهذا الازعاج ..خرجت والدتها بعد المحاضرة الطويلة وشكواها من تأجيلها لبعض الاعمال .. وانها اصبحت فتاة مهملة ومزعجة بشكل متزايد والاهم غير شاكرة ..لم تلق بالا فمنذ زمن لم يعد توبيخ ابويها يؤذيها ..اسندت جبهتها على الطاولة الباردة تستمد منها بعض البرودة لرأسها المحموم لتتناول المزيد من الادوية وتعود للنوم ..بعد العصر أيقظتها والدتها بعنف موبخة اياها على نومها المتواصل وترك الاعمال متراكمة وعطلة الاسبوع على وشك الانتهاء .. كانت تشعر بتحسن طفيف فى حلقها وتراجع للسخونة ولكن روحها ما زالت تنزف ..لم تشعر الى اى مدى تغلف البرودة قلبها الا عندما انتقلت لصوتها وطريقتها وهى ترد على والدتها انها مريضة ولن تقوم بأى شىء وبإمكانهم استدعاء لين لتتحمل جزء من المسئولية فهى حملتها على مدار سنوات بشكل مستمر بما يكفى " ..ظلت والدتها تنظر لها بصدمة قبل ان تصرخ بوجهها وهى توبخها وتقص عليها القصيدة التى اعتادت سماعها منذ نعومة اظافرها خيبتها فيها وعدم جمالها وبنود صرفهم عليها لياتى والدها على اثر صوتها العالى وينضم لاداء دوره فى المسرحيه الهزلية المعتادة التى كانت تقتلها فيما مضى ولكنها لم تشعر الا وهى تضحك بهستيرية على الحوار القائم امامها لينظروا اليها بذهول من ردة فعلها التى لم يواجهوها من قبل .. لتنتصب واقفة بهدوء لتخبرهم "انها ستتوقف نهائيا عن اداء ايا من الاعمال اذا استمروا فى طريقتهم هذه معها وانه لا يعنيها المنزل او الحياة تحت سقفه

لتكافح فى انقاذه ..هى تعمل وتستطيع التكفل بنفسها ..ان من اسقطنا ف الديون هى لين فلما لا تدفع ولو قليلا مقابل ما تأخذ .. وختمت هجومها انها راضية عن مظهرها وسعيدة به وعليهم تذكر جيدا انها من الممكن ان ترحل باى لحظة بدون ندم او التفات الى الوراء اذا كانت رؤيتها تعذبهم بهذا الشكل "

دخلت الى الحمام خلعت منامتها وفتحت عليها الدش لتنهار جالسة على الارض تاركة المياه تنساب علي جسدها بقوة لم تثر على والديها ابدا الا فى المرة التى كسرت بها ذراعها لين ومن وقتها كانت تشعر برعب لتكرر رد فعلها ..وعندما كبرت ترفقت بشيخوختهم واشتياقهم الى لين ولم تعد تلتفت لاسلوب تعاملهم .. لكن ..لقد كانت لاول مرة بمنتهى القسوة معهم ..نعم ..عانت من سوء تربيتهم لها مقارنة مع لين كثيرا ولكن من تحدث بالخارج لم تكن هى لم تكن جين التى تعرفها فما الذى جرى لها لتتحدث بهذا الشكل ..هى تعرف ان اعتمادهم عليها اساسى بشكل كبير فكيف تهددهم بهذه القسوة ..ظلت فترة اسفل المياه حتى شعرت ببعض الراحة .. لتخرج من الحمام فتفكر وهى تمشط شعرها بهدوء لا تعلم مصدره يكتنفها لا ضرر من انفجارها هى ستستمر فى حياتها كما كانت ووالديها سيعزون ما حدث للحمى ..لتنهض بنفس الهدوء وتستسلم للنوم الهادىء هذه المرة بلا حمى .

- كانت بداية الاسبوع مشرقة والجو لطيف دخل انطونيو الى الجامعه بحماس وعيناه تبحثان

عنها .. لم يجدها ف المعمل ولم يرها حتى انتصف اليوم ليجد نفسه عن الاستمرار فى الانتظار ليتحدث الى سكرتيره عبر الهاتف الداخلى بصوت جاء خشن رغما عنه :" استدعى لى د. توماس فورا "

.. ظل يزرع مكتبه جيئة وذهابا بعصبية ليسمع طرقا خفيفا على الباب فيلتفت بلهفة ليجدها سكرتيرته تنظر له بابتسامه وهى تقول :" احضرت البريد " .لتتراجع بفزع من رد فعله العصبي وهو يهتف بوجهها :" اين جين " .. تمالك نفسه بسرعه ليعتذر منها قائلا :" عذرا ..ضعى البريد على المكتب , ومن فضلك بلغى د. توماس سرعة الحضور" رأى انها تنظر له كما لو كان اصابه مس ولكنه لم يلق بالا هو فقط يريد ان يراها ليصدم بأجابة السكرتيرة المتلعثمة :" اسفة د .سبستيان ولكنها اعتذرت عن الحضور عبر اتصال هاتفى وطلبت اجازة ونسيت اخبارك لانشغالى بعدة اوراق طلبها رئيس القسم على وجه السرعه اومأ بشرود وهو يدير اليها ظهره .. ترى لم لم تأت وما الذى تنتظره من عطلتها فهم حتما سيتقابلون فما الفرق ان تم هذا اليوم او غدا .. لم يسمعها وهى تخرج وظل فترة طويلة يحدق عبر النافذة وهو شاعر بعجز غريب يحوطه .

فى اليوم التالى ايضا لم تحضر جين لقد كاد ان يجن من الامس لعدم رؤيتها ولا يعلم اليوم ماذا سيفعل فهو غاضب حقا ليستنفد صبره تماما ويخرج فى منتصف اليوم لا يدرى الى اين يتجه ولكنه غير قادر على المكوث بين جدران مكتبه وهو لا يعلم عنها شيئا حتى هاتفها مغلق

..اصطدم اثناء خروجة بدانيال .. هذا الشاب اتضح انه حقا جيد لا يعلم لما راى هذا مؤخرا
ليصافحه بحرارة وسؤال يقفز الى ذهنه فيقوم بإلقاؤه باكبر قدر من عدم الاهتمام تمكن منه :"
دانيال لا اجد جين وهناك اوراق خاصة بالرسالة لابد ان تستلمها فورا " ... أجاب دانيال ببراءة
:" لو اخبرتنى مبكرا كنت ارسلتها لها مع بعض اوراق العمل التى ارسلتها مع احدى العمال هنا
.. فهى مريضة قليلا وربما لا تتمكن من الحضور اليومين القادمين " ..علم انه اجاب برد مناسب
لان دانيال تقبل حديثه وسار فى طريقه اما هو فسار الى عربته وادارها بهدوء يكرر انها مريضه
ولن تتمكن من الحضور ليجد نفسه بدون ترتيب يسير فى طريقه ليس الى منزله كما كان يعتقد
ولكن الى منزلها هى كما لو كانت السيارة تملك ارادة خاصة مع نفسها .. وعاد الصوت بداخله ..
كاذب ..
عندما وصل انطونيو امام منزلها كان وقت الظهيرة تقريبا هبط بهدوء وسار بثقة ليطرق الباب لم
يمر بهذه الحالة التى تملكته من قبل فهو ..قبل ان يحاول تفسير احساسه كان الباب قد فتح
لتظهر والدتها امامه لتتذكره بسعادة وترحب به بلهفة وهى تدعوه للدخول بحماس وهى تهتف
لتنادى على زوجها ..شعر بضيق يجثم على صدره فقد تمنى حقا ان تكون هى من يفتح الباب
ويجنبه مقابلة والدى لين ..هو لم يتعامل معهما للدرجة طوال علاقته بلين ولكنهم كانوا دوما
يبدون سعيدين باستقباله .. وما زاد فى ضيقه تفكيرهم الذى ذهب مباشرة الى انه عاد ال لين

وحضر ليوصل منها رساله هل يرون انه ساعى البريد شعر بغضب شديد وتمكن من التحكم به فقط على امل ان تظهر جين وتنقذه وهو يوضح باكبر قدر ممكن انه لا يعلم شيئا عن لين ولم يرها منذ انفصالهم منذ سنوات ولكنه اتى فقط للسؤال عن جين ولمناقشتها فى امر لا يمكن تأجيله خاص برسالتها ...هل الصمت الذى عم بعد القاء القنبلة الذرية من اختفاء البشر كان مثل هذا الصمت يكاد يجزم انه كان اهون وهم يتبادلون الانظار ويعودون لينظروا اليه كما لو كان شخص مجنون او مصاب بمرض عقلى ليتغير الموقف تماما بظهور جين خارجة من باب المطبخ الجانبى .

كانت قد نهضت متاخرة لتستلم الاوراق التى ارسلها لها دانيال ولم تهتم بتغيير ثيابها فقط ارتدت على منامتها الطفولية روب لتذهب الى المطبخ تعد ساندويتش سريع وكوب من اللبن الدافىء لتنهى العمل المرسل بغرفتها فمنذ انفجارها فى والديها وهما يتعاملون معها على انها فقدت عقلها من شدة حزنها لكونها عادية لم يكن تفسيرهم غريب كان رد فعلها الضاحك كلما نظروا لها بهذه الطريقه هو الغريب .. سمعت ضجيج والدتها وحديث والدها المتحمس وخمنت ان احد الجيران اتى للزيارة كما اعتاد والداها على استقبال بعضهم فى مثل هذا الوقت لتأخذ اكلها وكوب اللبن باهمال فى يديها وبلا صينية تنوى الصعود الى غرفتها مباشرة لتتسمر فور خروجها من باب المطبخ وهى ترى عينان انطونيو تتأملها بهدوء وهو يتأمل شعرها الذى جدلته

بضفيرة طفولية فرنسية ويتدلى على كتفها وبيجامتها المليئة برسوم كارتونية على جسمها الرقيق وختاما بخفيها على شكل تويتى ..كادت تذوب من شدة الاحراج لتشعر بخديها يشتعلان لتنتبه على والديها يستأذنان لانشغالهما وينظران لها على انها خائنه وسارقة ..لم تتمكن من ان تخطو ولو خطوة واحدة من مكانها الى ان قال انطونيو بكسل " هل ستظلى واقفه عندك ام اتى انا اليك ؟" .. انتفضت لتسير مكرهة ناحية ابعد كرسى عنه لتجلس عليه لتجده منتصبا امامها قبل ان تجلس لم تلاحظ تحركه ولم تدر متى اصبح بمواجهتها قريبا هكذا حتى انها تشتم عطر ما بعد الحلاقة وترى شعيرات ضعيفه تنمو فى ذقنه لتتسع عيناها برعب وهو يرفع يده باتجاه وجهها ..كلا ليس هنا ..لا تريده ان يقبلها هى لم تتمالك نفسها بعد كانت ترتجف من شدة الرعب لتجده يمسح شفتها العليا برقة شديدة وهو يهمس :" تملكين شنب ابيض فاتن يناسب تماما منامتك وخفيك وتصفيفة شعرك ..اتساءل كيف سيكون ردة فعل تلاميذك على هذا المظهر الطفولى مقارنة بمدرستهم الحازمة "

لن تستطيع القول انها لم تستمع لكلماته ولكنها اكيدا لم تتمكن من استيعابها تماما فلمسه يده كانت ترسل شرارات كهربية سريعه تعصف بكل جسمها لتنهر نفسها بقوة مذكرة نفسها بماريا لتخفض نظرها بعيدا عنه وان كانت لم تستطع التحرك لشدة قربه وهى تساله بصوت خرج حادا ومهتزا برغم محاولتها :" ما الذى اتى بك " ..اجاب بخفة مستنكرة :" جين ..هل هذا اسلوب

لائق للترحيب بالضيوف " ..

" د . انطونيو رجاءا دعك من اللياقة واجب .. لم اتيت "

القت جملتها الاولى بمرارة افقدته اتزانه بشدة ليحرك يده لاسفل ذقنها ويجبرها على النظر اليه وهو يقول بصوت بدا غريبا حتى عليه :" اشتقت لك " .. لم تكن صدمتها من الكلمة بأقل من صدمته ببساطة لسانه ترجم حيرة مشاعره وتخبطها طوال اليومين الماضيين ولكن هذه الحقيقة زلزت كيانه كإعصار يخبط مدينة فيقلبها راسا على عقب لينتبه لها تزيح يده بعنف وتدفعه للخلف وهى تجيب :" رجاءا ..كف عن السخريه منى واجب لم أتيت ..ماذا تريد "

..لم يعلم هل يشكر ربه انها لم تصدقة ام يشعر بالم فى قلبه ولكن انفعالها لم يترك له الفرصة لتحديد شعوره ليجلى حلقه وهو يرد

:" اذا قلت اننى قلقت عليك عندما اخبرنى دانيال بمرضك ..ستصدقينى ام ستتهمينى ايضا بالكذب والسخرية " .

.كانت عيونها تلمع ولكن ليس بفعل الغضب فقد لاحظ ترقرق دموعها قبل ان تخفض بصرها وتجلس بتعب :" د. انطونيو رجاءا كف عن هذا ..انا لم افعل اى شىء يؤذيك طوال معرفتنا وما فعلته لين لا ذنب لى فيه ..كف عن التلاعب بى بهذا الشكل لتنتقم من لين صدقنى ما تفعل لن يؤذى منها شعرة وانا لا ارغب سوى انا اسير فى رسالتى واستكمل حياتى بهدوء لهذا .."

كان الالم يعتصر قلبه على رؤية دموعها ليتحول داخله الى غضب بركانى وهو يراها تتهمه بالتلاعب بهذا الشكل الحقير هل هذا حقا رأيها فيه لم يدرك انه نطق سؤاله بصوت عال الا عندما توقفت عن الحديث لتنظر اليه بفزع فقد كان ثائرا وخطيرا ليهجم عليها ممسكا بها من ذراعيها ليرفعها حتى تصبح فى مواجهته وهو يعيد سؤاله بصوت كالفحيح :" هل حقا ترين انى بهذه الدناءة اعبث باخت لانتقم من اخرى ..حتى بعد تعاملنا فى الجامعة وما رايتيه من تعاملاتى وما قصصته عليكى من حياتى ..انا بهذه الحقارة بنظرك جين اجيبى "كانت دموعها تنهمر عاجزة عن التحكم بها وهى ترتجف بين يديه كورقة شجر ليتركها فجأة لتسقط على الكرسى :" انا اسف جين ..حقا اسف

لم تدرك على ماذا يتأسف ولم تستوعب اى شىء مما حولها فقط ضمت ركبتيها لصدرها واستسلمت لبكاء حاد

ركب سيارته وانطلق بجنون ليتوقف قبل ان يصطدم بجانب الطريق ليخرج صافعا باب السيارة وهو يركل الاطار بغضب :" االلعنة .." عاد لضرب مقدمة السيارة مرات ليجلس منهكا بجوار السيارة كيف ومتى حدث هذا ..متى سقط فى هواها ..نعم لن يتهرب مرة اخرى من الاعتراف فلا يوجد تفسير اخر امامه لكل ما يمر به وما يشعره هو غارق فى حبها حتى النخاع حتى حبه للين لم يكن بهذه القوة العاصفة ابدا ..ابتسم بسخريه ..لو قارن زلزلة مشاعره وفقد اتزانه امام كل

لمحة او نظرة من جين فهو يستطيع الاقرار بمنتهى الصراحة ان ما كان بينه وبين لين لم يرقى ابدا الى الحب ربما انبهار بجمالها رغبة فى فتنتها ..حتى ماريا لها مكانتها الخاصة بقلبه ولكنها ابدا لم تكن حب ربما كانت علاقة ناجحة ترضيهم معا ولكن ابدا لم تكن قبلتها تجعل الارض تتبادل الادوار مع السماء ولم تجعل قلبه يحلق بهذا الشكل ..

عاد ليستند على ركبتيه بيأس المرة الوحيدة التى تيقن ان قلبه حقا سرق منه يكتشف فى نفس الوقت ان من سرقته تنظر له على انه وغد حقير وترفض اى اتصال بينها وبينه عاد ليركب سيارته وهو يعد نفسه انه سوف يرتب افكاره لقد توصل الى سبب مشكلته التى أرقته طوال ما مضى واتى الوقت ان يعالج اسباب هذه المشكله كما اعتاد كلما واجهته معادلة صعبة ليدير السيارة بارادة وحزم .

انتهى الفصل السادس

الفصل السابع

لم تتحرك من مكانها سقطت حيث تركها فقط ضمت ركبتيها لصدرها وهى تحاول السيطرة على الرجفة التى شملتها من رأسها لاخمص قدميها بلا فائدة ..لملمت شجاعتها وارادتها المبعثرة بعد فترة لتصعد الى غرفتها فاخر ما تبغى الان مواجهة مع والديها لحضور طونى اليها بدلا من احضار رسالة من لين تعلم ان المواجهة قادمة لا محالة ولكن فقط ليس الان تلملم بعثرتها اولا ..عندما وصلت لغرفتها اطلقت لشهقاتها العنان كانت تظن انها استنفذت كل رصيد دموعها على مدار الاسبوع المنصرم فتكتشف ان الفيضان لم يكن قد اتى بعد .. بقيت على حالها يزدادا انهيارها ليهدء قليلا فيعود للازدياد ..لم تجب على طرقات والديها ولم تستمع لما يصرخون به خارج باب غرفتها هى فقط كانت تنظر أمامها ترى عيناه الغاضبة وصوته المتألم من اتهامها ..كانت تظن فيما مضى ان قلبها نزف واحتضر من عذاب فقده للابد فى كثير من المواقف ولكن ما تعانيه الان نتيجة رد فعله على ظلمها له يفوق كل ما مضى ..لم يهدءها حديث عقلها انه طالما سخر منها واستهزأ بها لا بأس من ايلامه بمثل ما فعل طوال العمر .. ليصرخ قلبها " كان يعبث مثل غيره.. لم يقصد جرحى.. وان تقصد فانا اغفر له.. اننى أسامح مهما فعل.. ولا استطيع غير ذلك " شعرت بقلبها يتمزق وهو يقول جملته الاخيره فلطالما غفر له على مدار معرفتهم حقا ليعود سد

دموعها ف الانهيار "

ظل جالسا على مقعده بغرفة النوم يناظر السماء منذ عودته كما لو كان يشاهد فيلم سينمائى مشوق يعجزه عن رفع عيناه او فعل اى شىء سوى متابعته بتركيز وقد كان مشوق لقد جلس يتذكر كل مشهد ..كل حرف.. لفته ..همسه ..موقف ..كل ما مر به على مدار حياته وجمعه بها ..رمش بعينيه فقد بدء تباشير الصباح تعلن ظهورها وهو جالس على حاله لم يتحرك .. فرك عينيه بارهاق وتعب ليتمتم لنفسه :" اللعنة انطونيو .. انت لم تدخر جهدا لتضع نفسك على رأس قائمة أعداءها " ليكمل بسخريه :" هاهى معادلتك الأصعب بحياتك كلها والمتوقف عليها سعادة او شقاء قلبك فلترينى كل ما تملك من ذكاء وبراعة لتحلها " برغم عدم توصله لاى حل او رد فعل مناسب يقوم به ليبدء صفحة جديدة معها يتناسوا بها الماضى لكنه لم يعتاد اليأس مازال امامه عطلة نهاية الاسبوع بعد اجازتها وسوف يصل بتفكيره لخطة محكمة لن يضيعها شاءت ام ابت سيملك قلبها هو لم يحلم ان يخوض الحب بكل شقاؤه كما يقص عليه رفاقه حتى لين كان غضبه من اجل كرامته وخداعها له ولكنه ابدا لم يكن حبا هو علم هذا من فترة ولن يسمح لجين ان تفلت من براثنه وتذيقه اللوعة أكثر من هذا ..هو ذاق من الم الغيرة ما يكفيه عندما اعتقد بوجود ارتباط بينها وبين دانيال ..ابتسم بكسل وهو يتذكر ..ثم بدء بتحريك عضلاته بهدوء وهو يتمطى كنمر يستعد لاستقبال يومه باصطياد فريسه شهية يبدء بها اولى وجباته .

رمشت بعيناها عندما ظهر اول لمحات الصباح وهى تنهض بعزم تعلم ان اجازتها لنهاية الاسبوع ولكنها لاتستطيع الانتظار لما بعد عطلة نهاية الاسبوع ستحترق من الندم والشعور بالذنب ..دخلت الحمام لتغتسل وتتحضر تريد الخروج مبكرة سترجىء الاصطدام مع والديها لحين عودتها اما الان فهى قد رتبت لما ستقول لانطونيو كاعتذار عن سوء الفهم ووضع الامور فى نصابها .. كانت بداخلها تبتهل ان تظل شجاعتها معها حتى تنهى هذا الامر كما تتمنى وناشدت قلبها بتوسل ان يتوقف عن الارتجاف فهى تحتاج لكامل ارادتها لتخوض هذا الامر بدون ان تفقد كرامتها او يكتشف احاسيسها .

برغم انه لم يتوصل لاى حل ولكنه كان يشعر ببهجة غريبة لا يفهم سببها المتوقع ان يحبط لعدم توصله لحل لقلبه ولكنه كان متفاءل بشكل غريب وشعر ان ملامحه تنطق ببهجته من نظرات سكرتيرته المذهولة ردا على ابتسامته وهو يحييها تجاهل الامر فالمسكينة عانت معه حقا تبدل حالته المزاجية الفترة الماضية ...اقبل على اعماله المتراكمة بتركيز وهمة ولم يشعر بالوقت ..ولكنه شعر بتراقص غريب بين جنباته ليصاحبه طرقات خفيفة على الباب ..ابتسم بسخرية فلتهدء ايها الاحمق لن تعود قبل بداية الاسبوع القادم .. اجاب بدون ان يرفع وجهه عن أوراقه بصوت قوى :" ادخل "

كادت تسقط من شدة ارتجاف ركبتيها وهى تهم بالتراجع فور سماعها صوته لتتماسك بصعوبة

وهى تسترجع ما اعدت من كلام لتدير مقبض الباب وتدلف الى الغرفة بهدوء ساعد عليه السجاد السميك المفروش لتقف حائرة بمنتصف الغرفة تتأمله كان قد خلع جاكيتته وشمر قميصه وارخى ربطة عنقه ليفتح الزرار العلوى فيظهر عنقه الاسمر ويشتد القميص على جسمه مظهرا عضلاته تأملت الخصلة التى تحركت لتهبط على جبينه ..يا الهى كم تتمنى ان تتقدم لترفعها .. صدمت من اتجاه تفكيرها فترى انه رفع عيناه عما كان يفعل وينظر لها بهدوء كما لو كان منتظر ان تنتهى من تأمله بنظرات لم تعبر عن اى شىء تستشف منه رد فعله تجاه وجودها ليغزو وجهها احمرار قانى لامساكه بها تتامله بهذا الشكل عاجزة عن تحريك نظراتها بعيدا عن عيناه كذبابة وقعت ف شرك عنكبوت ليحررها من الاسر ليعود بنفس الهدوء ليكمل متابعة الاوراق المنتشرة امامه .

شعر ان الهواء انسحب من حوله خشى ان يرفع وجهه ليجد ان شعوره سراب وانه قد جن .. مستحيل ان تكون هى ..لم تنته اجازتها ليس من المفروض ان تكون هنا ..لم أتت ؟ ؟!! .مشاعره تضاربت بقوة ما بين الغضب لانه حقا لايعلم كيف من المفترض ان تكون ردة فعله بعد ما حدث وبداخله يثق ان هذا اللقاء سيكون متوقف عليه كل ماهو قادم بينهما ..وسعادة غريبة تنتج عن هذا الساكن شماله لاول مرة يستوعب معنى ان يرقص القلب طربا نهره بصمت ان يهدء ليتمكن من التفكير بتعقل يمكنه من تجاوز هذا اللقاء المفاجىء بأقل قدر ممكن من

الخسائر ..عندما طال صمتها اضطر ان يرفع اليها عيناه وهو يحاول ان يحتفظ بنظرة حيادية لا تعبر عن اى من انفعالاته ولا ترسل لها اى رسائل لا يعلم كيف ستفسرها او تفهمها فهو اخر ما يتمنى ان يقوم باستفزازها باى شكل ..ليرى انها كانت سارحة تتأمله مانحة له الفرصة ليتأملها هو الاخر كانت ترتدى زى رسمى كعادتها بالجامعه ولكن شعرها عقصته بحدة خلف رأسها جعلته يتمنى لو يقوم ليحرره من رباطه القاسى فماذا فعل لها لتعاقبه بهذا الشكل وتجعل منابته تستغيث من قسوتها ..صدمة منظر عيناها والهالات السوداء تحيط بها وآثار البكاء لم تفلح الكحل الخفيفة التى استخدمتها فى اخفاءها ليعتصر الالم قلبه ان ما سكبته من دموع هو السبب فيه ليلاحظ انها انتبهت لنظراته ليعود الى اخفاء عيونه بأوراقه فحبه الان يكاد يقفز من عيناه من شدة ندمه على دموعها تاركا لها اتخاذ الخطوة الاولى ليتصرف هو على أساسها .

لم تعلم ماهى النظرة التى عبرت عنها عيناه قبل ان يعود لأوراقه هو لم يمنحها الفرصة لتتبينها لتحاول تذكر اى حرف مما اعدت من حديث لتجد كل ما صاغت من كلمات واعتذار ذهب ادراج الرياح ليختنق صوتها وتشعر بعجز عن التنفس ..اخذت نفسا عميقا فى محاولة لاعادة التنفس لرئتيها لتمتلئ أنفها برائحته فتشعر بفقد ف اتزانها لجزء من الثانية تتمالك نفسها بعده بصعوبة بالغة .. اللعنة ليتنى لم اتنفس ..نهرت نفسها وهى تقبض ما بين حاجبيها محاولة استجماع شجاعتها وارادتها .

عندما طال صمتها بدء يدب القلق فى صدره ويشعر بغضب يتصاعد بين جنباته .. اللعنة جين لما لا تتفوهى باى حرف بدلا من هذا الصمت اللعين فقط تكلمى لاعرف ماذا يدور برأسك تجاهى كان يصارع غضبه حتى لا يقوم فيفرغ بها ضغوط كل ما كبته من انفعال منذ عاد ورآها مقبلا اياها بكل ما يعتمل نفسه ومجبرا لها أن تخضع له ..منع نفسه من الابتسام بسخريه وهو يعترف ليست جين انطونيو تعرف انها لن تسمح لك ابدا ولن تتستسلم بها الشكل .. هى فقط ..تنهد بصمت ..هى فقط تختلف وانت ستدفعها للاختفاء مثل الزئبق من بين أصابعك تعلم انها تجيد هذا .. قطع صوت افكاره صوتها المهزوز ينطق بكلمة واحدة "آسفة " ليشعر بقلبه ينتفض ويضغط على اسنانه بقوة محاولا عدم ابداء اى رد فعل مما يموج بداخله ..لتعود فتكررها بصوت ينبىء عن عاصفة بكاء قادمة ..يا الهى علام تتأسف ,, ومن منهما من المفروض ان يتأسف على مدار حياتهم سويا ليغمض عينيه ساحبا نفس عميق يهدىء به أعصابه ..ليس وقت فقد الاتزان الان ولابد ان استغل كل رد فعل لديها لصالح ما انوى من مد الجسور بيننا .

لم تتمكن من الكلام او الحديث فقط خرجت الكلمة من اربع حروف مهتزة فاقدة المعنى ..لم يبد اى ردة فعل لدرجة اعتقدت انه لم يسمعها أصلا فتعود لتكررها بصوت أقوى خرج خشن بسبب مدافعاتها لدموعها فهى لا تريد الانهيار مرة اخرى امامه الان ..كادت ان تفقد تحكمها فى اعصابها عندما رفع عيناه بهدوء لا تحمل ملامح وجهه اى تعبير وهو يسال :

" هل لى ان اعلم على ماذا تتأسفين "

..اهتز اتزانها اثر سؤاله لا تعلم هل هدوءه ناتج عن عدم معرفته حقا علام تتاسف ام انه يزيد فى ايلامها لتعتذر تفصيلا عما فعلت ..لتغمض عيناها متنفسة بقوة .. يالهى لم يفتنه كل تصرف منها ليعود يتمالك نفسه حتى لايثير حفيظتها باى شكل لتعود فتفح عينان تلتمع بهما الدموع وتتدفق كلمات الاعتذار بلا ترتيب لم تفقه هى نفسها منها شىء ..كانت تعتذر عن سوء ظنها ..عن اتهامها له .. عن .. اوقف سيل اعتذارها نهوضه المفاجىء من خلف مكتبه باتجاهها لتعجز عن ايقاف ارتعاشة انتابتها وهى ترفع احدى يداها تدلك بلا وعى موضع قبضته بالامس ..لم تفته الحركة ولكنه نحى المه من تذكرها قسوته جانبا وهو يقف مطلا عليها من اعلى مكسبا صوته اكبر قدر من الهدوء والحيادية :" جين ..هل تعتذرين عن اساءتك الظن بى واتهامك لى "

كانت تومىء برأسها بلهفة عاجزة عن رفع نظرها اليه .. تبا لم ينطق اسمها بهذا الشكل المحبب هى اصلا تتمسك بارادتها بصعوبة ..لتفاجىء بيده ترفع ذقنها برقة لتعجز عن النظر بعيدا عن عينيه لترى فيهما حزن غريب وهو يسأل بلوم :" هل أفهم من هذا انك تثقين بى ..تنظرين لى على اننى شخص يستحق الثقة والاحترام وليس .."كتم انفاسه للحظه وهو يغمض عيونه بالم مزقها اشلاء وهو يضيف بنظرة مجروحة الكرامة " وغد مخادع .." لم تشعر متى ارتفعت يدها لتضعها على فمه لاسكاته الا عندما رأتها ..ولم يعلم هو من اين أتته الارادة ليتصلب لا يقدم على

رد الفعل الذى تآكله بتقبيل اطراف انامله على الاقل .. لتسحب يدها بارتباك وهى تخفض راسها وترد متلعثمة :" حقا د. انطونيو انا اسفة حقا .. لا اعلم كيف قلت هذا فأنا أعلم فعلا انك لست من هذا النوع ..ارجوك تقبل اعتذارى ..انا " تهدج صوتها عندما وضع اصابعه على شفتيها يسكتها هاتان الشفتان تفقدانه صوابه اذا صمتت او تحدثت ..ماذا سحرتى لى جين ..ليتحدث بمرح مستكملا خطته التى طرأت برأسه :" دورى لاسكاتك " ليرفع يده بخفة لتجده يمدها اليه قائلا :" ما رأيك ان نتصافح ونبدء فى صفحة جديدة ننسى بها الماضى ..نكون فيها انطونيو مشرف رسالة جين " .

تبا لما رفعت عيناها تنظر اليه ..تاهت فى بحر العسل وابتسامته الصافية التى تظهر غمازاته وشعرت بنبضة تضيع من نبضاتها قبل ان تشعر ابتسامته تتراجع ونظرته تتحول للحيرة وهو يقول : "جين .. هل ترفضين مصافحتى " تنبهت ليده الممدودة لتحمر خجلا وهى تصافحة متمتمة باعتذار ما غافلة عن ضحكته الخبيثة لقد انتصر حتى الان وباق على نهاية الجولة شىء بسيط لابد ان يركز حتى لا يفقد نقاطه القليلة وهو يعرضه ولكن اذا نجح ستكون خطوة حقا هائلة .

تعجبت عندما لم يترك يدها ووجدته يشد عليها واسلوبه يتحول بشكل عملى لم تفهم سببه :" اننى ارجو ان تكون بداية اتفاقنا تمهيد لاتفاق اخر على مستوى اكبر "

حدقت به غير فاهمة ليتنحنح ويترك يدها مرغما داعيا ايا للجلوس ليجلس فى المقعد قبالتها وهو يقول :" لقد اتيت الى منزلك امس ليس فقط لأطمئن عليكى .. ولكن لان هناك امر هام كنت انتظرك لاعرضه عليكى بما اننى اخذت موافقة ودعم رئيس القسم عليه " ..صمت للحظات ليجعلها تنتبه بكل حواسها لحديثه عندما ذكر موافقة رئيس القسم ليستطرد :" تعلمين اننى فى شركتى امنح الفرصة لصغار العلماء للقيام بتجاربهم وتوفير الامكانيات المناسبة لها بما يفيد العلم ويساعدهم على اظهار ابداعهم ووجود من يدعمهم ويساعدهم " عندما وجدته ينتظر منها ردا اومأت بصمت وهى تفكر ما علاقتها بهذا الحديث والى اين سيؤدى لتتسع عيناها بذهول وهو يتابع القاء قنبلته فما عرض عليها هوى على رأسها مثل الصاعقة .

كان عرضه بسيط رسالتها هامة ونتائجها ان تحققت ستكون نقطة فارقة فى عالم صناعة الادوية وامكانيات الكلية لن تساعد على ظهور نتائج دقيقة وأيضا لن تسوق المنتج بشكل عادل ومفيد لجميع شرائح المجتمع ولهذا هو يعرض عليها الانضمام لمجموعة العلماء التابعين لشركته ولم يعترض رئيس القسم اطلاقا على ان تستكمل باقى خطوات رسالتها بشركته وسيكون تعاقدهم عادلا

لم تنبس ببنت شفه هى فقط اغلقت فمها الذى تدلى من شدة ذهولها عندما لمحت نظرة التفكه بعينية ليمنحها فرصة للتفكير فقط حتى لقاءهما بعد عطلة نهاية الاسبوع واكد ان لها مطلق

الحرية فى اتخاذ القرار وسيكون ف انتظار ردها .. انهى كلامه بابتسامه خلبت لبها كالعادة ولكن صدمتها وذهولها لم يمنحها قلبها فرصة الاستمتاع بها .. لتقف مرتبكه متعللة بتعبها للانصراف وهى تعده انها ستفكر بعرضه ..لتصافحه مجبرة عندما مد يده مودعا لتسحبها بسرعه وتنصرف بسرعه اكبر .

انتظر بصعوبة حتى اغلقت الباب ليلوح بيده هاتفا ..ستوافق ..ستوافق .. ليبتهل " ربى اجعلها توافق " لا يعلم كيف سيمر عليه الايام القادمة بانتظار ردها ولكن لو رفضت توقف عن حركاته الانتصارية ليهتف بحزم " ستوافق وان لم تفعل سيدمر رسالتها حتى تتوسله ان يعيد عرضه " ابتسم بخبث " نعم جين لن تفلتى منى أبدااا سأسكن قلبك رغما عن أنفك وعنادك " جلس على مقعده وهو يتنهد ويدور به مفكرا بعنادها هو حقا يعشق عنادها .

لم تكد تصل الى منزلها لتجد والديها فى انتظارها نظرت لهما بهدوء وهما يهاجمانها بقسوة وغضب لتدور فتصعد لغرفتها بدون ان تلتفت لصياحهم وهى تضم يدها فى حضنها لتغلق باب الغرفة فتبدل ملابسها بألية وتندس بفراشها شاعرة بالمرض يعود فيداهما ولكنها لا تتخلى عن ضم يدها الى حضنها وهى تتذكر كل ما مر بها على مدار النصف ساعة التى اجتمعت معه فيها لترفع اصابعها الى شفتيها تارة وتعود لتلمس موضع أصابعه أسفل ذقنها تارة أخرى متنهدة حتى غفت وهى مبتسمة بهدوء غريب . عندما استيقظت كان المساء قد اتى و شعرت بجوع شديد فهى

لم تتناول اى طعام منذ الصباح وتعلم انها نحت تفكيرها فى عرض انطونيو جانبا .. تنهدت فى صمت .. لتأكل يعنى ان تواجه والديها ..حسنا فلتهبط لتنهى هذه المهزلة بطريقة آمنة وتتناول وجبة مشبعة وبعدها .. ستتمكن من تصفية ذهنها للتفكير بعرض أنطونيو بشكل جيد ومتوازن كما اعتادت بأمور حياتها .

استطاعت المرور للمطبخ لتعد لنفسها وجبة سريعه لتمنى نفسها ان تعود لغرفتها بنفس الاسلوب لتجد والديها واقفان بانتظارها يناظرانها بقسوة غضب .. لم تعلم من اين اتت بالحس الفكاهى تكاد ان جزء من جانب انطونيو الساخر انتقل لها فهذا خارج عن اسلوب تعاملاتها .. جلست بأريحية على المقعد واضعة صينية الاكل بحجرها وهما يستشيطان غضبا من لا مبالاتها ويصبوا فوق رأسها الاتهامات وانها بمنتهى الحقارة ان تتخذ من طونى صديقا وهى تعلم انه كان مرتبط بلين وكادا يتزوجان .. كادت تختنق ببما تأكل عند هذه الجملة لتشعر بالشبع فجأة لتمسح يديها وفمها بمنديل المائدة بهدوء وهى تضع الصينيه على الطاولة لتنظر لهما بمنتهى البرود مقابل اشتعالهم لترد :" ومادمتما تعلمان انه كان مرتبط بلين فكيف تظنان انه سيتخذ منى بديلا عنها "

اذا كانت آلمتها جملتها بعض الشىء برغم علمها انها الطريق الوحيد لتصمتهم عنها لكن ذبحتها نظرة الاقتناع التى حلت محل نظرات الشك ليخفوا عيون نقلت الندم الشديد من

كونهم وضعوها بنفس المكانة مع لين وان بامكان من نظر للين ان ينظر لجين .. غضبت لحزنها من رد فعلهم .. نهرت نفسها بقوة وهى تتركهم لافكارهم صاعدة لغرفتها ..لقد تخطيت مشاعرك السلبية من فترة ولن تسمحى لهم ان يحطموكى ثانية ابدا .. شدت من عزيمتها وتوهجت عيونها بارادة فولاذيه افتقدتها على مدار الاسبوع المنصرم .. كلا لن تسمح لايا كان ان يحطمها لقد اكتفت وستواجه كل الامور بارادة حازمة ولابد ان تنجح بهدفها ورسالتها .. جلست على مقعدها تنظر من نافذة غرفتها تستنشق نسيم الليل العليل حاملا لها رائحة المزروعات بالحديقه لتغمض عيناها مستمتعة وهى تعود لتفتحهما متخذه قرارها ..ستقبل عرض أنطونيو .. ولكن لن تسمح بالمزيد من التجاوزات المحرجة .. ارتباط الاستاذ او رب العمل ارتباط عملى كاف بالنسبة لها ولن تسمح ان يتخطى هذه الحدود هى قادرة على هذا تعلم ذلك ... لتعود لاغماض عينيها مستمتعة بنسائم الليل تهدهدها حتى غفت وهى بمقعدها حالمة بغد أفضل .

-

انتهى الفصل السابع

الفصل الثامن

استيقظت فى الصباح الباكر تشعر بنشاط غريب اخذت نفسا عميقا وتمطت بكسل لتقفز من فراشها بحماس افتقدته من فترة .. ابتسمت لنفسها فى مرآة الحمام .. منذ عودة انطونيو للظهور بحياتك .. تأملت صورتها المنعكسة للحظات قبل ان تتناول منشفتها وتجفف وجهها بحدة رافضة محاولة عقلها لتفسير التماع عينيها بلا مبرر او ربما هى فقط متحمسة للفرصة التى اتيحيت لها وليس اكثر .. عاد ردها على عقلها يطرق مذكرامرة اخرى وهى تهتم بوضع مكياجها الرقيق الهادىء ..هى عادة لا تهتم بمظهرها كل هذا القدر فلم اليوم تهتم بكل جزء بها وتجعله متأنقا ؟...عادت معاندة لصوتها الداخلى الذى يظهر بخبث انه من اجل انطونيو ..كلا وما دخل انطونيو بهذا هى فقط تريد ان تكون بمظهر جيد يناسب مستوى شركته وعملها الجديد ثم كونها فتاة عادية لا يمنعها ابدا ان تهتم بمظهرها فكل الفتيات يفعلن هذا ..عند وصول تفكيرها لهذا الحد القت الفرشاه من يدها وتحولت بغضب لا تدرى هل مصدره نفسها أو تأثير انطونيو على تفكيرها لتهز رأسها لن تسمح له ان يفسد يومها بالتفكير به او بايا كان ستستمع بعودة ارادتها وهدوءها النفسى مرة اخرى .

ابتسم عندما اكتشف انه يدندن منذ استيقظ ليشغل كاسيت السيارة فتصدح اغنية Confused

عبر السماعات ليستكمل غناؤه معها فهى اصبحت اغنيته المفضلة منذ فترة .. وصل الى الجامعة وهو يشعر ببهجة جعلته يسلم على كل من يقابله بمرح شعر به ينتقل عبره والعيون تناظره بتساؤل صامت ولكنه لم يأبه وهو يغلق باب مكتبه خلفه مستكملا لحن الاغنية ليتوقف فجأة ماذا لو رفضت ..فيعود وينفض رأسه لن ترفض ولن يسمح لها ..امسك بأوراقه ليبدء عمله وهو يكرر بحزم ..لن يسمح لها .

شعرت بالقلق يتسرب الى نفسها عند وصولها للجامعه لتحاول نفضه بعيدا وهى تشرع فى عملها المعتاد بسرعة قبل ان تتوجه للمعمل على امل ان ترى انطونيو وتنقل له موافقتها ولكنها لم تجده هناك فبدءت فى الاعداد للمرحلة التالية بتجربتها وهى تشعر بضيق وهواجسها تأخذها كلما مر الوقت ولم يظهر . هل غير رأيه ؟؟.. هل شعر انه تسرع بتقديم عرضه ؟؟ ..ام انه عرض هذا فقط ليعفيها من الاحراج وحالتها الرثة عندما اعتذرت ..لم تعلم ماذا تفعل سوى ان تهدىء من روعها فلا داع للقلق هو اخبرها انه تحدث الى رئيس القسم وبالتالى فمظهرها لا دخل له .."ولكنه ربما تراجع عندما فكر ثانية بعد تصادمهم ورأيها فيه " .." ولكنى اعتذرت .. وهو اخبرنى اننا سنبدء من جديد " .. "ومتى كان بينكما قديم ..لقد ذكرتيه بلين وما فعلت لا.. عجب ان تراجع وشعر يومها كم انتى ضعيفة ولا تصلحى " ظلت احاديثها الداخلية لتتقاذفها طوال فترة الصباح مما جعلها تخطىء اكثر من مرة ف التركيبات المطلوبة .

اليها لترفع عيناها فتجده واقفا هناك لتجدها تبتسم وتتكلم بغباء ..ماذا سيظن بها الآن ؟!..وبخت نفسها بقسوة مخفضة وجهها لإخفاء احراجها وهى تعض شفتها السفلى ..لتسمعه يرد بمرح مماثل " صباح الخير ..اعتذر منك ومن التجارب ولكنى خرجت لاتى فى موعدى وعطلنى واجبى المهنى "

رفعت وجهها بتعجب لتجده خلع جاكيتته كم بدا وسيما وقميصه مشدود على عضلاته بهذا الشكل قبضت كفيها بقوة وهى تتذكر عندما اراحتهم على صدره اخر مره لتعود لخفض وجهها بسرعه حتى لا يرى احتقانه بخجل موبخة نفسها بشدة وهى تقول بصوت خرج ثابتا برغم انفعالها " لم أفهم " شعرت به بجوارها قبل ان تدرك او تتخذ احتياطها مما جعل الهواء ينسحب من محيطها فجأة ..استكمل حديثه بنفس المرح وهو غير مدرك لتأثيره على التى تقف بجواره " اقصد رئيس القسم واسئلة الطلبة وزملاء الدراسة القدامى ..كما لو كان الجميع اتفق على التسبب فى تأخيرى اليوم ..هذا يدفعنى للشك ان هناك من تآمر ضدى ..فهل تعرفين من ؟!" أرفق سؤاله الاخير بوضع أصبعه اسفل ذقنها ليرفع وجهها اليه لينظر فى عينيها مباشرة ..فتنته نظرة البراءة المرحة بعينيها وهى تجيب " لو عرفته من سأقاضيه بتهمة التآمر ضدى انا وتجاربى " قهقة ضاحكا ليفك اسر نظراتها وهو يلتفت " اذا هيا نعوض تجاربك عن تأخيرى "

لم يتحدث أيا منهم ف العرض واستمروا فى العمل بصمت أغلب الوقت وكانت أحاديثهم

مقتضبه ولكن كلا منهم كان حواره مع نفسه محتدا هو يغلى من الغضب هل لم تذكر العرض حتى تتمكن من صياغة الرفض .."ولكنى لن أسمح لك جين سأحيل حياتك جحيما اذا حاولت "..وهى تدور فى دائرة أنه تراجع والا كان سألها مباشرة أو حتى أشار للأمر ..بعد مرور أكثر من ساعتين كان توترهم قد بلغ ذروته وكما لو كانت التجارب شعرت ان الكيمياء الطبيعيه تعمل بأقصى قوتها فى المحيط الخارجى فترفض كيمياء المعمل انجاز ايا من النتائج ..توقف انطونيو وجين بنفس الوقت عن اكمال ما يفعلون لتزفر هى فى حنق ويقول هو بصوت لم يتمكن من ازاله التوتر فى نبرته " واضح ان التجارب لم تقبل اعتذارى عن التأخير " ..فتجيب هى بحنق " أو ان اليوم لاأملك به ذرة حظ " كانت جملتها تشير لحنقها كونه تراجع عن عرضه ..لقد قررت لن تذل نفسها لايا كان وخاصة طونى هى من ستفتح الكلام وتخرجه من احراج الرفض بمرح لن تنكسر امامه وستتماسك بتفهم وعندما تخلو بنفسها بين جدران حجرتها ستجتر احزانها بهدوء ..."كفى " حدث نفسه سيتحدث بالأمر ويناقشها فى اسباب رفضها بمنتهى المنطق ولكن حقا جين إن اصررتى بعند البغال المعتاد منك لن يحتوى حديثى معك على اى منطق

عند هذه النقطة هتف كلاهما باسم الاخر بصوت حازم وهادىء ليتنحنح هو ويشير " تفضلى جين " ..أجلت صوتها وهى تحاول الابتسام " لا يمكن ..تفضل دكتور " ضغط على اسنانه لا احب هذه اللعبة جين ولكنى معك للنهاية " ابتسم بمرح لم يظهر ايا من غضبه او توتره وهو

يصر " كلا ..انا من مؤيدى النساء اولا " ...اللعنة عليك طونى لم تصر ان تذلنى للنهاية فلتعلن تراجعك وانتهى الامر ..حسنا فلتستمتع بعرضك للنهاية ولكنك ابدا لن ترى كرامتى مهدورة لن اسمح لك بإذلالى يكفى جراحى التى سأعود بها لحجرتى ..رفعت عيناها بمرح وابتسامه "كنت سأتحدث معك بشأن عرضك السابق " شعر بعضلاته تتحفز وأنفاسه تحتبس فى صدره هاهى ستلقى برفضها فى وجهه لو لم يتحكم فى غضبه المتصاعد لن يتعجب اذا خنقها بكلتا يديه من شدة غيظه .. استكملت حديثها بنفس الاسلوب "كنت أنوى الموافقه فهو عرض يصعب رفضه ...ولكن من الواضح انك تراجعت عنه وتشعر بالحرج من اخبارى " رفعت نظرها لتواجه عيناه وهى تستكمل "حقا لا مشكلة ..انا لم يكن فى حساباتى عرض ضخم مثل هذا وان عجز معمل الكلية عن الايفاء بمتطلبات تجارب رسالتى بامكانى دوما تغيير الفكرة " شعرت انها تمكنت من الخروج من دائرة الذل بمنتهى الوقار والكرامة ولكن لم تتمكن من السعادة بهذا الشعور المنتصر الا لبضع ثوانى لان انطونيو نظر اليها لهذه الثوانى ثم انطلق يقهقة ضاحكا بشكل غريب لم تفهم له سببا وجيها وهذا اثار غضبها بشده وحزنها بشكل اشد فقد تذكرت ضحكته هذه منها عندما كان يسخر بها بين زملاؤه فى الماضى

لم يستطع التوقف عن الضحك مباشرة الا عندما لاحظ نظراتها الغاضبة ليتحكم فى ضحكه بصعوبة وهو يسعل بشكل تمثيلى لينظر لها بابتسامة متسعه لم يتمكن من اخفاءها برغم

ملاحظته انها اثارت حنقها بشكل اشد ليعتذر بنبرة يعلم تأثيرها دوما " اسف جين " احتوى كفيها بيديه وهو يكمل حديثه " لم اكن اسخر منك لتغضبى هكذا " اوقفت جملته واعتذاره السريع موجه غضبها التى كانت على وشك الانفجار بوجهه لتنظر له بشك وتحفز ..داعبت اصابعه كفيها بود وهو يقول " حقا جين لم اقصد اغضابك ..لكنى منذ وصلت كنت انتظر ردك ولم ارد ان ابدء فورا بالسؤال حتى لا تشعرى بالضغط من قبلى وغضبت انك تتجاهلى الامر وهيأت نفسى لرفضك ...لم اتخيل انك اعتقدتى انى تراجعت عن عرضى... جين .. انا ..ابدا ..لا اتراجع عن عرض او كلمة وعدت بها ..فهلا وضعتى هذا فى حسابك فيما بعد "

شعرت انها تذوب خجلا فقد فهمت ما قصد من جملته الاخيرة فهو كان يشير الى ان لين من تراجع عن الوعد وليس هو ..اوجعها انها تسببت له فى التذكر وآلمته باتهامها غير المقصود فلم تتمكن الا من هز رأسها بالايجاب على سؤاله ..فوجئت به يرفع وجهها اليه وهو يمنحها ابتسامة سحرتها قائلا " فتاة طيبة " اغاظتها جملته لتنتصب امامه فى محاولة فاشلة لموازاة طوله وهى تقول بعصبية طفولية " اننى امرأة الان ولست فتاة ..دكتور " ندمت فورا على جملتها عندما بدء يداعب خدها برقة وهو يأسرها بنظراته المتمهلة على وجهها " فعلا ..لقد أصبحت أمرأة جين ..وولت الفتاة التى كنت أظن أنى أعرفها للأبد "

أرسلت لمساته شرارات كهربية لكل انحاء جسدها شعرت بانها على وشك فقد سيطرتها على

نفسها من نظراته ولمساته لتنتفض بسرعه مبتعدة وهى تخفض نظرها وتحرره من اسره محاولة التحدث بمرح " ألم يكن هذا اتفاقنا لبداية جديدة " خرج صوتها مهزوزا كشف توترها ولكنه رد بهدوء كما لو انه لم يلاحظ " نعم جين لهذا كان اتفاقنا ببداية جديدة ..اهلا بك معنا فى الشركة " ..شعرت بتردد لتصافح يده الممتدة فتأثير لمساته لا زال مؤثر بها لتتنهد وتمد يدها فى سلام سريع " شكرا دكتور "

باشر انطونيو اجراءات نقل الابحاث وتعاقد الشركة مع جين بسرعه أذهلتها لتجد نفسها بحلول نهاية الاسبوع عضو رسمى بطاقم عمل معمل الشركة ..ادهشها حرصه على حضوره بنفسه لاصطحابها الى الشركة وتقديمها للجميع ..لم يبتعد عنها طوال تجولها بالشركة ولا للحظة ابتسمت ساخرة داخليا ..هل يا ترى سيعتقدون ان بينهم علاقة ما ..تنهدت بحزن وهى تجيب نفسها " لا تحلمى جين ..كل من هنا يعرف من هو ويرى جيدا اننى على نفس شاكلة فاتناته " ..نحت افكارها جانبا وهى تستكشف عملها الجديد وتستمتع بالتعرف على الطاقم من حولها .

كتم تنهيدة غاضبة من الخروج .. يشعر انه على وشك الانفجار وتحطيم المعمل من حوله او خنقها بيديه ..تبا جين لقد مر اسبوعان منذ اتت الى شركته أسرت كل من حولها بإخلاصها ومرحها كانت روحها تشيع السعادة فى كل من حولها الا عند التعامل معه تكون بمنتهى الرسمية ..ضغط على اسنانه بقوة وهو يراقب تعاملها مع مستر سميث رئيس فريق العلماء عنده كان رجلا

كبيرا ف السن اشيب وهى دائمة التودد له والتعامل معه بأريحية .. لن ينكر انها لم تتخطى اى حدود مقبولة فى التعامل ولا هو.. كان تعامل ابوى خالص كما تحدث معه ذات مرة ولكن التماع نظراتها وابتسامتها الصافية له تجعل دماؤه تصل لدرجة الغليان رغما عنه ...لم يتخيل فى اسوء احواله ان يحسد سميث على تعامل امرأة معه .. تستحق طونى ربما كانت عقاب السماء لك ..تنهد بحزن وهو يذهب باتجاههم لتلتفت عند وصوله بنفس ابتسامتها المرحة مرحبة ..لما يشعر انه يفقد احدى نبضاته عندما تلتمع عيناها بهذا الشكل ؟!! ..انهى بدبلوماسية حديثه مع سميث ليتعلل بالتجربة التى لابد انهائها اليوم قبل عطلة نهاية الاسبوع ظلت جين على مرحها بعض الشىء اثناء العمل ..لم يتعجب فقد كانت سعيدة من حديثها مع سميث وتشجيعه لها ..أفصحت عن هذا بمجرد السير معا للمكان المخصص لاداء تجاربها ومع ظهور نتيجة التفاعل بشكل ناجح كان الوقت قد تأخر فعلا وفاتهم موعد الغداء ..كان ينظر لها وهى تجمع الادوات بنظام وتسجل النتائج وهو يفكر كيف يدعوها الى غداء متاخر بدون ان تفقد مرحها معه او تعود لتحفظها ووضع الحواجز بينهم فهى لم تسمح له بالاقتراب منها ولو بخطوة كانت دوما مهذبه ومتحفظة بشدة الامر الذى اعجزه عن تخطى العلاقة المهنية بأى شكل برغم محاولاته العديدة للتعلل برسالتها والاتصال فى عطلات نهاية الاسبوع ولكنه كان يخرج خالى الوفاض منها ولم ينجح فى تجاوز الحدود الوهمية بينهم ..قبل ان يتخذ خطوته رن هاتفها لتجيب بسعادة بالغة "

" داانيال ..كيف حالك ؟ ...اووووووووه حقا لقد اشتقت اليك كثيرا ..ارجو ان تغفر لى تقصيرى انا على اتم الاستعداد للتعويض فقط قم بتحديد طلباتك " أوشك ان يمسك الهاتف منها ليلقيه ارضا فيحطمه اشلاء ولكنها انهت المكالمة قبل أن يتهور لترفع نظرها اليه غافلة عن غضبه الكامن خلف نظراته وهى تقول بابتسامة " دانيال يبلغك تحياته " .." اووه ..حقا ..هل كان هو المتحدث ؟..كيف حاله " كان رده باردا وجافا فهو لو رأى دانيال الان سيسأل عنه جميع معارفه لانه يقينا سيحطم له وجهه على الاقل

استمرت جين مثرثرة وهى تجمع أشياءها " انه بخير حقا " سرحت للحظات حالمة قبل ان تكمل حديثها وتنهى ما تبقى من تمالكه لغضبه " لم نتحدث من فترة لانشغالى بعملى الجديد هنا وقد كان غاضبا منى .." رفعت نظرها بعبث طفولى وهى تعض باسنانها طرف شفتيها قبل ان تكمل " لقد دعوته للغداء كتعويض" غمزت بعينها ولكنه هو من سيدفع ..ضحكت بخفة وقبل ان توضح حديثها وجدت انطونيو يمسك قلبه بألم تمثيلى وهو يقول " أووه جينى ..لقد أصبتنى بإحباط قاتل " نظرت له بتعجب شديد وهى تتساءل ببراءة كاد ان يفقد اتزانه معها ويقوم بعمل متهور " لم .. ماذا فعلت ؟!! " .." جين ..لقد أوشكت أن أطلب تعويض عن أضاعة وقت غدائى بسبب تجاربك وان نذهب سويا لتناول الغداء وها انتى تضيعى عليا فرصتى .." امسك بجبينه بشكل مسرحى وهو يهتف " سأتناول طعام غدائى متأخر وبلا صحبة ..ياالحظى المسكين " ليقف

بمأساوية مفتعلة وهو يدور بحزن " فلتستمتعى بوجبتك وصحبتك " ..عند هذا الحد انفجرت جين فى الضحك حتى دمعت عيناها ..وقف يتأملها بوله لم يتمكن من اخفاؤه وهو يستمتع بصوت ضحكتها يعزف على اوتار قلبه .. تنبهت لصمته لتمسح عيناها بظهر كفها كالاطفال وهى تتصنع الجديه وصوتها مازال يحمل اثار ضحكها " حسنا ..حسنا ..بإمكانك تجفيف دموعك " ..قاومت بشدة الانفجار ضاحكة مرة اخرى لرد فعله المصدوم من الكلمة وهى تضيف " سأصطحبك معى هذه المرة " ..قال ساخرا " شكرا يا ماما ..أعد ان اكون فتى مهذبا ولا اصدر اى ضجيج " ..تصنعت التكشيرة وهى تقول محذرة بإصبعها " من الافضل لك والا حرمتك من الايس كريم بعد الغداء " ..ضم قبضتيه بتوسل وهو يقول باستجداء تمثيلى " أووه ..لا ..ارجوكى ..الا الايس كريم ..سأكون مطيع جدا ولكن لا تحرمينى من الايس كريم المفضل لى " ..انفجرت ضاحكة وهى تتناول اشياءها ممسكة بيده بتلقائية " حسنا ..كف عن النواح ..سأحضر لك الايس كريم المفضل بالفراوله والفانيليا مع مكعبات الشيكولاته اللذيذه ..هيا " كانت تتحرك عندما شعرت ان الصمت عم فجأة وهو لا يتحرك لتلتفت فتجد نظرته غريبه وتعبيراته غامضة لم تفهم ماذا حدث فقد كانوا يمزحون بمرح شعرت بتوتر غريب لتدرك يدها الممسكة بيده فتسحبها باحراج وهى تخفض نظرها ليتمسك هو بكفها جاذبا لها بقربه وهو ينظر بعمق عيناها صوته يكاد يكون همسا " جين .. كيف علمتى نوع الايس كريم المفضل لى ؟!" ليسقط قلبها هاويا وهى

تدرك ما تفوهت به .

لطالما راقبيت كل تصرفاته وما يتناول كانت تسجل بعقلها قائمة مفضلاته ..تعلم جيدا ما يحب وما يكره فى الاكل والشراب حتى نمط ملابسه و عطوره ..وارسلت له الايس كريم المفضل اكثر من مرة ولكنها ابدا لم تجرؤ على الظهور امامه للاعلان انها مرسلته فهو كان يتلقاه بسعادة ساخرة وحوله اصحابة يخمنون من هى التعيسة التى شعرت انها تحتاج لاطعامه الايس كريم المفضل لتحتل مكانة لديه ...ظلت تنظر له فى صمت عاجزة عن النطق تشعر بالعرق يغمرها والارتعاش يهز اطرافها امام ثبات نظرته فى انتظار الاجابة لتندفع مجيبة بلا تفكير " اعتقد ان لين ذكرت الامر امامى من قبل ..وانا فقط تذكرته الان ..هل هناك مشكله فهو ليس سرا حربيا أم ماذا ؟ " ..أضافت الجزء الاخير من جملتها وهى تنزع يدها من يده وتتراجع للخلف هاربة من نظراته ليرد عليها بمرح متجاوزا الموقف وساخرا من ذاكرتها الحديديه ليتجهوا الى الغداء ويتركها تتنفس الصعداء ان الامر مر ..لكنه قرر ان يمعن فيه التفكير فيما بعد .. فلين كانت تكره الايس كريم بشدة لانه يفسد برنامجها الغذائى ولم يتناول امامها ابدا ايس كريم فكيف ستعرف نوعه المفضل وكيف تتذكر جين حديثها من سنوات ولا تعلم عن اختها انها لا تتناول الايس كريم ابدا ..لم يعلق مرة اخرى على الامر واستمر بأحاديث مرحة ومسلية طوال الطريق ليخفف من التوتر المتصاعد لدى جين بعد سؤاله .

" دانيال ..ماذا بك ؟..هاى اين ذهبت ؟!!.."انتبه دانيال على صوت خطيبته وهى تصاحب سؤالها بتحريك يدها امامه ليبتسم بارتباك وهو يقول " بصراحة كنت افكر فى جين فهناك امر يحتل تفكيرى بشأنها ولا انفك افكر فيه مرارا " ..كانت كاترين على وشك ان تمزح وتصطنع الغضب انه يفكر بغيرها حتى وان كانت جين ولكن لهجتة الجادة اخبرتها ان الامر لا يحتمل الدعابة لتجلس بجواره وهى تستمع لما يدور برأسه .. سعد دانيال انه يستطيع مشاركة افكاره مع كاترين بخصوص جين وانها لم تترك للغيرة سبيل وكانت سعادته لا توصف عندما استمع لوجهة نظرها ومقترحاتها ليحتضن كفيها مقبلا لهما بلهفة " كاترين ..انتى حقا رائعه وكل يوم يمر علينا ادرك انى اعشقك اكثر " ...ضحكت كاترين بجذل وهى تقول بفخر تمثيلى " نعم ..أعلم انى رائعه " لتستكمل بجدية " انا اعتبر جين كأخت لى فعلا وأتمنى لها ان تحظى بالسعادة والحب مثلنا ولهذا سأعمل على المساعدة فى هذا بكل جهدى " ابتسم كلاهما فى تفاهم واتفاق يتضمن حياة جين العاطفية .

عند وصولهم اكتشف ان دانيال لم يكن بمفرده كانت خطيبته معه ..كانوا ينتظرون فى مطعم للساندويتشات والوجبات السريعه ..جين قالت له بحرج انه مطعمهم المفضل ولكن ان لم يكن يفضل هذا النوع من الاماكن ويرغب فى الذهاب الى مطعم فاخر فليس هناك مشكلة ...ضحك انطونيو ووضح انه لا مشكلة فى تناول طعامه فى هذه المطاعم فهو احيانا يقوم بهذا

..شعر بجين لم تقتنع ولكنها ايضا لم تعترض ولهذا باشروا فى طلب الطعام ..كانت متحفظة قليلا فى بداية اللقاء ولكن مرح كاترين وسعادتها وهى تتحدث عن ترتيبات الزفاف وانهم على وشك تحديد الموعد ما لبث ان انتقل اليها وبدءت تشارك بمرحها المعتاد ..كاد ان يجزم ان كاترين كانت تتعمد اشراكهم فى حديث مشترك دوما بشكل مرح ولكنه لم يرى اى مظهر يدل على شكه لهذا قرر الاستمتاع بالجلسة وصحبة الجميع وبساطة تعامل جين معه النادرة الحدوث .

لم تستطع انكار انها استمتعت بشدة بالغداء وظلت هى وانطونيو فى حوار مرح حتى اوصلها الى منزلها ليودعها بود وتدخل الى المنزل شاعرة انها تحلق من السعادة .

=لم يلاحظ ايا منهما دانيال عندما احتضن كاترين بمجرد ابتعادهم وهو يلف بها بسعادة هاتفا " كاترين انتى حقا رائعه " ...قهقهت كاترين بسعادة وهى تحوط عنقة بذراعيها " دانيال كف عن الدوران ..سنسقط كالحمقى " ...نظر فى عينيها بحب وهو ينزلها محتفظا بها فى حضنه " انا الاحمق انى لم اتحدث معك من قبل ربما وقتها لم تكن تضيع كثير من الفرص " مست خده برقة وهى تقول بمرح " لا اسمح لك بسب خطيبى ونعته بالاحمق " لتحيط وجهه بكفيها وهى تقول " ولا تقلق من ضياع الفرص ..ان كلاهما مغرم بالاخر وهذا واضح جدا وانا لن اتوقف حتى يفصح كلا منهما عن مشاعره لتكتمل فرحتهم ..انا متأكده انهم سيمثلون ثنائى رائع " .

..اسند جبينه على جبينها وهو يلثم كفها قائلا " بل انتى الرائعه حبيبتى " ليمنحها قبله جعلت سعادتها تعانق النجوم فى السماء .

لم تستوعب جين كيف تم الامر ولا متى ولكنها ادركت اليوم وهى تجلس بغرفتها لتبدل ملابسها انها مر عليها شهر بالعمل الجديد وان الامور بينها هى وانطونيو اختلفت بشدة منذ تناولهم الغداء مع دانيال وكاترين ..لقد اصبحوا يجتمعون غالبا اما على غداء او عشاء بمطاعم الوجبات السريعه ...لم تستوعب منذ متى اصبح دانيال وانطونيو مقربين ولكنها لن تنكر سعادتها بهذه الاجتماعات .. لقد كان حريصا على سحب الكرسى لتجلس والاهتمام بما تفضل واحيانا كان يذهب بنفسه لاستكمال شىء لوجبتها لم يكتمل ..ينظر بعيونها ضاحكا ويتحدث معها بمرح وود ..تنهدت ..كم مرة تمنت لو انهم ثنائى مثل دانيال وكاترين ..انه انطونيو اخر مختلف تماما معها عن السابق حقا بدء علاقة جديدة وهى لم تعد تستطيع ان تتعامل معه بنفس المهنية والتحفظ فى العمل ولا تعلم هل لاحظ الجميع تغير اسلوبها ام لا وهل لفت الانتباه كثرة خروجهم سويا .. زفرت بضيق ..هى سعيدة جدا بالوقت الذى تمضيه معه ولكنها لا تبغى ان تكون عرضة للاقاويل فانطونيو برغم كل مقابلاتهم كان مهذبا .. مرحا ..راقيا فى تعاملاته معها ..ودود بشكل محبب .. ولكنه ليس مغرما ..تنهدت باسف ..لو فقط ينظر لها نظرة تختلف عن الصداقه والجيرة ..تذكرت حديثه السابق انه ينظر لها كأخته الصغيرة ..عضت على شفتيها بحنق كعادتها وهى تتذمر

" تبا انطونيو الى متى ستظل تعذبنى اذا ابتعدت او اقتربت ؟!! "
كان يسير بالمنزل ملقى مفاتيحه باهمال وهو يدندن ويضع لنفسه شراب ..جلس على الاريكة يفكر ..فى كل لقاء بينه وبين دانيال و كاترين يتاكد لديه الشك انهم يحاولون تقريبه هو وجين من بعضهم .. ابتسم ساخرا من نفسه ..جين حقا اتعبتنى وارضى بتدخل ايا كان حتى ولو كانت حقوق الانسان لتلتفتى الى علاقتنا بشكل جاد وتكفى عن التاكيد على الصداقة والاخوة والجيرة .. تبا متى ستدركى مشاعرى ..ليرد عليه صوت داخلى .. " انت من بدء انطونيو واخبرها انها اختك الصغيرة "..." حسنا ..مر على هذا الكثير فلما لا تنسى " ..عاد الصوت ساخرا منه " ولكنك انت من طلبت ان تبدء بداية جديدة ولم توضح انها بداية فى هذا الاتجاه الذى ترغب " ..وضع يده فى شعره محاولا التخفيف من عصبيته وهو يرد بصوت عال " اللعنة .. لم استطع سوى عرض بداية جديدة للصداقة والا كانت ستفر كفأر مذعور " .. تنهد بتعب وهو يستند للوراء " جين ..لا تعذبينى اكثر ولا تضيعى اجمل الايام " ليدعو بصمت ان تنجح كاترين ودانيال فى مساعدته على الوصول الى قلبها .

كثر تجمعهم سويا فقد حدد دانيال وكاترين موعد الزفاف وكانت جين بمنتهى السعادة ..اصبحوا يجتمعون هى وكاترين ودانيال وانطونيو كل ثنائى وحده للتسوق والانتهاء من ترتيبات الزفاف ومتطلباته واحيانا اخرى سويا للتناقش فى الالوان والموديلات ولهذا كانوا عادة يجتمعون اما على

الغداء او العشاء او الاثنين ... اليوم تجمعوا بعد رحلة تسوق جلست جين تئن وتتذمر من الم قدميها " كاترين ..لو كنت اعلم ان صداقتى لدانيال ستعذبنى بكل هذا التسوق لقمت بمقاطعته فور ارتباطه بك " ..شهقت كاترين وهى تضع يدها على قلبها بشكل تمثيلى " جين .. لقد حطمتى قلبى الصغير.. كنت اظنك تفعلين هذا من اجلى .. فهل فقط من اجل دانيال " .." نعم " ردت جين مغيظة وهى تخرج لسانها بطفولية جعلتهم جميعا يقهقهون ..لتضع كاترين يديها حول عنق دانيال وهى تنظر بعينيه قائلة " حسنا .. هو يستحق " .. حبس انطونيو انفاسه وهو يراهم يتحدثون بنظراتهم قبل ان يقبل دانيال طرف شفتيها وهو يغمغم " فقط لانك عروسى استحق "

- " هاى هااى ...انت وهى تستطيعون الانتظار حتى ننصرف انا جوعانة واريد تعويض مناسب عن الام اقدامى " ..لقد شعرت بوجنتيها تلتهب ولم تجد سبيل الا لمقاطعتهم بمرح قبل ان تفر هاربة من وقع نظرات انطونيو التى تنقلت بينهم وبين وجنتيها .. ابتعدا بحرج وهما يضحكان لترد كاترين " جين .. لم تتذمرى ..انطونيو ايضا ساعد دانيال وهو جالس لم يعترض " ..ابتسم انطونيو بخفة عندما ردت مغيظة " ربما عجز حتى عن الاعتراض من شدة تعبه " .. ضحكت كاترين بمرح وهى تقول غامزة لدانيال " حسنا .. حسنا جين ولكنها ضريبة ..وعليكما دفعها معا .. لاحيلة لى ف الامر "

..ارتجفت جين رغما عنها عندما سمعت كلمة معا كان لوقع الكلمة معنى موسيقى ولم تغفل

كاترين عن رد فعلها وسببه بخلاف انطونيو الذى التفت لها قائلا باهتمام " جين ..هل تشعرين بالبرد " ..عضت على شفتيها وهى تقول بارتباك " قليلا فقط " ..حاولت الاعتراض ولكنه كان قد خلع جاكيته ووضعها على كتفيها وهو يقول بحزم " اتركيها " ..رائحته التى تغلغلت عبر انفاسها افقدتها القدرة على الاعتراض لتصمت بصدمة عندما تضيف كاترين بنبرة ذات مغزى " حسنا جين .. بالتاكيد لا ترغبين فى المرض قبل الزفاف ..فكيف سنقوم به بدون الاشبينه ؟! " .. ظلت جين صامته لبعض اللحظات قبل ان تشهق صارخة " اووه .. كاترين ..هل انتى حقا تقصدين ذلك " .

." نعم حبيبتى ..فانا لن اجد من هى اقرب منك لى لتكون اشبينتى الم اقل لك انها ضريبه " تنحنحت لتنظر الى انطونيو مكملة حديثها " وطبعا انت الاشبين ..اذا قبلت دكتور انطونيو " ..اوما بابتسامة "انه ليشرفنى اكيدا ".

.ليهوى قلب جين ..هى وانطونيو سيقفان سويا على المذبح خلف دانيال وكاترين ..ارتعشت بشدة حتى كادت تسقط كوبها لتنتفض عندما وضع انطونيو ذراعه حولها وهو يضمها بلهفة متساءلا ط جين ..ما بك ؟ ...هل تشعرين بالمرض حقا ؟ " ..لم تجد صوتها لتهز رأسها نفيها وهى تتهرب من عينيه .. التفت باعتذار " عذرا ..سوف نذهب الان ..سأقوم بتوصيل جين .. لا اريد ان تمرض فربما عليها ان تتناول حبة مسكن وتنام جيدا" ربت على خدها بخفة وهو يقول "

ستصبحين بخير عزيزتى" ..شعرت بالدموع تحرق مقلتيها من كلمته لتقوم معه بصمت استمر طوال الطريق وهى تنكمش داخل جاكيته ..عند وصولهم مال عليها بقلق قائلا " جين ..ارجوكى ..هل انتى بخير ؟" ..لم تتمكن من رفع عيناها اليه وهى تفتعل المرح وصوتها يخرج مهزوزا " اوه .. نعم انطونيو ..فقط كاترين ارهقتنى بشدة فأنا لست من محبى التسوق " ..ضحك بمرح "جين حقا انت الفتاة الاكثر تميزا ..لم اقابل ابدا امرأة لا تحب التسوق وتعشقه ..انه ادمان النساء " ..رفعت نظرها اليه وعيناها تلتمع بحزن عتاب تبا ليس هذه النظرة مرة اخرى لم ترشقه بها من فترة ..لقد نسى كم هى تؤلمه ليسمعها تقول " شكرا لمجاملتك .. تقصد انى الفتاة الاكثر غرابة " .. قبل ان يتمكن من الرد بشكل مناسب كانت قد خرجت مسرعه وهى تضع الجاكيت على المقعد شاكرة لتحييه وتغلق الباب بوجهه بنفس السرعه ..لم يحاول اللحاق بها هو فعليا خسر بعضا من نقاطه وجملتها الاخيرة كانت تقصد بها الاشارة الى امر ما ولكنه لم يفهم .. ادار السيارة بحدة غاضبة عائدا الى منزله .. نظرت له من خلف النافذه وهو يذهب تاركة لدموعها العنان ..لقد تذكرت فى احدى المرات ابتاعت كتاب علمى لكاتبه المفضل واهدته له عن طريق وضعه بصندوق البريد خاصتهم ووقفت تراقب من خلف السور رد فعله ..وعندما جاء لأخذ البريد تأمل الكتاب وهو يقلب صفحاته ..كان قد وقف يقرأ اهدائها اليه الذى سطرته باول صفحة ..وقتها شعرت بسعادة غامرة وانها نجحت للمرة الاولى فى لفت انتباهه اليها وكادت تخرج من مخبأها

والاعلان عن وجودها ولكنها رأت اصحابه قادمين فى اتجاهه لتعود الى الاختباء فيمزقها سخريتهم من الكتاب العلمى وهل هو حقا مهتم ليقرأ احدهم الاهداء ويسخر منها ذاكرا لقبها جين تيث ويتمازحون انا الفتاة الاكثر عادية ..واخر يسخر انها الاكثر ضعفا .. ليسكتهم انطونيو وهو يقول بصوت عميق "بل هى الفتاة الاكثر غرابة " انفجر بعدها اصدقؤه فى الضحك ليسيروا مبتعدين غير مدركين لما فعلوه بقلبها الذى تمزق وهى تكتم نشيجها بيدها لئلا يسمعوه ويدركوا اختباءها ..دفنت وجهها بصمت فى وسادتها وهى تحاول النوم فقلبها يحدسها ان هناك شىء سىء قادم .

جلس على الاريكة بارهاق وهو يفكر .. لم شعر بجملتها مألوفة .. فهى ترن برأسه منذ تركها ..علم انه لن يتمكن من النوم فقرر ان يأخذ حماما ويقرأ كتابا لعله يتمكن من النوم ..بعد الخروج من الحمام حضر لنفسه شرابا وذهب لتفقد مكتبته لينتقى كتاب ..اخذ يحرك اصابعه بين صفوف الكتب ليصطدم بكتاب علمى لكاتبه المفضل .. شعر بقشعريرة تسرى بمؤخرة عنقه وهو يسحب الكتاب غير ابه بالكأس الذى سقط منه ليتناوله ويفتح اولى صفحاته ممررا اصبعه على كلمات الاهداء .. ليصدمه بقسوة استرجاع الموقف وقتها ..لقد كانت سعادته بالغة حين حصل على هذا الكتاب وغضب من سخرية اصحابه ولم يتمكن من ايقافهم لانهم كانوا دائمى السخرية من اهتماماته العلمية ..لم يأبه لحديثهم عادة ولكنه وقتها لم يكن على استعداد لخوض حديث

عن طموحاته واثبات وجهة نظره فى احلامه ..جلس بتعب على اقرب المقاعد ..هل كانت هناك تستمع لكل هذا ؟ .." يا الهى جين ..كيف لم تتحدثى ابدا عن هذا ؟ .. لم تحملتى كل هذه السخرية واختزنتيها بقلبك الصغير ..تبا لا عجب انك تتعاملين معى بهذا الشكل " .. وقف بحزم وهو يلقى الكتاب من يده " حسنا جين .. انا لم اشكرك ابدا على هديتك وها قد جاء الوقت " لم يكد مفعول القرص المسكن للصداع يؤتى بيجة وتشعر بالنعاس يتسلل لعينيها الدامعتين حتى رن هاتفها بالحاح " تبا ..اريد النوم".. عاد الهاتف يرن بالحاح اشد لترد بغيظ " نعم " ..اجاب بكسل " هالو جين .. هل ايقظتك ؟ " .. اغضبتها لهجته الكسولة فهى استمرت فى النحيب لفترة لا بأس بها بعد انصرافه ولا تريد حقا المزيد من البكاء والا سيكون عليها ايجاد تفسير لعيون كاترين المدققه ..ردت بغيظ " دكتور انطونيو ..حقا ان الوقت متاخر وانا متعبة ..ماهو الامر الخطير الذى يستدعى اتصالك الان ولا يحتمل التاجيل " ..كانت تعلم ان ردها بمنتهى الفظاظة ولكنها لم تتمكن من التحكم بانفعالاتها ...اتاها صوته يحمل ندم شديد " لقد اردت ان اشكرك ..ولم احب ان اقوم بتأجيل هذا لمدة أطول " .. لم تفهم ايا من حديثه لتسال بحيرة " لم أفهم ..تشكرنى على اى شيء ؟! ...وماهو الشيء الذى لا ترغب بتأجيله اكثر ؟! " ..عاد صوته محمل بالندم " منذ عشر سنوات اهديتنى كتابا لكاتبى المفضل كهدية للعام الجديد ..ولم اتمكن من شكرك فى حينها او اعطاءك هدية بالمقابل "

..شهقت بعنف وهي تعتدل بحدة صادمة رأسها بحافة السرير للتأوه .." جين ..جين هل انتى بخير ؟ " ..حاولت استجداء انفاسها لتتمكن من الرد ..خرج صوتها مرتعشا وهى تضم جسدها " بخير " ..لم تتمكن من اضافة اى كلمة اخرى ..لقد تذكر وفهم جملتها ..علم انها سمعته هو واصدقاؤه حقا هى لا ترغب بشفقته هذا مؤلم اكثر بكثير من قسوته وسخريته .." جين ..انا اسف حقا " ..ردت بحدة " لا يوجد ما تأسف من اجله ..لقد كان تصرف غير حكيم من طفله تحب ان تكون ودوده مع جيرانها وليس اكثر " ..رد بهدوء " تصرفك كان رائع ..انا اعتذر عن خسة اصحابى جين وليس عن جملتى " .. اكتسى صوته بالغضب وهو يكمل " لم اقصد بجملتى وقتها ولا اليوم السخرية ..انتى حقا الاكثر غرابة وتميزا " ..حاولت الرد لتجنب نفسها تبريره المشفق ليخرسها بعنف " اصمتى " ..اخذ نفسا وهو يتحدث من بين اسنانه " وقتها قصدت بالاكثر غرابة ان اتعجب كيف تمكنتى من معرفة ما افضل لاقرأه ..او حتى انى احب القراءة اصلا ..واليوم انتى حقا كنتى مميزة فى تفانيكى تجاه اصحابك " ..كانت ترتجف بشدة حتى كاد الهاتف ليسقط منها وهو يضيف بنبرة اذابت قلبها لشعورها بمدى ندمه وتألمه " جين ..لقد عزمت وقتها ان اتى لك بهدية كشكر على هديتك ولكن تم استدعاء فريق الكرة بالمدرسة للمشاركة فى مباراة وسافرت على الفور وعند عودتى كانت امتحاناتك وبعدها انتقلت انا لجامعتى ولم تسمح الظروف لنلتقى واشكرك ..ولن انكر انى نسيت مع زحام الحياة "

كانت جملته الاخيرة تقطر ندما ..ولكنها كادت ان تصرخ من شدة سعادتها ..هو يتذكر ..تذكر هديتها وتذكر اختباراتها ..لقد فرح بهديتها وطبعا الظروف كانت علاقته بلين ..استجمعت كل ارادتها لتقول بجرأة غريبة عليها " حسنا انطونيو ..أسامحك ..ولكن على شرط اريد هديتى التى أجلتها لتعوض عن نسيانك ..والاهم تركى لانام فغدا يوم مشحون مع كاترين للبحث عن ثوب الزفاف "

اضافت جملتها الاخيرة باحباط ..لم يستوعب للحظات ما قالت لتنساب كلماتها ببطء لادراكه فيقهقه ضاحكا .. " حسنا جين سأبحث عن تعويض يناسب تقصيرى " ..اكمل بنفس نبرتها " فانا ايضا غدا سابحث مع دانيال عن بدلة الزفاف وبدلة الاشبين " .." اوه .. لااااا " هتفت بألم .." كاترين ستتسبب فى انتقالى للكرسى المتحرك .. هى لن تقبل بأى ثوب للأشبينه ..آه يا اقدامى المسكينة "

..ضحك بخفة وهو يقول بنبرة غامضة وقد طرأت فكرة برأسه " حسنا .. ان تمكنت من انقاذ قدميك فهل تقبلينها كتسوية لنسيانى " ..تحفز عقل جين وهى ترد بحذر " وكيف ستفعل ذلك ؟" ..ضحك على صوتها الحذر وهو يقول متقمصا صوت احد الابطال الكارتون المعروفين " اعتبرينى منقذك يا فتاتى " ..ابتسمت بحزن وهى تفتعل الضحك فقد مست كلمته .. فتاتى ..شغاف قلبها .. لتجيبه " حسنا ولكن ان قمت بتوريطى فى امر لا احبه ..سيكون انتقامى شديد "

..اضافت الجزء الاخير وهى تقلد شخصية كارتونيه مثله ليضحكا سويا ..ليقول بنبرة شغوفة " تصبحين على خير جين ..الى اللقاء غدا ..واحلام سعيدة " ..خرجت منها تنهيدة ضعيفه لم تتمكن من منعها وهى ترد برقة "تصبح على خير طونى .. احلام سعيدة لك انت ايضا " ..اغلقت الهاتف بسرعه قبل ان يرد وتعلم اذا كان قد لاحظ انها نادته بلقب التدلل ام لا لتحتضن هاتفها بحب وتغفو فورا بأحلامها السعيدة ..نظر للهاتف طويلا قبل ان يدرك انه يحبس انفاسه ليخرجها زافرا بقوة ..يا الهى ..ماذا يصنع به اسم التدلل من شفتيها .. يشعر به يذيبه حتى النخاع ليتنهد بسعادة شاكرا انه تمكن من ازاله هذه العقبة لليوم ..ويرجو ان تقبل كاترين ودانيال بعرضه غدا كما وعد جين بالتصرف .. ولكن هل ستقبل جين نفسها ؟!!.

فى اليوم التالى قام بنشاط مبكرا ليتصل بكاترين ويطلب منها تاجيل خروجها مع جين لبعد الظهيرة ليلتقوا على الغداء فى احد المطاعم المطلة على البحر ويخبرها بفكرة هو اكيد انها ستروق لها .. كانت كاترين كعادتها متحمسه ووافقت على الفور واصرت على جين ان تستريح حتى يلتقوا على الغداء ولم تذكر عن اقتراح انطونيو كما طلب منها .

كان المطعم جميلا والهواء لطيف يداعب شعرها وهى تتشاغل بقائمة الطعام عن الالتفات للجالس بجوارها .. فهى تعللت ببعض الامور التى يجب عليها انجازها بالبلدة لتتهرب من مروره عليها ليصطحبها الى الغداء فهى تشعر باحراج كبير بعد محادثتهم سويا امس ظلوا يثرثرون

بمرح وتدريجيا خف ارتباكها وبدءت تشاركهم الحديث وبعد انتهاء الطعام فتحت كاترين الكلام فى انتظار تناول القهوة "حسنا انطونيو ..هات ما عندك .. انى اتحرق شوقا لاعلم ماهو عرضك الذى سيجنبنى تعذيب اقدام جين " ..اخرجت جين لسانها مغيظه كاترين لتضحك الاخرى وتكمل " اين ساجد فستان الزفاف الذى سيرضينى وثوب الاشبينة الذى يروق لى " اعادت لجين اغاظتها باخراج لسانها فى المقابل ...ضحكت جين بخفة وهى تقول بشفقه " اوه انطونيو ..فيم ورطت نفسك "

ضحكوا جميعا ليقول هو فى هدوء " لدى احد معارفى دار للازياء ..هى مشهورة " وذكر اسم دار معروفة لتشهق كاترين هاتفه " انطونيو ..انت لا تظن انهم سيقبلون تصميم فستان زفاف لى " ..اومأ بود " ولاشبينتك ايضا ..اعتبريها هدية زفافك ..لقد اتفقت معهم بالفعل " .. لم يتمكن من اكمال حديثه لان كاترين قفزت تحتضنه ودموعها تهطل من شدة الفرحة وهى تهتف " انطوونيو ..هذه مفاجأة رائعه" ..لتلتفت ممسكة بجين " اليس هذا رائعا ..ستكون ازياءنا مثار الحديث لفترة طويله ان تصاميمهم رائعه "

ضمتها جين بسعادة وهى توافقها وتثنى على تصميمات الدار ..جلسوا جميعا عندما اتى النادل بالقهوة ليكمل انطونيو حديثه ببساطة " لم اعلم الموعد الذى يناسبك كاترين ..لهذا دعتنا ماريا جميعا لحضور حفل افتتاح الدار الجديدة بعد غد ويمكنك وقتها تحديد الموعد الذى يناسبك

انتى وجين "..

كانت كاترين تصفق بفرحة كالاطفال لتصرخ جين الما من شدة سخونة القهوة التى تجرعتها بدون تفكير عند صدمة سماع اسم ماريا ..اسرع انطونيو يناولها كوب الماء ويربت على كتفها مهدئا وهى تسعل بحدة ودموعها تهطل بغزارة ..شكرا لسخونة القهوة ..فكرت ساخرة ..فدموعها ستفسر انها بسببها وليس لذكر ماريا ..شعرت بحزن رهيب يخيم على قلبها ..لقد خدعت نفسها طوال الفترة الماضية وهاهى ماريا تظهر مرة اخرى مؤكده انها لم تغب ابدا ..اصرت جين على الذهاب بشكل مفاجىء ورفضت ان يقوم انطونيو بتوصيلها لانها تذكرت امر طارىء لابد من اتمامه خاص بعائلتها ..كانت تريد البقاء وحيدة لترتب افكارها واخر من ترغب بالتواجد معه هو انطونيو بالتاكيد.

شعر بان هناك خطبا ما ولكن لم يتمكن من تحديد سببه ..ولاحظ توتر دانيال وكاترين مما اكد شكه وعندما حاول الاتصال بها فيما بعد كان هاتفها دوما مغلق

ظلت تسير بغير هدى تحاول ان تصفى ذهنها .. لو كانت تعلم ان الدار لماريا لما قبلت ان ترتدى ثوب من تصميمها .. كيف سترفض الان بدون اثارة للشكوك وهى مدحت دار الازياء وتصميماتها بشدة مع كاترين ..كيف تبرر تراجعها وكيف ستحضر اصلا حفلة الافتتاح وتراقب انطونيو وماريا سويا ..شعرت بطعنة الم تكتنفها عندما تخيلت المنظر ..عندما عادت الى المنزل فيما بعد كانت

تشعر بانهاك شديد من السير والتفكير لتسقط نائمة فورا بملابسها عاجزة عن الوصول لاى قرار .
فى الصباح ايقظتها امها منزعجة وهى تعترض على صديقتها التى لم تكف عن الاتصال وطلب ايقاظها وتوصيلها بها ..نهضت متثاقله وهى لم تستيقظ بعد لتقول بيقين " صباح الخير كاترين " ..ليس هناك غيرها يتمكن من الصمود بوجه امها ..كاد صوت كاترين يخترق اذنها وهى تصرخ بها " اين انتى يا فتاة ..ولم اغلقت هاتفك ؟ .. لقد كدنا ان نجن جميعا من شدة قلقنا عليك ..ولم يكف اطونيو عن الاتصال بى لمعرفة اذا تمكنت من الوصول اليك ام لا"
.. توترت لدى سماعها اسمه فورا لترد بحدة " وما علاقته هو بى ؟..ولم يسال عنى من الاساس ؟ "..ردت كاترين بهدوء " جين لا افهم سبب غضبك ..انتى ذهبتى امس بشكل مفاجىء واختفيتى من وقتها ..هل صدر منه شىء يجعلك غاضبة هكذا ؟ " ارتبكت جين فقد كادت تفضح مشاعرها الحانقة امام كاترين وهى تجيب بارتباك " لا لا ابدا .. انا فقط استيقظت بطريقة صاخبة ولم افق بعد ..شكرا للتى هى السبب "..اضافت جملتها الاخيرة باكبر قدر استطاعت من المرح ..لم تقتنع كاترين ولكنها لم تظهر الامر وهى تقول " ليس امامك الكثير يا فتاة افيقى بسرعه ولا تتاخرى ..سأكون فى انتظارك بعد ساعة امام المقهى بوسط البلدة "
.." كاترين " ..هتفت متذمرة " المزيد من التسوق لماذا الم تنته مسالة ثوب الزفاف "..ردت كاترين بسرعة " لدينا حفلة غدا ولابد ان نبتاع ثيابا مناسبة ..فنحن سنحضر عرض لدار ازياء

معروفة وبالتاكيد لا تريدين ان نكون على مستوى اقل من العارضات "..همت جين بالاعتراض " ولكن .." ..لم يبد على كاترين الاستماع وهى تكمل مغلقة الخط " ساعة واحدة والا انت تعرفين".. وضعت السماعة بيأس " نعم اعرف .. عندما يتعلق الامر بكاترين فالاستسلام هو افضل الحلول ..هى ابدا لا تخسر معركتها " ابتسمت بود لتذكرها حماس كاترين الدائم والذى تتمنى لو كانت مثلها يوما وهى تستعد للخروج .

" كاترين لا تحلمى حتى انى سأجربه " هتفت جين باعتراض وخجل من الثوب الذى تمسكه لها كاترين لترتديه فى الحفلة ..كان ثوبا رائعا بلا حمالات او اكتاف يحتوى على تطريز فضى يشغل اعلاه ليلتف حول الجسد ملاصقا ببعض الثنيات البسيطة حتى الفخذين لينساب القماش باتساع قليلا على الساقين يتمايل عند السير ..لاحظت هذا وهى تناظر كاترين بغضب بعد اجبرتها على ارتداؤه وهى تتسبب بفضيحة لها مستغيثة بكل من فى المحل ليقنعها بجمال الثوب وملائمته لها لتستسلم بقهر على تجريبه ..كادت ان تحطم رأسها وهى تراها تحاول كتم ضحكة انتصارها والجمهور الذى حشدته يشيد بجمال الثوب وانه منحها مظهر خلاب .. عادت لتتأمل نفسها فى المرآة ..نعم ..حقا لقد كان اكثر من مناسب ولكن كيف ستجرؤ على مقابلة انطونيو بهذا الثوب العارى .. احمر وجهها من الفكرة ليوبخها عقلها " حمقاء ..لقد رأى الكثير من الفاتنات وماريا احداهن بالتاكيد .. خوضى معركة ان لم تكن متكافئه فعلى الاقل لا تكونى متواضعه بتدنى " ..

.. عند هذا الحد وقفت بانتصاب وهى تقول بحزم " سأشتريه " ..وافقت كاترين على اختيار الحاء المناسب وحجز موعد لدى مزين الشعر حتى تقمن بتصفيف شعرهن ووضع زينتهن باتقان يناسب الحفل ..لتعود الى المنزل كعادتها فى الفترة الاخيرة منهكة الامر الذى اسعدها اليوم فهى لا ترغب فى التفكير فى الغد .

تبا لم ترد على ايا من اتصالاته منذ الامس وعندما طلب من كاترين ان يحدثها اخبرته انها تجرب الفستان ولن تتمكن من الحيث الان وستعاود الاتصال به لاحقا ولكنها لم تتصل برغم عودتها الى المنزل من فترة بحسب ما علم من كاترين .. التقط مفاتيح سيارته هو لن يتحمل الانتظار للصباح لقد تعب من الانتظار .

ايقظها صوت طرقات متتابعة على نافذتها ..ذهبت لترى سبب الطرقات لتفاجىء بانطونيو واقفا بالاسفل يلقى الحصى على الزجاج .. كان يبدو غاضبا بحق وهو يشير للهاتف بيده لتلتفت الى هاتفها الذى ينير بشكل متواصل دليل على وجود اتصال ولكن بلا صوت لانها حولته الى صامت منذ مقابلتها لكاترين حتى لا تضطر للرد عليه او الاجابة على اسئلتها لم لا تجيبه ولكنها لم تتخيل ان يأتى اسفل نافذتها .. اسرعت لتجيب اتصاله قبل ان يقدم على عمل متهور او يستيقظ احد ابويها .." الو " ..كان صوتها يحمل اثار النوم والكثير من التوتر ليرد آمرا " تعالى الى النافذة " .." لم " ردت بتعجب ..ليأتى صوته نافد الصبر بشكل اخافها "جين ..تعالى الى النافذة " ..اطاعته

بهدوء وهى تنظر له والهاتف على اذنها ..تأملها بهدوء ..كانت ترتدى منامتها التى شاهدها بها بالسابق شعرها ينسدل على كتفيها ووجهها بلا ترتيب بشكل عابث شعر به يخلب لبه .."كفى عن هذا " ..انساب صوته عبر الهاتف فجأة ليفزعها برغم هدوءه لتسال ببلاهة " اكف عن ماذا ؟! " ..هى لم تفعل اى شىء .."كفى عن قضم شفتيك .. ستتسببين فى ادماءهم ".. شعرت بوجهها يحتقن من شدة خجلها لتتراجع خطوة الى الخلف وهى تهتف معترضة " انطونيو " ..استجمعت شجاعتها وهى تتحدث معترضه " هل جننت ..توقظنى من نومى ..و تأتى لتحطيم نافذتى وايقاظ الحى لارد على اتصالك لتطلب منى التوقف عن .." تلعثمت لتكمل بحده " ماذا تريد ؟..ولم اتيت ؟ " .." لم لا تردين على اتصالاتى ؟ "

..هل كان هذا الم الذى ملأ صوته ..نفضت رأسها لتزيح هذا الوهم وهى ترد " لم تسمح لى الظروف .. هل هذا يستدعى ان تأتى فى مثل هذا الوقت وتفعل ما فعلت " .

.كان صوتها غاضبا فهذه الطريقة الوحيدة لتسيطر على ارتجافها ومشاعرها فى هذه اللحظة ..ظل ينظر اليها قليلا ليقول متمهلا بنبرة حزينة طعنت قسوة ردودها وغضبها فى مقتل " اسف جين .. لم اقصد ازعاجك ..فقط قلقت عليك ورغبت فى الاطمئنان ..اسف حقا لمضايقتك ..تصبحين على خير " ..كاد ان يغلق الخط وهو يستدير ليصله صوتها هاتفا " انطونيو"..اجابها بدون ان يلتفت " نعم " .." انا اسفة لفظاظتى ..لم اقصد ان اثير قلقك او تجاهلك فقط انشغلت مع

كاترين .." ضحكت بافتعال " ولم اتخيل ان تهتم لاختفائى لدرجة قذف نافذتى "..سؤاله على جملتها جمدها .." لم ؟ " .. اجلت صوتها بتوتر وهى تتدعى عدم الفهم " لم ماذا ؟ " ..التفت ينظر لها وهو يقول بثبات " لم لم تتخيلى ان اهتم لاختفاءك ؟ " ..لم تتمكن من النطق بحرف وهى تنظر له وتشعر بنظرته تأسرها رغم المسافة بينهم ليقول بهدوء اثار فى أوصالها الرجفة " اعلمى جين انى اهتم ..حقا اهتم كثيرا ..تصبحين على خير ..سآتى لاصطحابك غدا فى السابعة .." اغلق الخط بهدوء وهو يتراجع ليركب سيارته وينطلق ..شعرت كما لو انها تحررت من خيوط كانت تربطها لاطار النافذة لتجلس على الارض بسرعه قبل ان تهوى وهى تنظر لهاتفها بتعجب " ماذا كان يقصد بعبارته ؟..ولم أتى ؟! ..طونى أرجوك لن أتحمل المزيد لما لا تتركنى وشأنى "..لتتكور على نفسها وتنام حيث هى .

فى الصباح لم تترك لها كاترين اى لحظة لتستعيد ما حدث وتفكر به ولم تنكر ان جميع اقتراحاتها كانت جذابه فها هى تنظر لنفسها فى المرآة تكاد لا تتعرف على نفسها ..لقد احسن المزين تصفيف شعرها اذ جمعه فى تسريحة على جنب واحد واضعا به مشط فضى يناسب الزينة بفستانها ..واجاد ابراز ملامحها ..نعم هى تعرف انها عادية ولكنه ابرز كل لمحة جمال مختبئة بملامحها ..ابتسمت لانعكاس صورة كاترين عندما قالت لها بانفعال " اوه جين ..انتى جميلة " ..ضحكت بانفعال وهى تجيب " حسنا توقفى فلن تكون الدموع شىء جيد الان "

..ضحكا سويا واستمروا فى المزاح بصخب طوال الطريق ..اوصلت كاترين جين لتستعد وذهبت هى الاخرى لاستكمال ارتداء ثيابها ..نجحت فى التسلل بخفة الى غرفتها وهى تخرج ثوبها تتأمله بسعادة ثم تشرع فى استكمال استعدادها

اتصلت ماريا به اكثر من مرة فموعد الافتتاح كان قد تاجل ..كانت تشعر به سعيدا بشكل لم تعهده من قبل ..نعم هى تعرفه جيدا ..وكانت تشعر انه يحاول التهرب من الحديث معها ..علمت ان هناك امرأة نجحت فيما سعت اليه طوال معرفتها لانطونيو ..لقد احبته بصدق ولكنها لم تتمكن من جعله يحبها.. عندما حادثها من يومين كانت بمنتهى السعادة لتصطدم بطلبه معروفا ثوب زفاف من تصميمها .. كاد قلبها يتوقف لولا ان استكمل انه لخطيبة صديق سيتزوجان ويرغب بتقديمه كهدية زفاف .. تنفست الصعداء وردت بمرح وابلغته سعادتها بتقديم هذه الخدمة برغم انشغالها وظلا يتبادلان الاحاديث المختلفة حول العمل والافتتاح وما تفضل العروس وماتريد من افكار لثوب الاشبينة ..لتقترح هى ان يأتى بها معه فى الافتتاح للنقاش وتحديد موعد للبدء فى التصميم والبروفات ...لم تعلم سبب تردده فى قبول الدعوة ولكن هاجمها الشك بقوة وقفز حسها الانثوى الى ذروته عندما شعرت به يرتبك عند دعوتها للاشبينة ايضا ..لم تعهد على انطونيو التلعثم حتى وان اخطأ ..انها تستطيع تخمين غريمتها الان وبقى ان تراها .. لهذا كان اصرارها لا مجال لرفضه لحضورهم جميعا .

ارتدت فستانها والحذاء الذى اشترته خصيصا له كان ذو حلقات لامعه تحتوى على فصوص تجمع بين الازرق والفضى على طول قدمها لتربطه بشرائط فضيه الى ساقها ولم تتزين الا بساعة لونها ناسب الفستان كانت معلمتها قد اهدتها اياها عند تخرجها وضعت بعضا من العطر الذى اصرت كاترين على شراؤه كانت رائحتة جميلة فعلا ..نظرت لانعكاس صورتها فى المرآة تتأمل مظهرها ..اغلقت عيناها وهى تتخيل لو ان انطونيو كان حبيبها .. كيف سيرى مظهرها وكيف سيعلق على فستانها ..تخيلته ينظر لها بحب محتويا كفيها بين يديه مسندا جبينه الى جبينها وهو يهمس باعذب الكلمات مادحا مظهرها ولباسها ..ليميل برقة مانحا اياها اولى قبلاتها مفسدا حمرة شفتيها ..فتحت عينيها عند هذا الحد من الخيال لتجد ان وجنتيها تشتعلان من الخجل ..اخذت شالها بسرعه وهى تهبط محاذرة السقوط لكعب حذاءها العالى ...كان والداها مازلا مستيقظين الامر الذى ضايقها فهى لاترغب ان يقابلا طونى ولا ان يعلقا على مظهرها بشكل يؤذيها كالعادة ..القت تحية المساء فى سرعة وهى تدور لتخرج انها ربما تأخرت فى الحفلة لتسمع امها تهتف بها " جين ..انك ..جميلة " ..التفتت اليها وهى تقول بسخرية تقطر ألما " نعم امى ..على غير العادة من كونى عادة عادية .. ولكن بالطبع ابدا لن ارقى الى جمال لين ..او ان تفتخروا بجمالى مثلها " .. سمعت صوت عربة طونى لتخرج سريعا مودعه لهم وهى تجاهد دموعها من حديثها مع امها غير مدركة لنظرة والدتها المصدومة ودموعها التى انسابت على خدها بصمت وهى تستوعب كلمات

ابنتها ومدى الالم الذى تحمله .

اوقف سيارته وهبط منها ليجد جين تخرج من الممشى باتجاهه .. تسمر عاجزا عن التحرك وهى تسير بتمايل بفعل الحذاء الذى ظهر من الفتحة بطرف فستانها كانت خلابة ..وضع يداه فى جيبيه قابضا كفيه بقوة يستدعى كل ارادته حتى لا يسير اليها فيحتويها بقبلة يبثها كل حبه وشوقة ..وصلت اليه وهى تبتسم بارتباك ليحييها بخفة بصوت لم يحمل ما يستعر بصدره " تبدين فاتنة اليوم جين " ..ضحكت بانفعال متصنعه المرح " هل كنت شمطاء من قبل " .. تجاوب مع مرحها ضاحكا وهو يدور ليجلس بكرسيه ويميل عليها بحجة تثبيت حزام الامان " انتى دوما فاتنتى جين ".. التفت ليقود السيارة ليسمعها ترد بصوت هامس " وانت بدءت المساء بالمبالغة انطونيو " .. توقف للحظة يفكر برد مناسب ليلتفت بمرح وهو يتناول كفها بحركة مفاجئة مقبلا له وهو يثبت عينيه بعينيها " اذا كان هذا رأيك .. فلم لا تستمتعى بمبالغاتى لهذه الليلة فقط ..دعينا نستمتع بما تدعينه مبالغة ونتجاوب مع سعادة كاترين التى تمثل المبالغة بكل حالاتها " سحبت يدها بارتباك وهى تلتفت بعيدا عن تأثير نظراته وسحرها .." فى هذه الحالة يإمكانك المبالغة فأى مبالغة بجانب انفعال كاترين لن تحتسب " ..ضحك بخفة وهو يدير السيارة ليتجه فى طريقه للعرض وهى تفكر لم لا ستتقمص اليوم دور سندريلا وتستمتع بوقتها حتى منتصف الليل ..ابتسمت لخيالها وهى تتأمل الطريق مستمتعه بمداعبة الهواء لبشرتها ناقلا

لها رائحة رفيقها تتنسمه مع انفاسها .

هبطت جين برقة عندما فتح لها انطونيو باب السيارة وقبلت بيده التى مدها اليها لتفاجىء به يتأبط ذراعها بحميميه وهو يدلف الى صالة العرض .. بهرتها الاضواء والازياء التى تحيط بها .. كانت تبحث بين الوجوه عن دانيال وكاترين فبرغم ان اغلب الشخصيات المحيطة بها مشهورة وذات وجوه معروفه لكنها انكمشت على نفسها بتلقائية لعدم معرفتها لاحد ..صورت لها هواجسها ان يتركها انطونيو للحاق بماريا فتضيع وسط هذا الخضم من البشر الذى لا تعلم عنهم اى شىء ولا حتى ما تتناقله الصحف فهى لم يجذبها ابدا المجلات واخبار المشاهير ..شعرت يأخذ شالها ليسلمه مع معطفه لتشعر بجفاف حلقها واحمرار خديها فهى غير معتادة على ان ترتدى مثل هذا الثوب العارى ليلتفت متأملا لها ببطء جعلها تحبس انفاسها فى صدرها عاجزة عن اخراجها ومهددة اياها بالاختناق ..ظهرت كاترين من العدم مع دانيال هكذا فكر بغضب وهم يقتحمون محيطهم ويتبادلون معهم السلام قبل ان يسيروا جميعا فينخرطوا وسط الجموع وانطونيو لا يستطيع ابعاد نظره عن جين وهو متأبط ذراعها .

برغم انشغالها الشديد بترتيبات الحفل واستقبال ضيوفها لكن عيناها لم تبارحا مدخل القاعة ..اخذت تتأمل الفتاة القادمة مع انطونيو لم تكن فاتنة ..او حتى مميزة بشكل مثير ...على العكس كانت مختلفة تماما عن اى امرأة صاحبها انطونيو من قبل ..نظرت بتعجب وهى ترى من موقعها

كيف لا تبتعد عنها نظراته ..يحوطها كما لو كان سيحتويها ليخبئها داخل اضلعه بعيدا عن اى احد ..حتى عندما تأبط ذراعها كان يتعامل معها كشىء هش قابل للكسر برغم انها تستطيع ان تجزم انها ذات شخصية معتدة لا بأس بها لا تحتاج للحماية او يظهر عليها اى ضعف ..زاد تعجبها وهى ترى اهتمام انطونيو الذى يغدقه على رفيقته وهى لا تلتفت كما لو لم تكن فى صحبته من الساس فلطالما كان انطونيو هو الذى يأبه كثيرا لمرافقته وهى تتعلق به بلهفة .. اخرجها من تأملها احد ضيوفها لترحب به ثم تتجه لتلقى نظرة عن قرب تقيم بها الوضع ومنافستها .

كانت جين متحفزة فى انتظار ظهور ماريا .. لينطلق من خلفها صوت ناعم ذو نبرة مميزة يقول " انطونيو ..حبيبى ..لقد تأخرت " ..التفتت جين لترى امرأة لا تصلح فعلا الا كعارضة ازياء او لتوضع على اغلفة المجلات كانت تنطق بالاناقة كل جزء فيها ينطق بالفخامة ..تبخرت ثقة جين فى ثوان لتسمع كاترين تهمس فى اذنها " لا تجعليها تصطدمك ..جمالك من نوع مختلف " ..نظرت لها لتؤكد بعيناها ما همست به فى اذنها لتنتبه على انطونيو يحتوى كفها وهو يقدمها الى ماريا ..مدت يدها تسلم عليها مرحبة لتتأملها الاخرى لثوان قبل ان تبتسم وتقبلها مرحبة قائلة " انت اذن اشبينة العروس .. اهلا بك فى دار ازياءنا الجديد" ..جاء احدهم ليهمس فى اذنها لتقول " تفضلوا للتمتع بالعرض الذى سيبدء " ..لتضيف وهى تستند بكفها على صدر انطونيو رافعة نفسها لتنظر فى عينيه مباشرة هامسة " سنلتقى بعد العرض عزيزى .." صاحب همسها مداعبة

من اصابعها لخده لتلتفت متصنعة الاحراج بشكل بدا واضح وهى تقول " لقد حجزت لكم مكان فى المقدمة ..تفضلوا " ..كادت ماريا ان تفقد سيطرتها على اعصابها وهى تسير غاضبة تدق الارض بكعبها ..اللعنة عليك انطونيو ..جاهدت لتقاوم دموعها ..لقد تخشب من ملامستها وكاد ان يتراجع ويفقدها اتزانها لو لم تتراجع ف الوقت المناسب .. ينفر منها بعد ان كان يذوب من لمساتها ... حسنا سنرى انطونيو ..حقا سنرى .

كانت تجاهد لتستمتع بالعرض وحتى لا يلاحظ انطونيو رد فعلها لرؤية ماريا ..مالت عليها كاترين هامسة " حاولى الهدوء والتنفس قليلا " .. نظرت لها نظرة قاتلة لتعود لمراقبة العرض لتسمع همسات انطونيو هذه المرة وهو يقول " كفى عن هذا " ..نظرت له بتساؤل ليمد ابهامه مداعبا شفتيها برقة ليحررهم من بين اسنانها وهو يقترب من وجهها بشده مكررا " كفى عن فعل هذا بهم " ..التفتت محررة نفسها من لمساته ونظراته على حد سواء لتتابع العرض مشوشه خاصة انه لم يترك كف يدها ..وترتها لمسته على كفها لتوشك على قضم شفتيها ثانية فتشعر بلمسة ابهامة التى ما زالت تحرقهم لتركز كل انتباهها على الازياء بلا ادراك محاولة تنظيم تنفسها للتخفيف من توترها .

كانت كاترين دائمة التعليق على كل موديل بشكل مرح اخرجها تدريجيا من توترها بعض الشىء ..فانطونيو لم يترك كفها الا لتصفق على المعروضات وتدريجيا كفت عن التصفيق للتمتع

بدفء يده ..كان يشعر بسعادة بالغة عندما تركته يمسك بيدها ..كم بدت مختلفة عن كل ما يحيط بها بخجلها وبساطتها ..تنبه على انتهاء العرض وماريا تسير بين العارضات ممسكة بوردة حمراء قبلتها والقتها له لتسحب جين يدها من يده بسرعه وتنهض بسرعه غاضبة ..نهض ليلحق بها لتعوق تقدمه ماريا وهى تقول "الى اين ايها الوسيم ..بيننا حديث لم ينته " ..ادرك انها تشير لوعده بتعويضها عن عطلة نهاية الاسبوع الضائعة لينظر لها بحزم قائلا " نعم ماريا ...بيننا حديث لابد ان ننهية "

انطلقت جين تشعر انها لا ترى أمامها وهى تتوجه مسرعه نحو المكان الذى ظنت ان به دورة المياه ..دخلت بسرعه وهى تفتح صنبور المياه وتحاول ترطيب عنقها طالعت صورتها فى المرآة ورأت عينان يملؤهما الدموع ..دخلت كاترين لتقف خلفها هامسة باسمها ..لا مجال للاختباء ..ان عشقها لانطونيو ما كان ليظهر اوضح من هذا ..ربتت كاترين على كتف جين لتغمض عينيها ساحبة نفس عميق لترفع يدها معترضة توقف حديث كاترين "لا تتحدثى من فضلك .."

اخذت نفس عميق وهى تستند بانهاك على حافة الحوض " فقط ساعدينى لاتغلب على هذه الليلة بدون ان افقد احترامى لنفسى ...ولا تحدثينى فى الامر ..ارجوكى " .. علمت كاترين بغريزتها انه لا فائدة من محاولة جعلها تسمح لمشاعرها بالظهور لان انطونيو يبادلها اياها فهى فى حالة لا تسمح لها الان بالاستماع لتحتضنها بود مشجعه .

عندما خرجت بصحبة كاترين لم يجدوا سوى دانيال الذى تمتم باعتذار ما عن غياب انطونيو ولكنها لم تلتفت بل استجمعت ارادتها وبدءت تتحرك فى محاولة للاندماج وسط الضيوف قابلت العديدين ورفع من ثقتها تودد البعض لها وتجاذبهم اطراف الحديث معها ... كان قد انهى للتو حديثه مع ماريا عائدا يبحث عنها ليجدها تقف وسط مجموعه من الرجال المتأنقين وهى تضحك معهم بخفة ..عندما اقترب كان احدهم يميل عليها طالبا مراقصتها فقد افتتح الرقص ولكن قبل ان تجيب فوجئت بذراع انطونيو تحوطها من وسطها بتملك وهو يضمها تجاهه قائلا : " عذرا جاك اذا كنت تأخرت عن صديقتى " ..ادارها لينظر بعينيها مستطردا " لقد وعدتنى بالرقصة الاولى " ..داعب خدها بأصبعه " أليس كذلك يا عزيزتى " ..كادت ان تلكمه فى انفه من شدة غضبها لتلتمع عيناه فى خبث وهو يستأذن من جاك والذين معه مصطحبا لها لساحة الرقص يكاد يكون يجرها من شدة رفضها احاطها بين ذراعيه لتهتف من بين اسنانها بغضب عارم " انطونيو .. هل تستفزنى لقتلك اليوم " .. نظر بثبات فى عينيها وهو يقول "سيكون من دواعى سرورى جين " .." انطونيو " هتفت محذرة ليميل عليها فجأة هامسا بجوار اذنها " الم نتفق جين ان تتحملى مبالغتى اليوم ؟ " .. بقدر ما اذابتها انفاسه على عنقها ونبرة صوته فى اذنها الا ان جملته صعقتها لترتد للخلف ناظرة اليه "لم انطونيو ..هل تستخدمنى لغرض ما ؟ " .. نظر لها للحظات يحاول استيعاب معنى كلماتها ليعصف الغضب فى عينيه وهو يقول من بين أسنانه

" هل هذا رأيك فى جين ؟.. هل انتى حقا ترين انى من هذا النوع ؟ " .. خفضت بصرها بخجل وهى تعض على شفتيها ليرفع وجهها هامسا " كفى عن هذا " ...نظرت له تبحث عن غضبه ولكنها سقطت فى بحر عيناه شعرت بنفسها تهوى ومحاولاتها للنجاه لا امل منها لترد ببراءة سحرته " آسفة انطونيو .. انا غير معتادة على هذه الاجواء وما تمتلىء به من زيف ونفاق ..هذا خانق " فوجئت به يضمها الى صدره قائلا "لا عليك جين ..حاولى ان تسترخى فنحن هنا من اجل كاترين فقط .." رفع وجهها وهو يغمز لها مضيفا " ومن اجل اراحة قدميك الغاليتين " لتحرر ذقنها من لمساته لتخبىء وجهها فى كتفه مستمتعه بدفء حضنه والرقص معه .

لم تتخيل فى اسعد لحظاتها ان تستمتع بهذه الحفلة .. حتى ماريا كانت تظهر الود معها ومع الجميع .. انطونيو لم يحررها قط فطوال الحفلة ظل محيطا لها بذراعه من وسطها .. نعم ستمتع نفسها بمبالغاته الليلة وتحتفظ بها فى صندوق ذكرياتها تسترجعها كلما ضاقت بها الدنيا او آلمتها الحياة ..

عندما حان وقت الانصراف حييت الجميع بود وقبلت منه ان يحيط كتفيها بشالها .. قبل ان تصعد الى السيارة وجدت جاك يخترق محيطها ليميل عليها ملثما خديها وهو يقول " ذهبتى قبل ان اودعك جميلتى ..هذا كارتى الخاص سيكون من دواعى سرورى ان نلتقى مرة اخرى وفى امكانك اعتبارى ادعوكى على الغداء او العشاء كيفما ترغبين دعوتى مفتوحة وقتما ترغبين "

دعاد ليلثم كفها الذى وضع به الكارت ببطء مستفز .. لو لم تكن تشعر بغضب انطونيو الموشك على الانفجار بسبب اسلوب جاك المستفز لردت عليه بالطريقة التى تناسب اسلوبه اللزج ولكنها عجزت عن النطق بحرف حتى لا تنفجر فى الضحك ..فقد كان خيالها يرسم العديد من الصور له وانطونيو يحطم فكه او يطعمه الكارت خاصته ..اخيرا تمتمت برد دبلوماسى لتعتذر وتلتفت لتصعد السيارة التى وقف بجوار بابها المفتوح انطونيو يكاد يحطمها .

اغلق الباب باكبر قدر ممكن من الهدوء ولكن عندما صعد هو اغلق بابه بشكل عاصف لتنظر له باستنكار فيومىء معتذرا ويلتفت قابضا بكلتا يديه على المقود .. تبا جين ان قواه الدفاعية تنهار واحدا تلو الاخر وهذا الجاك افقده الكثير من صبره .. الى متى جين ؟ .. وهل سيظل واقفا حتى يجدها تنجذب الى غيره عند هذا الحد من التفكير كان غضبه قد بلغ حدا بعيدا اتضح فى اسلوب قيادته العنيف .

نظرت له من اسفل رموشها وهى تفكر ..هل كل هذا الغضب لاضطراره ان يعود بها ..كان حديث ماريا واضح انهم على موعد بعد الاحتفال ليحتفلوا سويا .. كانت تنظر من النافذة لتحاول مغالبة دموعها وهى تتخيل ما سترتدى ماريا وكيف ستقوم باستقباله .. ماذا سيشربون وكيف سيقضون ليلتهم .. عند هذا الحد عصف بها الالم بشدة واحرقت الدموع جفنيها منذرة بالهطول لتخفى عنها الرؤية لتشعر ان السيارة قد توقفت .. قل ان تلقى تحية مساء سريعه وتنصرف قبل

ان تفضحها دموعها فوجئت به يصرخ بها بعصبية " اخبرتك ان تكفى عن هذا " ..رفعت له نظرها بذهول بغير فهم لما فعلت ..اكمل بتوتر محاولا التحكم بمستوى صوته "كفى عن قضم شفتيك " ..تحول كل حزنها لغضب جارف لترد بحدة " وما دخلك انت بهم ؟ .. انهم شفتاى انا " ..كانت عيناه تلتمع بغضب ينذرها بالاستمرار فى حديثها وهو يقول محذرا "جين "ولكنها لم تعد تابه .."كف انت عن التدخل بشئونى .." استمرت بحنق " سأفعل ما يحلو لى بهما او بأى شىء يخصنى .. كان غضبه عاصفا وهو يجذبها من ذراعها لتشعر بالرعب من نظراته ليتحول غضبها لذعر وهى تنكمش امام حدة نظراته وتعض على شفتيها بتلقائية "كفى عن هذا " .. هتف بغضب ..لتهمس هى برعب " طونى .. من فضلك " اغمض عينيه كاتما تأوه كاد ان يفلت من بين شفتيه لينظر بعيناها محركا ده بلطف على ذراعها ..كان قربه منها مدمرا يوشك على ان يفقدها صوابها خاصة مع لمسات يده على ذراعها ..لتعاود الهمس بضعف " طونى .." ..لم يتمكن من السيطرة على اعصابه اكثر من هذا ليهتف " حسنا جين انا فقط بشر وتحملت ما يكفى منذ بداية الليلة" لم تفهم وخرج ردها كهمهمة غير مفهومة لانه اطبق بشفتيه على شفتيها برقة مقبلا لها بنعومة اذابتها لتضع يديها على صدره مقتربة منه باستسلام سحره ..انتقل يقبل وجهها برقة كبرعم زهرة ندى يلامس بشرة صافية محاولا ان يسيطر على جموح مشاعره لتعود لمناداته بهمس جذاب " طونى " .. "

حسنا جين ..بامكانك كراهيتى او حتى لعنى ولكنى قاومت هذا منذ رأيتك تخرجين من الممشى
" ..كانت قبلته هذه المرة قويه ضاغطة ومتعمقه وليست فقط لاستكشاف شفتيها لترفع يديها
بتهور تحيط عنقه بيديها فيسقط الشال من على كتفيها ..لم تبال بهذا فهى كانت غافلة عن اى
شىء سوى لمساته الحارقة على بشرتها والتى تصلها برغم قماش ثوبها الرقيق وهو يضمها بقوة
يكاد ان يزرعها بين ضلوعه وفمه يستكشفها بشوق ولهفة منتقلا من فمها الى انحاء وجهها وعنقها
.. كانت تطفو فى عالم حلمت به دوما ولكنها لم تتخيله ابدا بهذه الروعه .. توقف تفكيرها
العقلانى واستسلمت له كزهرة تستقبل اولى اشعة الشمس لتتفتح وتنمو مقبله على الحياة .. لم
تعلم كم مر عليهما من الوقت وهما يقبلان بعضهما البعض لتمر سيارة على الطريق ملقيه ضوءها
عليهما لتقطع دائرة السحر فيبتعدان قليلا وكلاهما يحاول التقاط انفاسه بصعوبة شاعرة بقرع
قلبة اسفل يدها يدوى كطبول الحرب ..اسند جبهته على جبهتها هاتفا باسمها " جين " ..لا يريد
ان يجبرها على شىء ولكن هذه المرة تجاوبها معه مجال للشك فيه ولن يضيع هذه اللحظة ابدا
.. بدء ادراكها يعود اليها ببطء لتحاول التراجع للخلف فيضمها لحضنه بقوة مناديا بصوت اقوى "
جين " خفضت بصرها رافضة ان تسمح له بالنظر فى عيناها " يا الهى .. ماذا سيظن الان ؟ .."
هى ابدا لم تستسلم لاحد غيره هذه كانت قبلتها الاولى .. ضمها بحنان وهو يحدثها برقة " جين ..
امنحينا فرصه ..ما بيننا يستحق ان تمنحيه فرصه ..كفى عن التردد والهروب منى " ..نور أضاء فى

منزلها جعلها ترتعب ان يراها احد والداها فى احضان انطونيو لتتوتر وهى تحاول الخرو ج من بين ذراعيه .." انطونيو من فضلك ..لقد استيقظ احد والداى " .. "لن اتركك جين " رد بغضب مكتوم .." لابد ان تجيبينى الان ..هل ستمنحينا فرصة " .." طونى من فضلك " ..عضت شفتيها عندما ادركت ما نادته به ليقبلهم برقة وهو يقول "كفى عن هذا ..انهم يشكون الى " ..اخفت وجهها فى صدره بحياء وهى تقول " اتركنى اذهب ارجوك ستتسبب لى بفضحية " ..هز رأسه نافيا "لن اتركك حتى تمنحينى رد " ..." حسنا طونى ..بعد عطلة نهاية الاسبوع مثل المرة السابقة " .. "كلا " رد بحزم .."لن اتركك تفكرين وأتلوى انا على مدار ثلاث ايام لن يحدث جين " .. " حسنا حسنا ..سارد عليك بعد غد " ..هز رأسه نافيا لتتوسله " غدا سأرد عليك غدا مساءا .. ارجوك " ..." غدا على الغداء جين " رد بصرامه " سنتناول الغداء معا .. واعلمى انى لن اسمح لك برفض ما بيننا .. لاتحسبى انك ستختفى منى مثلما فعلتى من قبل " .. لم تتخيل ان اختفاءها اليومين السابقين أذاه الى هذا الحد لتتطلع فى وجهه وهى تلمسه بجرأة غريبة عليها هامسة " لن أهرب أو اختفى .. سنتناول الغداء معا " .. وكان تعبيره عن سعادته بردها هذا ليس بالكلمات .

انتهى الفصل الثامن

الفصل التاسع

تراجع بصعوبة وهو يستند بجبهته ناظرا لعينيها ..اذا لم يتوقف الان لن يتمكن من التوقف ابدا ..شعرت بحالة غريبة من انعدام الاتزان عندما توقف عن تقبيلها وابتعد ..لقد ابتعدت شفتاه فقط مازالت تستنشق انفاسه ويدق قلبها بنبضه ..ولكنها شعرت كما لو كانت تهوى بشدة ..كان مثلها يتنفس بسرعه ونبضات قلبه كقرع الطبول ولكن نظراته كانت تذيبها .. شعرت انها غير قادرة على التنفس وهى تتامله ..كانت يداه مازالتا تحيطان خصرها بقوة شعرت به يحرك احداهما ليحتوى وجهها بكفه مداعبا اثار قبلاته على شفتيها برقة اثارت الرجفة فى كل جسدها وهو يتمتم باسمها بخفة ..اغمضت عينيها مستمتعه بدفء حضنه ورقة لمساته وسحر صوته ..اسندت رأسها على عضلات صدره تستمع لدقات قلبه الغير منتظمة وهى تتنهد ...عاد يضمها بقوة الى صدره وهو يقبل شعرها دافنا انفه به ..اخرجها من هالة السحر التى تحوطها ضوء بالمنزل يدل على استيقاظ احدهم لتنتفض بتلقائية وتتراجع بشكل صدمه قبل ان تغمغم معتذرة " اوه ..لابد ان اذهب انطونيو فقد استيقظ والدى ..ولا اريد ..اقصد انهم ..انا لم اعتاد .." .. قاطع تلعثمها بخفة وهو يمنعها من معاودة عض شفتيها " كفى عن هذا " .. ليلثمها برقة "سأنتظر الغد بفارغ الصبر جين " .. رفع وجهها متأملا ملامحها بشوق "تعلمين اننى سأفعل ..اليس كلك ؟ "

اومات بالايجاب عاجزة عن الرد لو لم تخرج فورا ستنهار كامل ارادتها وايا ما كان سيطلب منها ستوافق بلا تردد ..هو ايضا علم بهذا ولكنه لم يرد ان يستغل ضعف مشاعرها بهذه اللحظة .. يريدها اكثر من انفاسه العاجز عن التقاطها من قربها منه .. يريدها ليتوقف المجنون المتقافز بين جنباته ويهدأ قليلا .. لا يرغب سوى بضمها حتى الصباح ليستيقظ متاملا عيناها تناظرانه بنفس هذه الرقة والعذوبة ..اغمض عيناه للحظة قبل ان يجبر نفسه على الابتسام وهو يقول بصوت حمل غيظه من اضطراره لتركها " حسنا جين .. حقا ان هذا اصعب ما مررت به ..ولكن لاجلك اراك فى الغد " .

.كما لو كان منحها بطاقة حريه من اسر عيناه ..اذا كانت الحرية من عيناه فهى تتمنى ان تبقى فى الاسر طوال العمر ..نفضت عنها افكارها وهى تشيح بوجهها متمتمة بتحية ما ..كانت تشعر ان اقدامها ثقيله لا ترغب فى التحرك لتتوقف ممسكة بمقبض الباب لعدة ثوانى قبل ان تلتفت بصورة مفاجئه لتطبع قبلة سريعه على طرف شفتيه ثم تنطلق بسرعه وهى تتعثر بحياءها عائدة الى المنزل بدون ان تلتفت الى الخلف ولا حتى لمعرفة ردة فعله على تصرفها الجرىء لو نظرت اليه لن تتمكن من العودة الى المنزل وستستسلم لبعثرته افكارها وارادتها ..كلا لابد ان تهدىء من وجيب قلبها اولا وتستعيد عقلها الغارق فى سعادتها الان لتفكر ماذا ستجيبه غدا ..ولكن ..ان هذا غدا .. اليوم ستغرق حتى النخاع فى كل ما حدث لن تفكر ولن تتذكر الا لمساته وقبلاته

ونظراته و ..لن تفكر سوى به ..حبيبها طونى ..نعم ..ستفكر به كحبيبها ولينتظر الغد فقط فلينتظر .

-دخلت بهدوء وهى تحاول التسلل لغرفتها فآخر ما ترغب به الان الحوار باى شكل مع والديها لتصطدم بوالدتها واقفة على درجات السلم المؤدى للدور العلوى ..حاولت اغتصاب ابتسامة وهى تقول " اهلا امى " ..كادت ان تتحرك بسرعه لتلجأ الى غرفتها .." صباح الخير جينيفر ".. كان صوت والدتها هادىء بشكل غريب ولكنها حقا تحفزت بشكل عدوانى فلطالما كرهت استعمالهم لاسمها كاملا .. اعتدلت وهى تقول بحدة " لقد اخبرتكم امى اننى سوف اتأخر قبل ان اذهب ..فأين المشكلة الان ؟ " .." ليس هناك اى مشكلة جينيفر ..انا فقط اطمئن عليكى ..هل هذه مشكلة " جمدتها نبرة والدتها ..لم شعرت ان صوتها باكى ..لم تتمكن من تبين عيناها لخفوت الضوء الاتى من بهو المنزل .. اجابت بارتباك " كلا ..ليست مشكلة " ..لم ترد ان تتناقش فى كونها ابدا لم تهتم ..هى قررت انها لن تفكر سوى بسعادتها اليوم ولا تريد ان تنغص على نفسها هذه السعادة ..اضافت باكبر قدر من الهدوء " تصبحين على خير امى " .." جينيفر " ..عادت للتوقف بمكانها لتجيب بلا التفات وهى تجيب بنفاد صبر واضح " نعم امى ..هل هناك شىء اخر ؟ " ..انتظرت ان تخبرها بالسبب الرئيسى لانتظارها ..ترى هل لين ارسلت طلبا للمزيد من الاموال ؟ ..ام ان عليها تحمل المزيد من الاعباء لاحتواء ضغوط الين الدائمة ..قبضت بقوة على

حافة السلم تحاول السيطرة على غضبها ..تبا لما لا تترك تتمتع بسعادتها لبضع ساعات فقط .."
تبدين سعيدة .." ..صمتت للحظات قبل ان تكمل بصوت عجزت جين عن تفسيره " انا حقا
سعيدة لهذا واتمنى ان تدوم سعادتك " ..ظلت جين ثابته بشكل جعل والدتها تظن انها لم
تسمعها قبل ان تلتفت ببطء مذهول " هل انت حقا تتمنين لى السعادة ؟ " .. صعدت والدتها
الدرجات القليلة التى تفصلهم لتنظر الى جين نظرة حارت فى فهم معناها او ما تحمله لتحيط
وجهها بيديها وهى تهمس " نعم جين .. اتمنى لك السعادة من كل قلبى " .. قبلت جبينها برقة
وهى تربت على وجهها " هيا طفلتى ..فلتذهبى لترتاحى ..ليس الان وقت الحديث " ..عجزت جين
عن النطق ببنت شفة وهى تتحرك بشكل الى الى غرفتها ..لم تقبلها امها قط ..ولم تناديها ابدا
طفلتى ..نفضت راسها بقوة ..ان قائمة الامور التى تستوجب استحضار عقلها وتفكيرها اصبحت
طويله ..مدت يدها بخجل تتحسس شفتيها وهى تنهض بحب تنظر من شرفتها الى النجوم
..اخذت نفسا عميقا قبل ان تلتفت بدهشة ..انه مازال هناك ..كان واقفا هناك يستند بكسل على
سيارته يناظرها بهدوء ..اخرجها من ذهولها رنين هاتفها لتسرع الى حقيبتها جاذبة الهاتف
بسرعه قبل ان يوقظ رنينه من فى المنزل مجيبة بلهفة " الو " .." تعالى لاراك " ..اتاها صوته امرا
لتتحرك بآلية مستجيبة وهى عاجزة عن الرد ..عاد صوته محذرا فى اذنيها " كفى عن هذا " ..لم
تستوعب ما يقصد فهى كانت اسيرة نظرته وذكرى لمساته ..ليعود صوته غاضبا " جين ..اقسم

لو لم تكفى لاتى بنفسى للانتقام لهم " .." الانتقام لمن ؟!! " سالت بحيرة ليغزو الاحمرار وجنتيها بقوة عند سماع رده " شفتاك حبيبتى ..انهم يستغيثان بى ..وانا حقا اتوق ان اتى لنجدتهم " ..تمتمت بتحية المساء وهى تغلق الخط بسرعه من شدة احراجها ..توارت الى داخل غرفتها وهى تحاول السيطرة على قلبها انه يكاد يقفز ذاهبا اليه ..عادت لتنظر من خلف الشرفة لتجده كان بامنتظار هذه النظرة ضاحكا بقوة وهو يلوح لها ملقيا بقبله فى الهواء قبل ان يستدير ليصعد الى سيارته ويدور ليعود الى شقته ..لم تعلم كيف خلعت ثوبها وارتدت منامتها ولكنها كانت تستعيد لحظاتها مع انطونيو مرارا ليخرجها من ذكرياتها الصوت المميز للرسائل لتجد كلمة واحدة " وحشتينى " .. ابتسمت وقبل ان تفكر ف الرد جاءتها رسالة ثانية " افتقدك ..ماذا عنك ؟! " ..شعرت انها تعجز عن التنفس بشكل طبيعى لتبادر الرسالة الثالثة بالوصول " كفى عن هذا " .. ضحكت مقهقهة وهى تحاول خفض صوتها ليفزعها رنين الهاتف ..فتحت الهاتف وهى عاجزة عن الرد " جين ..اوحشتنى ..يبدو كل شىء غريبا بدونك " .." انطونيو " اتاه صوتها محذرا بشكل مرتبك بين الى اى مدى تسبب فى اثارة خجلها .." اننى لم اتوقف عن تذكر .." ..قاطعته بشكل اعنف "انطونيو " ..اتاها صوته لائما " الم نتفق من قبل اننا اصدقاء انا اشكو لك ما اعانى " ..لم تتمكن من الاستمرار فى دفعه ان صوته يحطم دفاعاتها وهى لم تزل واقعه تحت تأثيره بقوة " انطونيو .. اذا لم تغلق الخط وتدعنى انام الان .. فلن اتمكن حقا من اداء ما يتوجب على

من اعمال وبالتالى استطاعتى من اللحاق بموعدنا " .." انت حقا قاسية " اجابها باحباط .." انطونيو " ..ضحك بخفه " حسنا حسنا ..انا فقط رغبت ان يكون صوتك اخر ما اسمعه قبل النوم ..تصبحين على خير حبيبتى ..احلام سعيدة ".." احلام سعيدة انطونيو " ..لم تغفل عن صوت قبلته المرسلة لتسرع باغلاق الخط محتضنه هاتفها وهى تغرق فى احلام سعيدة كلها عن انطونيو حبيبها .

- لم تستطع النوم ..بقيت ممدة تناظر سقف الغرفة فى هدوء وهى تسترجع ماضيها .. التفتت اليه بجوارها .. كان يغط فى نوم عميق غافلا عما تعانى ..عادت لتأمل السقف .. هو عادة كان غافلا عما تعانى فقط هى لم تتوقف لتدرك هذا .. لقد اصابها رؤيه جينفر وتألقها اليوم بنوع من الصدمة ..ابتسمت متهكمة فى ظلام الغرفة من نفسها وهى تعترف بل صعقها ..تذكرت اخرى تأنقت بنفس الطريقة وهى تخرج متلهفة لقاء حبيبها ..لقد احبته بكل جوانحها .. لا تستطيع انكار انه هو الاخر احبها بشدة .. ولكن والدته دوما كانت صاحبة المكانه بقلبه ... ليس فقط قلبه ولكن كل تفكيره وحياته ..لم تعانى من اهتمامه لانها كانت حماة لطيفة لم تؤذها او تجرحها ..حقا احبتها لطباعها الدمثة وسلوكها الراقى ..ولكن زوجها كان متيما بها ..كان يلقبها بفاتنته ..وهى حقا كانت فاتنة ..يهيم بها بشكل غريب من ابن لامه ..وبعد زواجهم بفترة ليست بالطويلة توفاها الله .. كادت تجزم انه سيلحق بها ..تغير بشده واصبح عصبيا وغاضبا دوما ..تبدل الى شخص لم تعرفه

يوما ..وعندما انجبت الين بعدها بشهرين لم تعلم كيف مروا عليها من غلظة طباعه وتحطيم
قلبها من قسوة اسلوبه ..جاءت نسخة من امه ..فاتنة ..كان يهلوس بهذا طوال الوقت .. صب
عليها كل اهتمامه وحبه مثلما كان يفعل مع والدته ..اغدق عليها من كل ما شىء كانت لا تحتاج
الى الاشارة الى ما تريد فهو يلبيه من قبل ان تشير ..وعاد اليها حبيبها مهتما ورقيقا يعتذر عن
تغير احواله ويضمها مع ابنتها فى قائمة اهتماماته شاكرا انها انجبت هذه الفاتنة ليعوضها بأكثر
مما حلمت عما مضى ..مرارة قسوته منعتها من الجرأة على معارضه تدليله الزائد للين ورويدا
انساقت هى ايضا لتدليلها اعترافا بفضلها فى عودة حبيبها اليها ..وعندما حملت للمرة الثانية كان
متلهفا كطفل ينتظر هديته الافضل طوال حياته .. لم ينفك يردد انه سيمتلك اثنتين من الفاتنات
يباهى بهما الشمس والقمر ..وعندما جاءت جينيفر لم تحمل حتى جمال والدتها الهادىء ..كانت
طفلة عادية لا يوجد اى شىء مميز بملامحها ..ولم يتوقف والدها عن الصياح بهستريا انها قبيحة
ولا يمكن ان يقبل بها ..انقلب عليها لائما وغاضبا ..ولم تدرك لرعبها من استمرار غضبه انها
اهملت وليدتها بتلقائية لتمعن فى العناية بلين خاطبة وده وحبه من جديد .. لتهدء ثورته طالما
هو لا يرى جينيفر ويشعر بمدى عاديتها ..اعتدلت بهدوء وهى تمسح دموعها ..لطالما كانت طفلة
مميزة بذكائها وروحها الفاتنة ..لم تعانى معها من اى مشاكل ولم تتعثر ابدا بدراستها برغم
اهمالها لها ..كلا لم يكن مجرد اهمال لقد القيناها جميعا على هامش حياتنا .. اعترفت بحزن اثار

المزيد من الدموع .. لم تستمع ابدا لشكواها ولم تكفكف لها دموعا بل ارهقتها دوما بالطلبات وتحمل المسئوليات منذ نعومة اظافرها وياللعجب كانت تؤديها على الوجه الاكمل وبلا تذمر او تأخير ..فقط كانت تنظر لهم بألم وحزن تحول على مر السنين لتصبح نظرة خاوية تعلن انها اخرجتهم من اهتماماتها مثلما فعلوا ..كتمت شهقاتها بيدها وهى تهمس " آآه يا طفلتى ..لك كل الحق اذا كرهتنى للابد ..ماا فعلت بك ؟ ..وكيف مازلت تنادينى اماه ؟!! " ..اخذت نفسا عميقا وعيناها تلتمع بتصميم يحمل قرارا لا احد يعلم الى اى طريق سيؤدى .

- استيقظت جين على رنين المميز للرساله بهاتفها ..بحثت بكسل حتى وجدته بجوارها ..لابد انها احدى الاعلانات الغبية ..فكرت بغيظ فقد كانت تحلم ولا ترغب فى الاستيقاظ الان من احلامها لتكتم شهقتها بكف يدها عندما طالعتها حروف رسالته " استيقظ ايها الجمال النائم ..لم تغفل عيناى حتى الصباح وانتى تهنئى بعيدا عنى بالنوم ..اوحشتنى " ..ضمت الهاتف لحضنها بقوة عاجزة عن التقاط انفاسها وهى تمارس طقوس استيقاظها بحماس ومرح يزداد مع كل رسالة يرسلها ..الوقت تاخر حقا وعليها اداء الكثير .. ارسلت له " انطونيو لن انتهى ابدا من مسئولياتى وحينها لن اتمكن من الايفاء بموعدنا " ..توقفت للحظات قبل ان تحسم أمرها وهى تضيف " افتقدك انا ايضا " لتسارع بارسال الرساله قبل ان تتراجع ..وتهبط الى الاعمال المعتادة تنهيها بسرعة وحماس .

تعجبت من تعامل والدتها الودود ولكنها كانت تنهى اعمالها بسرعة وعقلها يعود للعمل بطاقته القصوى ..اسئلة عديدة تقاذفتها .." هل حقا من الممكن ان يكون ما بيننا حب " ..هزت رأسها بعدم تصديق ..هو لم يخبرها ابدا بكلمة " احبك " ..اخبرها باشواقه ..بأفتقادها ..المتعة التى يجدها باحتضانها او تقبيلها ...هو فقط لم يقل لها ابدا انه يحبها ..توقفت للحظة عما تفعل .. لتعود مستكملة ما تفعل وهى تقطب جبينها .." ماذا لو كانت مجرد نزوة ؟ ..تعاملها الرسمى معه استفزه ليستميلها ..وماذا عن ماريا .. هى لا تعلم عن مدى علاقتهم حاليا شيئا ..هل عاد اليها " هزت رأسها نافيه " تبا جين ..لم يتوقف عن مراسلتك للساعات الاولى من الصباح واستيقظتى على رنة رسالته فكيف سيكون عاد اليها بالله عليك " .. هتف قلبها بغضب ..لتقطع الخضروات بعنف وعقلها يجيب "ربما لم يعد امس .. لكن حوارها معه وتقاربهم لم يكن يحتاج لاى اسئلة" ..كلا ..لن تقامر بقلبها مع انطونيو فلطالما خسرت ..ان كانت المعجزة قد حدثت وقلبه يشعر بوجودها فلابد ان تتأكد اولا انه يحبها ليس عن رغبة اثيرت فيه لاى سبب ..لانها لو مجرد رغبه هى تعلم انها لا تملك مقومات اثارته للابد ..اغمضت عيناها تمنع دموعها من الانهيار .. نعم هناك العديد من النقاط لابد ان تطمئن اليها اولا لهذا لا داعى للتعجل وفقد السيطرة لطالما تحكمت فى سير حياتا ولن تترك قلبها يتقاذفها ليحطمها اذا كان يحبها فعليها ان تستكشف هذا على مهل وتتيقن منه اولا ..." احترسى طفلتى " .. اجفلت على صوت والدتها يخرجها من تزاحم افكارها

لتنظر لها ببلاهة وهى تتسآل " انا .." لتستدرك مجيبة " نعم امى " ..اجابتها بهدوء " احترسى حتى لا تجرحى يدك وانتى تقطعى بهذه السرعة " ...تنهدت وهى تفكر انها لا تنفك عن ادهاشها منذ الامس ولكن لا وقت للتفكير الان نظرت للساعة بقلق وهى تفكر ان وقت استعدادها يتناقص بسرعة لتقاطع والدتها افكارها مرة اخرى " هل انت مرتبطة بموعد ؟ " ..قضبت حاجبيها وهى تقول بنفاد صبر " نعم امى لدى موعد على الغداء .. ولكن لا تقلقى ..سأنهى اعمالى اولا لن اتهرب من اداءها " اضافت جملتها الاخيرة بسخرية مريرة مزقت قلب امها وهى تتناول منها السكين قائله بدفء " اذا لا وقت كافى لديكى للاستعداد كما ينبغى .. ولو موعدك مع من يجعلك سعيدة هكذا فأسرعى بالذهاب والتأنق حتى لا تدعيه ينتظر " ..ظلت واقفة تنظر لوالدتها كما لو كان اختطفها الفضائيون وعادوا بها للتو لم تتحرك من مكانها تشعر ان هناك صاعقة ستضربها من حيث لاتدرى لتلكزها والدتها منبهة لها " هيا جنيفر لا تقفى هكذا .. انا سأكمل باقى الاعمال لا تقلقى الا بشأن موعدك ..هيا اذهبى طفلتى وافرحى " ..ارتجفت رغما عنها هل هى تحلم ..تكاد تخشى من السعادة المتنامية بداخلها لتقف مترددده للحظات لتقبل خد والدتها بخفة وتتراجع بسرعة تنظر لها فى انتظر رد فعلها بقلق فهى ابدا لم تقبل امها لتصدم باحتضان والدتها لها " فلتسعدى طفلتى مادمتى تستطيعى انت تستحقى بعض السعادة " ..انهمرت دموعها رغما عنها لتبتسم بخفة وتسرع بالصعود الى غرفتها حتى تستعد لمقابلة انطونيو التى لا تعلم كيف

ستنهيها وهل ستتمكن حقا ان تحصل على سعادة خاصة بها كما نصحتها والدتها .
-اهتمت بمظهرها بشده وعقلها لا يتوقف عن بث الشكوك برأسها حتى سمعت صوت بوق سيارته ..اخذت نفس عميق فى محاولة للسيطرة على مشاعرها المضطربة وهى تسرع لملاقاته .. حبست انفاسها وهى تتأمله من بعيد قبل ان تسير وتدخل دائرة نظره ..كم بدا وسيما بشكل خطر ..لم يرتدى ثياب رسمية ..فقط تى شيرت اسود ابرز عضلات صدره وساعديه وبنطلون اسود من الكشمير ولف حول عنقه بلوفر احمر اللون ..تأملها وهى تتقدم نحوه ..لم يختبر احساسه بها من قبل ... ترتدى ثوب صيفى بلا اكمام كريمي اللون طوله يناهز ركبتيها يزينة ازهار رقيقة تنتشر على الصدر لتنزل بفروع خضراء رقيقة لما بعد الخصر بقليل يحيط بها بعض الاوراق الخضراء المتناثرة ويلتف حزام رقيق حول وسطها ..كانت فاتنة ببساطتها كفراشة رقيقة ..عندما وصلت اليه احتضنها فورا وهو يطبع قبله مشتاقة على شفتيها لتدفعه برقه " انطونيو ..توقف ..ستجذب الانظار وربما رآنا والدى " ..نظر بعدم فهم غاضب " وماذا فى هذا جين ؟ ..لا أفهم ؟! " ..شعرت بغضبه لتجيب بارتباك متلعثم " انا لم اعتد ..هو لم يعتاد منى ..اننى لم ..." وضع اصابعه على شفتيها يسكتها فآخر ما يبتغيه ان يبدء لقاءهم بشجار لا يفهم ما وراءه .." حسنا جين ..لا عليك هيا بنا " ..فتح لها باب السيارة ودار ليجلس بمقعده ..سمعته يزفر فى حنق " جين ان كنتى لا ترغبى ان اقبلك ويشاهدنا الجميع كفى عن ذلك من فضلك " ..نظرت بعدم

فهم للحظات قبل ان تدرك انها تمارس عادتها بقضم شفتيها فتشعر بالدماء الحارة تندفع لوجنتيها وامام نظرته الخبيثة ردت بحدة " لا افهم مشكلتك مع هذا انطونيو ..انا لا اعانى من هذا الفعل" .. مال عليها بشكل خطر تأسرها شذرات الذهب " ولكنى انا اعانى يا فتاتى وصدقينى شفتاكى ايضا تعانى ..لا يحق لك من الان قضمها هذه ستكون مسئوليتى الشخصية منذ اليوم " ..دفعته بقبضتها فى كتفه ووجهها يشتعل خجلا ..سمعته يقهقه بمرح وهو يقول " لك قبضة لا بأس بها بالنسبة لحجمك " ..لم تستجب لمحاولته استفزازها ان تنظر اليه بل اشاحت بوجهها تتأمل خارج النافذة كما لو كان سر الكون سيظهر امامها فورا ليعود للضحك وهو يقول " جبانة " .

-كان الغداء رائعا والمطعم ممتاز والخدمة اكثر فائقة والطعام ممتع ولكنها لم تستطع الاكل بشكل جيد كانت معدتها تدور فى دوائر وعقلها يلف بها فى شكوك ومخاوف فتكت بشهيتها واستقرارها النفسى برغم محاولاتها للتفاعل مع انطونيو ..كان يشعر بها مثل قطة على صفيح ساخن ..متحفزة ومتوترة تكاد تقفز من مكانها كلما اقترب عفويا منها .. عندما انتهوا من الطعام لم يغفل انها بالكاد مست طعامها برغم كل محاولاته لادارة دفه الحديث بشكل يجعلها تنجذب لحواره وتتوقف عن التفكير قليلا ..عندما خرجوا من المطعم تناول كفها برقة وهو يقترح ان يتمشوا قليلا ..لم تكن تدرك ان البحر قريبا من المطعم ..هى حقا تعشق البحر وهواءه ينعشها

وينعش افكارها ..هل من المعقول انه فهمها واستوعب احتياجها لمثل هذا الجو نفضت رأسها بخفة " صعب جين " .

." حسنا جين فلنحاول تصفية افكارك وهواجسك مع البحر ..وليداعب الهواء ما يخفيك مبعثرا " ..بعد ان ساروا لبعض الوقت التفت اليها وهو يقول مباشرة " حسنا جين ..تخلصى من رعبك واخبرينى ما ذا قررت بشأننا "

.صدمتها صراحته وهى تشعر بكل الحديث الذى اخذت ترتبه يتبعثر ويضيع منها..ولكن ..لن تسمح بفقدان نفسها ..ستواجه بنفس طريقته الصريحة ربما كانت هذه الوسيلة الامثل لهما معا ..اخذت نفس عميق لتنظر فى الفراغ وهى تقول بصوت يشوبه الالم " انى خائفة انطونيو " ..اوقفته باشارة من يدها " انطونيو قائمة نسائك طويلة ..اعلم هذا ولا استطيع ان اكون فقط محطة على طريق قطارك العاطفى"

رفعت عيون ممتلئة بدموع محبوسة وهى تنظر له مباشرة " بأمكانك اتهامى بالرجعيه او التخلف ولكنى لن ارتبط بأحد الا لو طريقنا يتجه الى الابد ..لا اعلم عنك ولكنى لن اقامر بقلبى لانه لن يحتمل " ..كان يحبس انفاسه لا يعلم الى اين سيؤدى حديثها ولكنه يعلم جيدا انه لن يسمح لها بالهروب منه كعادتها ..لولا انها لا تثق به على الاطلاق سخر من نفسه هذا واضح جدا من حديثها .. لطلبها فورا لتمنحه هذه الابدية ..نظرت له بالم " اعتقد ان كلانا ليس متأكد من

حقيقة مشاعرة " ..صرخ قلبها بألم " انا متأكد ومتيقن " .. خفضت نظرها حتى لا يرى عشقها
الذى تجلى فيهما وهى تشيح بوجهها تنظر للبحر وهى تردف بحزم استجمعت به كل ارادتها
" لابد من ان نتيقن من مشاعرنا وان اهدافنا واحدة قبل ان نحكم على انفسنا بأى ارتباط "
..حاول ان يحمل صوته اكبر قدر من الهدوء والحياديه حتى لايفصح عما يعتمل بداخله " هل
ترفضين ان نكون على علاقة بأى شكل جين ..هل ترفضينى " ..مزقتها الكلمة لتلتفت بلهفة لم
تتمكن من اخفاءها " كلا انطونيو " ..لتعود للاشاحة بوجهها تخفى انفعالها وهى تستكمل بصوت
متكسر " فقط ارغب ان نسير فى هذا بهدوء وتعقل ..فقد كان الامس جنونيا لم اختبره من قبل "
قالت بصدق خلب لبه .." اعلم عنك انه ليس بالجديد ..ولكنى لا اريد ان اخوض الامر بنفس
جنون الامس فقط اطلب ان نمنح مشاعرنا فرصتها للتضح " .. ان استمرت تتحدث عن علاقاتهم
كمعادلة كيميائية بهذا الشكل او تجربة معمل اما انه سيحطم اسنانه من شدة ضغطة عليها او
سيخنقها لا محالة .. " حسنا ..مازلت لا افهم ما هو المطلوب حتى لا نكون متهورين ..ماهى قواعد
التعقل التى تريدى " ..امسك بيدها وهو يديرها اليه قائلا بالم ولوم " جين هل ضايقتك قبلاتى
الى هذا الحد ..لم اشعر اننى افرض نفسى ولكن ..." اسكتته بأناملها وهى تبتسم بخجل مخفضة
بصرها "كلا انطونيو ..على العكس ..ولكنها بعثرت افكارى وافقدت عقلى اتزانه " ..
رفعت عيناها ببراءة وصدق " لم اعتد ان افقد اتزانى ابدا ..ولم يخنى عقلى فى اى موقف من قبل

" ..جذبها اليه وهو يقول " ربما عقلك بحاجة ليفقد اتزانه قليلا وافكارك تستغيث للبعثرة " ..كلا
لو لم تتراجع الان ستفقد السيطرة الى الابد ..تراجعت بسرعه وخفة وهى تقول بسرعه قبل ان
تخونها ثقتها " انطونيو من فضلك ..لا مانع لدى من بدء علاقة سويا ولكن تكون بشكل متمهل
وهادىء حتى نتيقن من احاسيسنا معا والشرط الاهم " ..نظرت له بتوتر لا تعلم رد فعله على ما
ستقوله "احتفظ بيديك لنفسك " .. هذا ما توصلت اليه بنهاية تفكيرها ..لو كان ما يكنه لها مجرد
رغبه حسية فقط فلن يقبل ابدا بهذا الشرط فهو لم يعتد فى علاقاته ان تكون افلاطونية وهى لن
تتمكن من مجاراة رغبته واثارتها بشكل مستمر عندما يزهد بها فهى لا تملك مقومات هذا ولا
ترغب فى اتباعه حتى لو تعلمت كيف ..ظل ينظر لها لعدة لحظات يحاول قراءة افكارها
المتتابعه على وجهها ليستكشف ماهو وراء هذا القرار الغريب ..هى لا تثق به على الاطلاق
..شعور غاضب اكتنفه فلطالما كان يتمتع بالصراحة والمصداقية مع كل من يعرفونه ولم يقابل
ابدا من يشكك فيه او يعامله بقلة ثقة وليس انعدامها كما تفعل هى ..حسنا سيمنحها وقتها
لتقترب منه وتتيقن من مدى حبه اذا كانت هذه رغبتها ..مد يده بشكل مفاجىء وهو يقول "
اتفقنا " ..نظرت له ببلاهة " ماذا " .
." اتفقنا ..سأحتفظ بيدى لنفسى ..وسنترك فرصة لعلاقتنا ان تسير على مهل حتى نتيقن من
مشاعرنا واهدافنا سويا ..اليس هذا ما طلبت " .. اضاف بهدوء وهى تنظر له كما لو كانت يده

ستبتلعها كثعبان اذا صافحته .. لم تشعر انها تخدع ولعبتها تنقلب عليها .." بالله عليك جين ..ماذا فعلت لتكونى متشككة بهذا الشكل بأفعالى " ..كان قد بدء يفقد اعصابه ويظهر غضبه .." اسفة انطونيو " تمتمت بخفوت وهى تصافحه فى سرعه ليحتفظ بكفها فى يده وهو يقول بمرح " هيا بنا نستكمل تمشيتنا " ..شعرت ان هما ثقيلا ازيح من على كاهلها لتحاول التخفيف من توترها وهى تتبادل الحديث معه بأكبر قدر من المرح تمكنت منه .

-علمت فيما اوقعت نفسها منذ لقاءهم التالى فعلى مدار الاسبوعين المنصرمين كانوا يتلاقوا بشكل مستمر فى العمل وبعده لمساعدة دانيال وكاترين لاقتراب موعد الزفاف ..كان انطونيو كما طلبت يحتفظ بيديه لنفسه ..ولكنه يقف على مقربه منها دوما انفاسه تلفحها ..لا يتوقف عن سرقة القبلات منها عابثا وهو يرفع يديه مستسلما انه لم يمسها بهما ..لقد احترقت اعصابها تماما خاصة مع لقاءاتها المستمرة مع ماريا للانتهاء من ثوبها .. لن تنكر انه ثوب رائع ولكن تعاملها الودى مع انطونيو حارت فى تفسيره .. لم تتمكن من الجزم انهم مازالا على علاقة ولكنها ايضا لم تتيقن من انفصالهم ...كالجحيم هو يحرقها فى كل لحظة يذيبها شوقها اليه كشمعة تبكى بكل لحظاتها اشتعالا .. كانت ليلتها سيئة لم تتمكن من النوم وحاصرتها الاحلام حول انطونيو ..حقا ان مزاجها فى منتهى السوء .

- تأملها بهدوء وهو يخفى انفعالاته كما اعتاد على مدار الاسبوعين المنصرمين .. يشعر كما لو انه

يضع يده فوق النيران لا يلمسها ولكنها تحرقه ..حقا يكاد صبره ينفذ ..يغضبه ترددها المستمر .. انها لا تتردد تجاه اى شىء تتمتع بشخصية خلابه مخلصة بشدة لكل ما تتناوله وتتعامل معه .. لما يكون هو استثناءها من القاعدة ؟ ...لم لا يحظى سواه بهذا التردد والتراجع والهروب المستمر ..كانت تقضم شفتيها بغضب يدل الى اى مدى افكارها تتصارع ..لم تلتفت الى دخوله ..للمرة الاولى ولهذا افزعها ظهوره المفاجىء ..اقترابه كان بمنتهى الخطورة .. تكاد تلقى بنفسها عليه ..تشتاق للشعور بدفء حضنه وما يمنحه لها من امان لم تختبره ابدا من قبل ..تراجعت بشكل تلقائى ليلتصق ظهرها بالخزانه خلفها .. اللعنه جين ..ان نظرتك بهذا الشكل ساحرة بشكل من الصعب مقاومته .. همس بالقرب من اذنها " اخبرتك من قبل ان تتوقفى"..همست بضعف " انطونيو .. لقد اتفقنا " ..اومأ بخفة " ان يداى لم تقوما بلمسك ..انظرى " ..كانت يداه تحاصرها بدون ان يلمسها ..عادت تنظر اليه عاجزة عن النطق تكاد تحبس انفاسها ..لتغمض عينيها مستسلمة وهو يقبلها برقة تذوبها ..لقد اشتاقت لقبلاته بشكل جنونى ..بدءت قبلاته تتعمق وعقلها يصرخ بها للتراجع قبل ان تنهار دفاعاتها تماما .. اخرجها من سحر قبلاته صوت زملائها فى المعمل يقترب لتدفعه بعنف صدمه " انطونيو توقف " ..كانت تلهث تحارب لسحب الهواء الى رئتيها لتعلل تصرفها عندما رأت نظرته وهى مصدومة " ان الباقى اتى الان ولا اريدهم ان يرونا هكذا "

..اخر ما ترغب به ان تلوكها الالسنه كيف انه غرر بها ويسخروا ان مستوى انتقاؤه لفتياته اختلف
..رفعت بصرها بتردد الى انطونيو لتجد نظرته تتحول من الصدمة لغضب عاصف ..تحدث من
بين اسنانه " اعتذر جين لانتهاك محيط عفتك ..نسيت انى لا اصلح لاكون رفيقك ويعلم بهذا
الزملاء .." اومأ بشكل مسرحى ايماءه خفيفة " اعدك الا افرض نفسى عليك مرة اخرى " ..كان
غضبه جليديا ارسل قشعريرة باردة على طول عمودها الفقرى ..كيف وصل به تفكيره الى هذا
الحد ؟ ..من منهم لا يصلح للاخر ..لم تتحرك اقدامها ..هتف بها قلبها ان تلحق به ولكنها شعرت
كما لو ان احدهم ثبتها فى الارض .

- كانت الايام التاليه كالجحيم تراه فى كل لحظة ..يتعامل معها بمنتهى التهذيب ولكن ان تلاقت
نظراتهم كانت نظراته جليدية تجمدها فى مكانها ...لم تعلم ماذا تفعل .. ذرفت الكثير من
الدموع ..حاولت مرارا ان تتحدث اليه .. ولكن برودته اصابتها بالمرض ..كانت تجلس مع كاترين
وماريا ..اهتمت ماريا بكافة تفاصيل ملابسهم حتى الخفين والاكسسوار المناسب ..لم تعلم لم
تتفانى هكذا ..فلا شىء يربطهم سويا لتهتم الى هذا الحد .. ام انها تفعل هذا من اجل لياليها مع
انطونيو ..رن هاتفها بالحاح لتغلقه بضجر ..سألت كاترين " جاك مرة اخرى ؟! " ..ردت بتأفف "
نعم ..لاينفك يتصل مرارا وبدء الامر يزعجنى حقا " ..لم تلتفت للتعبير الذى ارتسم على وجه
ماريا لتسمعها تتحدث بشرود .." هل تعلمون ..اعتقد ان المرأة مننا اذا لم تتمكن من الارتباط

بمن تحب ..فمن الافضل ان تبحث عن من يحبها فربما عوضها عن فقدان حبها " ..التفتت تنظر اليهم بابتسامة وهى تفيق من شرودها " ما رأيكم .. بامكاننا اعتبارها حكمة اليوم " ضحكوا بخفة واغتصبت جين ضحكتها لتجيب " لا اعتقد ماريا ..كيف اكون وهبت قلبى لاحدهم ..واقبل بغيره هكذا ببساطة " ..تأملتها ماريا بهدوء مجيبة " من قال ان غيره سيحتل مكانه .. فقط استمتعى بنيل الحب وبامكانك دوما ان تمنحى الاخلاص فى تصرفاتك وافعالك ومحاولة تقبل هذا الحب الذى يغدق عليكى .." ابتسمت وهى تضيف " الا ترين جين انها ربما كانت فرصة لشفاء الجرح من حب لا امل منه ..حقا من تجد الحب لابد ان تتمسك به بكل قوتها ..من الغباء اضاعته لترهات وشكوك " .. شعرت ان ماريا ترسل لها رسالة ما ولكنها عندما نظرت لها بتمعن وجدت نظرتها محايدة وعادية .

غدا زفاف دانيال وكاترين ..لم يتوقف انطونيو عن معاملاتها ببرود وجفاف .. تشعر بقلبها ينتزع من مكانه ..كلا انطونيو لن استسلم .. لا اعلم ماذا بامكانى ان افعل ..ولكن ابتعادك حقا مؤلم ..اذا كان يستغلنى فعلى الاقل سيتبقى لى ذكريات رائعه اعود اليها واحيا بها فى ايامى القادمة ..

- كان يحترق من ابتعاده عنها ولكن غضبه كان كاسحا .. لقد تعب وعليها ان تتخذ قرار بشأنهم ..دخل الغرفة الملحقة بغرفة العروس يجدها واقفه غير ملتفته له ..حبس انفاسه بقوة . كان ثوبها رقيقا ذو وردات من الدانتيل المخرم كحمالات بفتحة مربعه يلتف حول خصرها برقة بقماش

ابيض ذو كسرات وحزام ابيض عريض لتعود وردات الدانتيل للانسياب برقة حتى بعد منتصف فخذيها بقليل يظهر رقتها قماش وردى ناعم ....تنتعل فى قدميها صندل ذو شرائط تجمع بين الورى والفضى بكعب مرتفع اضفى عليها تألق وعلى ساقيها المكشوفتان سحر ..كانت قد جمعت شعرها على جانب واحد بلفائف مغرية لتثبته بمشبك ..التفتت فجأة لتقى بنظرته الباردة ..نادته بصوت منخفض ينظر لها من علياؤه بغضب وهو يقول " سأنتظر بالخارج " ..ليخرج صافقا الباب خلفه بقوة شعرت بها تصفعها .. انه لا يحتمل حتى البقاء معها فى الغرفة ذاتها ..فكرت بألم ..توهت عبر الممشى بصمت حتى وصلت الى مكانها ..نظرت له ..انت نظرته تحمل توسلا ..خفضت نظرها وهى تراه يشيح بنظره بعيدا عنها ..تبا ..لا يعلم كيف سيتحكم نفسه وهى بهذا القدر من العذوبة والرقة ..

- بدأت مراسم الزفاف لا تفق منها شىء وهى تجتر احزانها والالام قلبهالذى ينوح بين جنباتها ..عندما جاء موعد الرقص احتضن دانيال كاترين لتتوقف وهى تطلب فى الميكرفون ان يرافقهم الاشبين والاشبينه .. نظرت لها جين لتغمز بخفة لجين ..شعرت به الى اى مدى هو رافض لما فرضته عليه كاترين خاصة عندما امسكها وهو يبعدها عنه ..لم تتمكن ان تنطق بحرف فأسلوبه كان قاتلا ..لتقول بحدة غاضبة " ليس عليك ان تراقصنى كما لو كنت مصابة بالجزام ..بامكانك الانسحاب وعدم الضغط على اعصابك ..اعلم انك لا ترغب ان اقترب منك " .

اضافت جملتها الاخيرة بألم ..عذبتها سخريته وهو يجيب " انا فقط احرص الا تتلوث سمعتك بشخص حقير مثلى " ..نظرت له بألم " انطونيو انا لم اقل هذا ابدا " .. " لست بحاجة لذكره جين ..هو واضح بشدة من كل تصرفاتك .. انا فقط كنت غبيا بما يكفى حتى لا انتبه " .. كاد ان يتركها متراجعا لتتمسك بياقة بذلته فليس هذا وقت التراجع بحياء " انطونيو ..ارجوك " ..امسك بيديها بنية ان ينتزعهم بعيدا ليجد نفسه تجاه نظرتها المتألمة يحتضن كفيها ..خرج صوته خشنا يعبر عن مدى انفعاله " ارجوك ماذا جين ؟! " .. نظرت له بصمت ليعود غضبه للاشتعال مبعدا يداها هذه المرة " عندما تعلمين ماذا تريدين حقا ..وتعود لديك القدرة على الحديث بلغينى " ..اوقفه نداءها الضعيف بمكانه " طونى .. من فضلك " .. تبا ان نطقها لاسمه بهذا الشكل يذيبه ..نظر لها بجانب وجهه بدون ان يلتفت ..كانت دموعها تنذر بالانهيار وهى تقضم شفتيها بقسوة ...حسنا فاض الكيل .. لم تدرك متى التف ذراعه حول وسطها ليسحبها بسرعه خارجا بهما الى الشرفه .. لفحتها برودة الجو ولكن التفكير فى هذا الغاضب الذى يجرها كانت اقوى من التأثر ببرودة هذا الجو .. الصقها بالحائط وهو يقول بغضب " أخبرتك ان تكفى عن هذا " ..كانت قبلته مختلفة .. نعم كان يعاقبها على اهانتها اياه ..تدفع مقابل اغضابه .. ولكنها لم تغضب منه بل رفعت يداها بجرأة لتحوط عنقه وهى تداعب شعره ..صدمه تصرفها جعلته يشعر بسعادة غامرة ..احاطت يداه بها برقة وهو يتمتم باسمها مقبلا اياها بشوق ايام من

التعذيب والبعد ..عندما ترك شفتيها اخيرا كان كلاهما يلهثان بعنف ..مررت اصابعها بجرأة غريبة على شفتيه لتنتقل الى شق ذقنه بشكل استكشافى جعله يتأوه وهو يمسك بيدها " جين ..تحدثى " ..لهجته الامرة اثارت الرعشة فى اعصابها ..كانت تعلم انه لن يترك الامر ..رفعت نظرها اليه وهى تقول بصدق " انا اسفة انطونيو " ..نظر لها بترقب منتظرا المزيد " اننى حقا اسفة .. لم اقصد ما اعتقدته على الاطلاق ..ولم اتصرف بشكل جيد .." شعرت بصوتها يختنق ..لو اضافت المزيد ستعترف بحبها له ..رفع وجهها بطرف اصبعه " جين ..هل افهم من هذا اننا معا بلا شروط او قيود ..بدون هروب او تردد " ..اومأت برأسها بصمت ..ضمها الى صدره وهو يداعب شعرها ..لاتقلقى جين لن ادفعك ابدا لتقومى بشىء لا ترغبيه ولكن فقط كل ما اطلب ان تمنحينى فرصة ليكون لى مكان فى حياتك ..لفت ذراعيها حوله وهى تستمتع بدفء حضنه الذى افتقدته بشدة ..مال عليها وهو يهمس " هل لابد ان نستكمل الزفاف .. حقا لا ارغب سوى بالانفراد بك لبعض الوقت " ..احمر وجهها بقوة وهى تتصنع التفكير قائلة " لا مانع لدى يبدو العرض مغرى ولكن ..هل انت قادر على مواجهة كاترين اذا فعلت هذا ؟! " ..رفع حاجبيه بشكل تمثيلى وهو يقول بفزع مصطنع " ألن تؤازرينى ؟! " .. ضحكت بخفة وهى تهز راسها " ليس مع كاترين " ..اومأ باحباط حسنا اذا فلننضم الى الداخل ..

لم تتخيل ان يكون اليوم بهذه الروعة ابدا ..فمع بدايته كانت فاقدة الامل بكل شىء ولكنها الان

ستحيا ماهو متوفر فقط وستترك لقلبها الفرصة ان يسعد ولو قليلا ..ولتدع الايام القادمة تكشف لها ما يخبئه القدر ..ابتسمت بسعادة وانطونيو يلتقط باقة الورد من كاترين ببساطه لطوله ثم يمنحها اياها .. ضمتها لصدرها بحب وهى تستند على صدره ويداه تحوطانها ..نعم ستنتهز فرصتها وتسعد لمرة فى حياتها ..اغمضت عيناها وهى تغفو على هذا القرار ... ابتسمت وهى تتذكر انطونيو عندما قام بتوصيلها الى المنزل ..كيف احاط وجهها بكفيه وهو يأسرها بنظراته هامسا " جين ..لا مزيد من الشروط ..او الاحتفاظ بيدى لنفسى " ..تنهد وهو يسند جبهته على جبهتها " لا مزيد من الشكوك او التردد بشأننا " ..أومات بصمت بالايجاب وهى تستسلم لعناقه الرقيق لها وعقلها يصرخ بها " كاذبة " ..لن تفكر فى هذا الان فربما حقا تمكنت الايام من ازاله كافة شكوكها الا يكفيها الان انه لا يريد سواها .."ومن أدراكى انه لا يريد سواكى ؟ ..فربما كانت هناك احداهن فى مكان ليس ببعيد " ..وضعت الوسادة فوق رأسها تصمت صوت افكارها ..لن افكر قررت بحزم سأحلم فقط بحبنا ..ولكن هل كانت احلامها حقا فقط عن الحب .

- كانت الايام التالية من اجمل ما مر بها فى حياتها لم يتوانى انطونيو من اسباغ اهتمامه وشغفه عليها ..كان دوما يضمها برقة .. يجذبها بأحاديثه الممتعه ..يستمع لها فى اهتمام واحترام لوجهة نظرها ..اشعرها ان لها كيان رائع وشخصية غير عادية ..كانت دوما تفرضهم على من حولها فى تحدى لعقدة انها مجرد فتاة عادية ولكن مع انطونيو شعرت بها بدون ان تحارب لأجلها .. كم

كان رائعا عندما يجتمعون مع الاصدقاء ويفتخر بها وبأفكارها التى تبهره ..هى فقط تذوب فى حبه كل يوم اكثر واكثر ..لا تتوقف افكارها السوداء عن افساد سعادتها عليها ولكنها كانت تقاوم هذا بكل ما تتمكن من ارادة .

يشعر بها سعادتها مازالت غير مكتمله ...يالهى جين ماذا لديك ضدى لتنظرى لى على انى من داخلى مسخ بهذا الشكل ..كان الشك الذى يبطن نظراتها يعذبه .. يشعر بها دوما فى انتظار ان يدمرها ..ولكن لابد ان ينتهى هذا ..هو فقط يريدها معه للابد ..وقتها حتى ان ساورها التردد والشك سيكون وهى مزروعه فى احضانه ليتمكن من تبديد اشباحها ضده ..وازالة اى غيوم سوداء تتكون فى افكارها ..لقد دعاها الى الغداء اليوم فى مكان خاص وهاهو فى انتظارها ..ضمها بحب مقبلا اياها بتحية سريعه وهو يقول " هيا بنا "..سالت ببساطة " الى اين ؟ " ..نظر لها بمكر وهو يجيب " ستعلمين حالما نصل " ..استفزته نظرة القلق والرعب التى تجلت فى نظرها اليه ليتوقف عن ادارة السيارة وهو يلتفت اليها يظهر ضيقه فى كل حرف ينطقه " جين ..هل مازلت حقا لا تثقين بى ؟ " ..تلعثمت وهى تخفض نظرها " كلا ..كلا بالطبع لاتكن سخيفا .. انا فقط لست من هواة المفاجآت " ..رفعت وجهها تنظر له بابتسامه "هيا بنا " ..كانت تشعر بتوترها يتزايد وهى تحاول الثرثرة لتخفى مشاعرها ولكن عندما توقف اسفل بناية ضخمة وفاخرة كان قد وصل الى ذروته ..فتح لها باب السيارة ممسكا بيدها ليساعدها على الهبوط .. لم تجرؤ حتى ان

تسأل ماذا نفعل هنا ..لتجده يميل عليها هامسا بجوار اذنها " حاولى الاسترخاء جين ..فأنا لا اقوم بخطفك هنا وان كنت اتمنى صدقينى " ..

لم تنطق بحرف وهى تحاول تنظيم تنفسها للسيطرة على دقات قلبها الغير منتظمة والالاف الافكار تتقاذفها ..نعم كما توقعت هو يصطحبها لشقته ...ولكن لم ؟..كانت شقه واسعه مؤسسة بشكل جميل كل مافيها يحتوى على لونين اما الابيض او الاسود .. تشعر ان صاحبها يرسل رساله "انا واضح لا اخفى شيئا " ..لم تترك لافكارها العنان فى هذا الاتجاه ..كانت تقف بغرفة المعيشة تتأمل ما حولها ريثما ذهب انطونيو لاحضار مشروب ما ..تعجبت وهى تتأمل صوره ..كانت تحتوى على صوره مع والديه ..كم يشبه والده الراحل ..وصور مع والدته ..وصور فى مراحله التعليمية المختلفة وفى عمله ..كلها تبينه ممسكا بكأس فوز فى احدى المباريات او حاصل على شهادة تفوق فى شىء ما .. مدت يدها بخفة تلامس ملامحه فى احدى الصور تتذكرها جيدا فقد رأتها فى احدى المجلات العلمية التى اشادت بكفاءته هو وشركته ومنحته وساما علميا فى هذا الوقت نظير تفوقه ..كان يتأملها وهى واقفة تنظر لصوره حبس انفاسه بقوة ..لايتمنى فى هه اللحظة شىء سوى ان يكون هذا مكانها الطبيعى بشقته يتشاركان كل امورهم الجيد منها والسىء ..تحرك ناحيتها بخفة ..واليوم ستكون اولى الخطوات الجادة نحو تحقيق هذا .

- شعرت بانفاسه على رقبتها لتلتفت مبتسمة بارتباك وهى تتناول الشراب المثلج شاكرة

" لم ارى من قبل صورة والدك .. انت حقا تشبهه كثيرا " ..نظر للصورة بشرود وهو يقول " نعم اخذت منه الكثير من ملامحه وطباعه ..هذا ما اعتادت ان تخبرنى به امى " اضاف بمرح .."لهذا هى شغوفة بى " ضحكت بخفة وهى تومىء " يحق لها هذا " ..لم يتمالك نفسه ليضمها بيده الفارغة وهو يحبس نظراتها بين عينيه هامسا " يحق لها ماذا جين ؟ " ..كانت عيناها تلتمع بشغف اذابه وهى تقول " يحق لها ان تكون فخورة بك وان تشغف بك طونى " ..كانت قبلته رقيقة ساحرة لم تكد تبدء حتى انتهت ليتراجع وهو يقول بصوت لم يتمكن من اخفاء اضطرابه " تعالى سأخذك بجولة فى انحاء الشقة لاخبرك لما اتينا الى هنا اليوم " ...سارت معه بهدوء وهى تشعر باحباط لقبلته السريعه .. وبخها قلبها الم تظنى انه اتى بك هنا ليغويكى ..اخرسته بغضب وهى تحاول التركيز مع حديث انطونبو .. كان اخر مكان فى جولتهم هى غرفة النوم الرئيسية ..كانت واسعه بشكل ملحوظ لم يتمكن اتساعها من عدم ملاحظة السرير الضخم الذى يتوسطها ..شعرت بألم فى معدتها وهى تتخيل كم من فتياته اصطحبها هنا وشاركته النوم فى الفراش ..لتلتفت بوجهها بعيدا فيجذبها المنظر الذى رأته ...كانت احدى الحوائط ازيلت ووضع مكانها زجاج يعطى منظر رائع لكامل المدينة ويجعل النائم على الفراش يتأمل باريحية الشروق والغروب مستمتعا بكامل المنظر ..لم تتمكن من كتم شهقتها وهى تهتف " اوه انطونيو ان المنظر حقا من هنا رائع ..لابد انك تستمتع كل يوم بشروق الشمس " ..شعرت به يحتضنها من

الخلف وهو يطبع قبله على عنقها مهمهما ان نعم ..لم تتمكن من ايقاف الارتعاشة التى شملتها لقبلته ..ليهمس بجوار اذنها " اهدئى جين لم نتوقف هنا لاغوائك " ..صمت للحظات قبل ان يضيف " ولم اعتد اصطحاب نسائى الى شقتى وجرهم لفراشى اذا كان هذا ما يدور فى عقلك الصغير " ..حمدت ربها انه لا يرى وجهها كيف تمكن من قراءة ما يدور بخلدها بهذه الدقة ..ادارها اليه برقة " جين لقد اتيت بك اليوم لسبب بسيط " ..نظرت له بترقب وهو يستكمل حديثه " لقد قررت الاستقرار واريد منك مساعدتى فى تغيير كامل شقتى ..فكما ترين هى مؤثثه بشكل ذكورى كامل " ..ضحك بخفة وهو يشير الى ما حوله .."هى حقا بحاجة للمسة انثوية ..فهلا ساعدتنى بهذا ..اريد انهاؤه بأسرع وقت " .. كان بامكانه قذفها عبر الشرفة ..لا تعتقد ان الامها وقتها ستكون بنفس حدة وقع حديثه لم تتمكن الا من الايماء بالموافقة ومجاراته فيما يتناقش فيه ..اوقفت تفكيرها تماما وبدءت فى مشاركته بحماس الاراء والنقاش ..ستترك لافكارها العنان عندما تحتويها غرفتها ..كانت تتحدث بحماس وتلقى بالافكار ولكن يشعر بحاجز جديد انتصب بينها وبينه ..لم يعلم سببه ولم تسمح له باكتشافه ...عندما عادت لم تدرى على اى شىء تبكى ..واضح ان تأثيرها عليه كان قويا فهاهو ذا قرر ان يمضى حياته مع احداهن .. ضحكت بسخرية وهى تمسح دموعها ..وانتى جين من تساعده على انتقاء ما يليق بالعروس .. خانتها ارادتها ولم تتمكن مطلقا من سؤاله من تكون ..لا بأس جين .. لقد كانت السعادة تتقافز من

عينيه وهو يشرح ما يريد ..تقوقعت على نفسها وهى تفكر ..نعم انطونيو سأظل قنوعة كما اعتدت دوما وسأكتفى برؤيتك سعيدا ..

- كانت الايام التالية اقل ما يقال عنها محمومة ..لا ينفكوا عن الخروج والتجول وانتقاء الاثاث ..خاصة وان العمل فى شقة انطونيو كان يجرى على قدم وساق .. لم يمهل العمال اى راحة ..اقلمت نفسها على ان تتشبع من سعادته لتقتات عليها ومع الوقت اصبحت بنفس حماسه وهى سعيدة حقا من اجله ..حتى انهم ذهبوا فى زيارة الى والدته فى احد الايام لاستشارتها فى بعض الاختيارات ..كانت دوما تعشق والدته واستقبالها لها كان رائعا ...

يشعر انه على وشك تحطيم رأسها .. تتحرك معه بمنتهى الحماس ولكنها دوما تتحدث كما لو كان الامر لا يخصها او يعنيها .. حتى حديث والدته الواضح انه لم يسبق ان اتى باحد معه وسعيدة انه نوى الاستقرار اخيرا وشكرها لها .. تجاوبت معه كما لو كان يعنى شخصا اخر ...حقا تصيبه بالجنون ولا يعلم الى متى سيتحمل .. حسنا لقد قارب دانيال وكاترين على العودة من اجازة شهر العسل وبالتالى بامكانه ان يحدد موعد للزفاف فى خلال عشرة ايام وعليها استعباد كاترين للايفاء بما تريد او استكماله فيما بعد ..نعم هو لن يخوض تجربة الخطوبة والخاتم مرة اخرى .. وايضا لن يتحمل ترددها المستمر بشأنهم وامواج شكها المتقاذفة لها باستمرار ..سيسير الى الزفاف مباشرة واى شىء اخر من الممكن احتواءه ..لقد اتخذ قراره

عندما اوصلها الى المنزل بعد العمل قبلها بخفة وهى تلتفت لتخرج سمعته يهتف باسمها بتردد .. التفتت متعجبه فهى لم تعتد هذه اللهجة من انطونيو وقد كانت تصرفاته على مدار اليوم تتسم بالغرابة .." نعم انطونيو " ..اجابت برقة ..سحب نفسا عميقا ...الهى اجعلها لا تحاربنى فقط توافق بلا تردد .. احاط وجهها بكفيه وهو يقول مركزا نظراته فى عينيها ليتأكد من تأثير كلماته عليها والى اى مدى استوعبتها

" جين ..أريد ان ادعوك الى العشاء ..ولكنه سيكون عشاء خاص .." سكت قليلا وهو يرى الحيرة ترتسم بنظراتها " جين اخبرتك انى اريد الاستقرار للأبد ..هل تتذكرين " ..

التمعت عيناها بعدم تصديق ." لا يمكن ان يكون يقصد ما يقول لايمكن ان .." قاطع افكارها التى قرأها " نعم جين ..اريد ان يتم الامر بسرعه وفى اقرب وقت ..حقا جين لم اعد اقوى على الانتظار ..هل ستمنحينى هذا الشرف جين " ..

لم تخف نبرة التوسل فى جملته الاخيرة لتلتمع عيناها بالدموع وهى تقول بصوت حاولت ان يكون مرحا محرره وجهها من كفيه " تقصد العشاء الخاص " ...ضحكت وهى ترى نظرة وجهه لتحتضنه بقوة دافنة وجهها فى عنقه " اوه طونى ...بالتأكيد "

امتزجت دموعها بضحكاته السعيدة وهو يضمها بقوة يكاد يخفيها بين أضلعه ..ليتمالك نفسه فيتراجع قليلا رافعا اليه وجهها الذى يلتمع بسعادة كبيرة وهو يهتف بصوت ساحر

" جين ..جينى المميزة " ويغيبا معا فى قبلة تحدثت بالكثير عن سعادتهم المرتقبة وتحقيق آمال ارتسمت فى مخيلة كلا منهم ... ولكن من خلف النافذة كان هناك زوج من الاعين يناظرهم بحقد لو كانت النظرات تقتل لفجرتهم على الفور .

انتهى الفصل التاسع

الفصل العاشر والأخير

كانت تشعر بنفسها تحلق فى السماء... تطفو فوق السحب ... تعبث وسط النجوم .. تكاد تطلق الضحكات وتقفز من شدة فرحتها ...لا تصدق سعادتها هل حقا سيتحقق حلمها ؟ .. هل حقا انطونيو سيطلب يدها غدا فى عشاء رومانسى خاص .. كان قلبها يرقص بجنون بين أضلعها .. شعرت به كهندى يؤدى احد طقوسه لاستدرار المطر .. اتجهت بسرعه الى غرفتها لتحتوي سعادتها بها كما اعتادت كاتمة صوت شكوكها ...غدا ايها العقل المتشكك فلتصبر فقط للغد وطونى سيبدد كل غيوم شكوكك السوداء .. كانت تصعد السلم بسرعة لتتوقف فجأة بدون ان ترفع بصرها ...لما تحول رقص قلبها كحيوان يحتضر وينتفض لخروج الروح منه ...لم اصبح الهواء ثقيلا وتعجز عن استنشاقه .. كانت تعلم لم ...رفعت عيناها بإحباط مقهور " أهلا لين .. لم اعلم انك اتيت "...حاولت استكمال طريقها لغرفتها .. فمنذ زمن وهى تتجنب لين ولا يتبادلا الحوار ولكن لين وقفت تقطع عليها الطريق "جينيفر" .. اذا كانت تكره مناداتها باسمها كاملا فهى تمقت طريقة نطق لين له .." هل هكذا ترحبين بشقيقتك الكبرى بعد طول غياب .. ام انك مازلت تحت تأثير قبلات انطونيو ..اعلم كم هى ساحرة .. تتذكرين اليس كذلك " ... شعرت

- لم يتمكن من العودة مباشرة الى منزله بعد ذهابها ...لذا قرر مفاجئة والدته بتناول الغداء معها وقضاء فترة الظهيرة بصحبتها .. برغم علمه انه اكثر من مقصر معها ولكن حقيقة الامر ان سعادته اكبر من ان يحتويها وحده ولن يجد افضل من والدته لمشاركته اياها ... ابتسم ساخرا من نفسه وهو يفرك جبينه .. الحقيقة الاوقع انها ستمكن من الهاءه عن اللحاق بجين واصطحابها معه فهو غير قادر على ابتعادها ولكنه يريد لهذا ان يتم بطريقة صحيحة ولائقة .. تالقت عيناه بحبها وهو يتنهد " هى تستحق هذا " .. فتحت والدته الباب لترى ابتسامته المتألقة وعيونه تلتمع ليهتف بها "مارأيك بهذه المفاجأة " احتضنها بحب وهو يدلف ليستدير بتعجب عند سماعها تقول بهدوء "كنت متوقعة حضورك ليست مفاجاة " .. لتلتمع عيناها بنظرة ماكرة وهى تستكمل "كنت لتوى اتساءل هل وصلت جين الى المنزل ام لا .. فأنا ارغب فى الاتصال بها وشكرها " .. لم يفهم المغزى من كلامها فسال بحيرة " تشكرينها على ماذا أماه ؟!! " ..تطلعت اليه بشغف وهى ترفع يديها محيطة وجهه " لانها السبب وراء فرحتك الخالصة التى تلتمع بعيناك الان " .. غالبت دموعها وهى تضيف "لم ارهم منذ فوزك اخر مباراة حضرتها مع والدك ..من بعدها كانت دوما سعادتك ينقصها شىء برغم كل محاولاتى .. حتى عند نجاح شركتك " .. لم يتركها تستكمل الحديث وهو يشعر الى اى مدى اخفت عنه عذابها .. هو فقط كان يعتقد انه

اجاد على مدار السنوات افتقاده لوالده وصحبته ..احتضنها بقوة وهو يخفى وجهه بكتفها "سامحينى امى " .. لم يتمكن من نطق اى حرف اخر ليشعر بها تضربه بخفة على مؤخرة رأسه ..تأوه ليرفع وجهه ينظر لها بتساؤل ...وجدها تتصنع الغضب وهى تقول محذرة " تأخرت فى اكتشافها يا أحمق .. وانا تعبت من انتظار احفادى ".. قهقة بشدة وهو يحتضنها ليدور بها هاتفا " أحبك أمى " ...

برغم سعادته وتبادله النكات والطرائف طوال الوقت مع والدته لكنه شعر بشىء فجأة ينغص عليه فرحته وتساؤل غريب ينمو داخله ...لم لم يخبرها بقراره ؟! .. لم لم يعلمها بشأن نيته فى الباسها خاتمه غدا وان الزفاف سيكون بعد عشرة ايام وليس اكثر ؟!! .. هو فقط لا يعلم سوى ان الضيق الداخلى الى انتابه هو المسئول عن اخفاءه الامر وان كان لا يعلم مصدره او سببه .. بعد انتهاء فترة الظهيرة قام بتوديع والدته ليأخذ سيارته متجها لمنزله .

كان يتطلع باتجاه منزل جين لعله يراها او يلمحها .. لم يتيل ان يشتاق لاحد فى حياته مثلما يشتاق اليها ...تنهد وهو سابح فى افكاره لينتبه على صوت اثار معدته من شدة الغضب ...التفت بهدوء محاولا التحم بغضبه ... من الواضح انها كانت تنتظره ولكن منذ متى ولم ...كانت تستند بأريحية على مقدمة سيارته كالعادة ترتدى ملابس غير محتشمة تمثلت فى بادى فوشيا بحمالات رفيعه يكاد يكشف اغلب صدرها ولا يصل ليغطى بطنها .. اسفله بالكاد ما يطلق عليه جيب من

الجينز بدوائر كتشكيلة لم تكد تخفى مؤخرتها .. عادت لتكرر " اهلا انطونيو " .. يا الهى بقدر غرامه بصوت جين وعذوبة اسمه من فمها بقدر كراهيته لصوت لين وطريقتها هذه فى مناداته لقد اخبرها مرارا بهذا ولكنها كانت دائما تعتقد بغرور انه يخبرها هذا حتى يخفى تأثره بصوتها ..ابتسم ساخرا ..اشتعلت عيناها غضبا وهى تراه يبتسم بسخريه متأملا ملابسها بشكل مشمئز .. تبا انطونيو .. لم انتظر احدا مثلما انتظرتك اليوم .. فهى بعد ان تركت جين بدلت ملابسها لتقوم باغواءه واسترداده فقد رات انه عرج على والدته ..واهتمت من التاكد ان جين نامت ولم تحدثه .. لم تتوقف كثيرا امام من يلقب بجاك والذى استمر يرن عليها بلا رد من جين كما هو واضح .. هى حقا لم تنتظر عندما عادت من اجل انطونيو ان يكون تدنى لدرجة وضع جين محلها ولكن هاهى اتت اكثر من راغبة فى عودته واكيدا جين لن تكون عقبة فيما تريد ابتسمت له بإغواء وهى تفكر .. هى ابدا لم تكن عقبة وازالتها مثل ازالة بثرة او ربما ايسر فالبثرة تؤلم .. ضحكت بخفة وهى تتعلق برقبته قائلة بصوت مثير " انطونيو .. انت حقا مازلت غاضب من انفصالنا ؟! ... ولكن .. لقد ساعد كلانا على المضى قدما فى طريق احلامه واهدافه " ...فك ذراعيها من حول رقبته وهو يسالها ببرود " مذا تريدى لين ؟ " ...عبثت بأزرار قميصه فى حركة ودودة وهى تنظر لعينيه بإغراء " انطونيو .. رجاء لا تكن قاسى علينا ...من اجل الايام الخوالى " ...نظر لها بتفكه بارد " ولكن ..لم يكن هناك نحن من قبل ..ليكون هناك اياما خوالى " .. دفعها بهدوء بطول

ذراعه وهو يستكمل بضجر " وا اذكره عن ماضينا هو اهتمامك بنفسك ومصلحتك فقط .. وقد سألت ماذا تريدين لين ؟ " ..توقف وهو يضيق ما بين عينيه لخاطر مر براسه لينظر لها سائلا " ومنذ متى وانتى تنتظرينى هنا " .. كان يشعر بقلق يتنامى بداخله ..هل من المعقول .. هل تكون آذتها بأى شكل .. يعلم ان حبيبته هشة وما زال حبهما وليدا لا يريد من يحطمه الان سيكون هذا سهل .. لم تغفل عن تغيره وسبب سؤاله كما لم تغفل عن نظراته المختلسة بقلق تجاه شرفة جين ..حسنا حسنا .. هل وصل بك الغباء انطونيو ان تغرم بجين ويتجه عقلك اليها برغم فتنة لين التى امامك .. لقد اتت بهدف ان يساعدها ولكن لا مانع لديها ان تغير هدفها لتحطيم هذا فلم تخلق من تدمر خططها واهدافها .. التمعت عيناه بنظرة قبيحة وهى تفكر بهذا الشكل .

عندما عاد للنظر اليها كانت قد اجادت اخفاء نظرتها الحاقدة واستبدالها باكثر نظراتها وداعة وفتنة ..تعلم تاثيرها جيدا .." حقا انطونيو انك تظلمنى بشده " تصنعت التباكى وتكفيف العيون وهى تكمل " انا فقط رايت كم اصبحت جين سعيدة ومنفتحة ..ورغبت ان اصفى ما بيننا ونصبح اصدقاء .. فرغم كل شىء هى اختى الصغرى .." رفعت له عينان التمعتا بالدموع .. لتسقط دمعه كسيرة وهى تتساءل بمرارة " هل تظن انى سيئة لدرجة ان اؤذى اختى الصغيرة " ..مع انتهاء جملتها خبأت وجهها بكفيها وهى تجهش بالبكاء فى تصنع مذهل اربكه .. برغم شكوكه وعدم تصديقه لم يملك تجاه مظهرها سوى احتواءها ومحاولة تهدئتها والتاكيد انه يرغب حقا بهذا من

اجل جين ... استيقظت جين منهكة على اثر كابوس مزعج رات فيه انطونيو يتركها تغرق ليسبح بعيدا مع لين وضحكاتها الماكرة تصلها وهى تختنق .. لم يكن الكابوس الاول فقد تنوعت كوابيسها منذ غفت ولكن لا تعلم لم هذا الكابوس بدا لو كان واقعى بشكل مرعب ..تشعر بنفسها تختنق عاجزة عن التنفس فعليا مثل الكابوس ...نهضت بتثاقل شديد من شدة الارهاق وهى تحاول ابعاد الرعب الذى خاضته فى الحلم لتتجه الى شرفتها فى محاولة لاستنشاق الهواء ..وقفت بهدوء وهى مغمضه عينيها تسحب اكبر قدر ممكن من هواء العصارى الندى تسكن نفسها واضطراب وجيب قلبها الغريب تحدثه " لم انت خائف وحزين الم تقامر دوما على حب انطونيو ومنحه فرصة .. ها نحن نثق انه لن يبدلنا فلم تنوح هكذا ؟! " .. لم يفدها حديثها مع نفسها لتفتح عيناها بضجر متطلعة الى الافق وهى تفكر ...شعرت ان قلبها توقف عن النبض والعالم من حولها اصابه الجمود والتحجر ...حتى الانفاس اصبح لها كيان محسوس يمكن لمسه لشدة ثقلها ...فهاهو كابوسها حقيقة امام عينيها ...كانت لين بأحضان انطونيو يربت على شعرها ويهدهدها ويهمس لها ... لم تستوعب للحظة ما يحدث امامها ليتعالى الطنين حاد فى اذنيها وتدور الدنيا من حولها لتتراجع بحدة عائدة الى غرفتها بالكاد وصلت لطرف الفراش لتسقط مغشيا عليها .

كان يقود بسرعه معتدلة والافكار تتزاحم برأسه ... لا ينكر ان ما حدث وافق رغبته تماما ..

بالتأكيد كان يرغب ان تكون علاقته بكامل اسرة جين طيبة ..حتى لين .. فقط من اجلها هى وليس اكثر فلو ترك لمشاعره العنان لحطم لين انتقاما من استغلالها اياه .. ولكنه تصالح مع غضبه منها فقط لاجل جين .. اذا ترى لم يشعر انه تعرض للخداع ثانية ؟!! ..قلبه منقبض بشدة ولا زال لا يعلم السبب .

استفاقت على رنين هاتفها الملح .. تعجبت الم تحوله الى صامت قبل ان تنام .. اغلقت الهاتف بحدة ليفزعها صوت لين المتساءل بفضول غريب عليها " من المتصل" .. نظرت لها بتأمل .. كانت ترتدى ثيابا للمنزل مريحه .. هل هى حقا رأتهم سويا من الشرفة ؟! .. ام انه كان احد كوابيسها المتعددة لهذه الليلة .. لم تتمكن من التحديد ولكنها تشعر به حى بشكل مؤلم .. عادت لتنظر الى لين لتقول بجفاء واضح فألمها اقوى من ضعفها امام لين " لا تتدخلى مرة اخرى بدون ان تطرقى الباب ..تعلمى هذا .. وبرغم انه لا شأن لك بمن يتصل بى فاعلمى انه لا احد ..اذا كنت اشبعتى فضولك اغلقى الباب خلفك ارغب فى الاستمتاع بخصوصيتى " .. بعد ان انهت حديثها نهضت ببرود تناظر لين الفاغرة فمها من الدهشة ممسكة منها الباب وهى تومىء بادب زائف قبل ان تصفع الباب بوجهها ثم تتوجه الى الحمام .. هى حقا بحاجة الى دش دافىء يهدىء من غليان افكارها قليلا .

تصاعد غضب لين على جرأة جين بشده ليضيف الى حقدها اضعافا مضاعفه .. حسنا جين لقد

حسمتى الامر بقوة .. هى اتت بنية استقطاب انطونيو ليساعدها للعمل لدى ماريا فقد علمت انه ذو مكانة خاصة لديها .. ولكن عندما رات صدق حبه لجين بهذا الشكل اصبحت تتميز من الغيظ وبعد اسلوب جين الجديد عليها قررت ان تنتقم منهما وتدمر هذه العلاقة بأى شكل حتى لو خسرت هدفها فى توسيط انطونيو بينها وبين دار ازياء ماريا ... ابتسمت فى سخرية وهى تعبث بما فى يدها ... نعم لن يتمكنوا ابدا من التغلب عليها .. وكان وجهها ابعد ما يكون عن الفتنة فى هذه اللحظة .

-لم تفعل اى شىء بعد ان انهت حمامها .. اتصل انطونيو اكثر من مرة ولكنها غير قادرة على الرد ... ماذا ستقول ؟...وهل حقا لن يهتم لعودة لين ؟... لا تعرف ما عليها فعله سوى الانتظار ... هل هو حقا حبيبها ام انها فقط مناسبة لدور الزوجه بمظهرها الغير ملفت ولكنه لا يفقد ابدا حبيباته ...ان قلبها بصمت " تظلمينه كالعادة" ... حسنا هى لا طاقة لها لهذا الحوار .. لهذا حاولت النوم باكرا ...كاد ان يجن لا تجيب على اتصالاته ولا رسائله ...يشعر بخطب ما ولكن غير قادر على تحديده ... نظر فى ساعته ليجدها تجاوزت منتصف الليل بقليل .. حسنا بما انه لن يتمكن من النوم وهو يحمل هذا القلق والاكيد اكثر انه لن يتمكن من الانتظار الى الصباح حتى يلقاها .. قام من فوره ليتناول مفاتيح سيارته وهو مصر على ما عقد العزم عليه ...

- شعرت بصوت رتيب يوقظها من نومها الذى تحصلت عليه بصعوبه ... اعتدلت فى ارهاق

لتتبين ان مصدر الصوت نقر ما على زجاج الشرفة .. نهضت فى اعياء تنظر من خلف الستائر لتتراجع بحده وهى ترى انطونيو يقذف نافذتها بالحصى ... عندما تذكرت لين عادت لتشعر بالرعب من مواجهة رد فعله على رؤيتها من جديد لتسارع بفتح هاتفها المغلق الذى لم تكد تفتحه حتى دوى رنين نغمته لتجيب فى سرعه وحده " انطونيو هل جننت ؟! ... ماذا تظن نفسك فاعلا فى مثل هذه الساعة ؟! .. ستوقظ البيت بأكمله " ..برغم تعجبه من لهجتها الحادة رد بقلق ينضح به صوته " جين .. كدت اجن ..ما بالك لا تردى على اتصالاتى .. قلقت عليك حبيبتى " .. بعثرتها الكلمة فى كل اتجاه لتتذكر لين فتعود للتجمع باكية بصمت " جين ..ارجوكى لا تصمتى ماذا بك لا تدفعينى لعمل مجنون " .. لم تدر لم غلفها هذه البروده الغريبة ومنظرهم من الشرفه يخترق دفاعات قلبها عنه ربما لا تدرى حقيقة الامر ولكن ..." جين " ..قطع صوته القلق افكارها ليجمده برودة ردها " انطونو كف عن السخافة ...لا تستفز احدا ليبلغ عنك انك مثار للازعاج بالليل ".." ماذا بك ؟...ماذا تخفين عنى جين باسلوبك الغريب هذا " صوته نبأها بانه غضب وهى لن تتمكن من احتواء هذا الغضب ولا تريد مواجهات الان عندما تكون مستعدة ليس الان ..ردت بارهاق " انطونيو ..انا فقط اصبت ببعض البرد ..حلقى يؤلمنى ونمت بعد جهد ..اعجز عن الحديث وحقا ارغب بالنوم ربما يزول التعب .. اسفة لاثارة قلقك حقا ولكن من فضلك اذهب .. اخر ما ارغب به مشاجرة مع ابى انك تحدث ضجة امام المنزل .. من فضلك

" .. كلمتها الاخيرة كانت ممزوجة بتوسل غريب وعاد انقباض قلبه للضغط بقوه ..تمتم برد مناسب قبل ان يغلق الخط مرسلا لها قبلاته ...هناك خطب ما فى الجو بينهم ولكنه لا يدرى ماهو ...ظل يفكر بغضب حتى هداه تفكيره انها ربما قلقت من وجود لين ليس الا وغدا سيريها انه تخطى امرها وما يكن للين الان فقط هو الموده من اجل خاطرها ...نعم غدا سيهدىء مخاوفها ...ولكنه لم يدرك ابدا اى غد سيستيقظ عليه والا لم يكن لينم ابدا .

عندما استيقظت على عكس المنتظر لم تكن تشعر بالراحة بل بارهاق حاد وتعب شديد ولكنها رفضت الاستسلام للنوم مرة اخرى .. لابد ان تشغل ذهنها بشىء اخر او ترهق عقلها بقضيه غيرها فلو ظلت تفكر حتى المواجهة فى المساء ستجن حتما .. نهضت بتثاقل تمارس انشطتها الصباحية المعتادة من استحمام وغسل الاسنان والاستعداد لاستقبال اليوم ...وعندما خرجت من حمامها وجدت ان جاك رن عليه بطريقة غريبة ..نعم هو لحوح ويكثر من الاتصال بها رغم انها لا تكلف نفسها عناء الرد على امل ان يمل ويتركها لشأنها ...ولكن ليس لدرجة هذا العدد من الاتصالات على شاشتها ... القت الهاتف باهمال على الفراش فهى لا طاقة لها لهذا الامر الان يكفيها ماهى فيه .. هبطت لتؤدى اعمال عطلة الاسبوع المعتادة .. سوف تقوم بعملها هذا الاسبوع على الوجه الاكمل وترهق نفسها فيه حتى العظم وتؤدى كل ماقامت بتأجيله الاسابيع المنصرمة لتلحق مواعيدها مع انطونيو .. هذا هو الحل الامثل فى حالتها الفكريه والنفسية

...كانت لين تتفنن لازعاجها ومزاولة اثارة حفيظتها ..هى حقا لا تهتم فلم لا تدرك هذا .. كلما قامت بصنع شىء او ذهبت لاحد ارجاء المنزل لم تكف عن ازعاجها ومشاكستها ...عندما وجدت مشاكستها العادية لا تجدى بدءت تتحدث عن علاقتها السابقة بانطونيو وما مرا به سويا ..حسنا هذا تبالى به ...لقد جعل اعصابها على وشك الاحتراق لم تكد تنوى ان تصرح برأيها لردعها الا انها ولدهشتها وجدت والدتها تتصدر حاجز بينها وبين لين لتوبخ لين بخفة وتبعدها عن جين .. مراقبة هذا الوضع الجديد عليها كان طريفا ولا تنكر انه ساعد فى ابعاد تفكيرها عن حالتها الى حد ما ...وعندما وضعوا الغداء اغاظت لين جين بشدة اغضبتها .. لم تكف عن السخرية منها والقاء النكات عليها وكيف كانت فى صغرها ومقارنة ثقتها هى بنفسها بجوار انسحابية جين وقبل ان ترد عليها رد يناسب هذا الغضب كانت والدتها تعنفها بشدة ... اجفلها صوت والدها الغاضب وهو يوبخ الجميع ليصمتوا اثناء تناول الطعام ويحذر والدتها ان تزعج لين ثانية .. تنهدت وهى تترك ملعقتها .. حسنا يكفى هذا حتى لا تجلب المشاكل لواالدتها ... اعتذرت فى برود وهى تنهض من على طاولة الطعام ..ايعترض اباها فى غضب فبرغم كل عيوبه كان تناول وجبة عائليه من اهم اولوياته ولكنها حقا اكتفت ولا تريد الانفجار الان فقط لانه سيسعد لين ..تفكيرها بهذا جعلها ترد عليه بحدة صدمته لجراتها عليه لاول مرة "فلتستمتع به انت ولين .. انت اصلا لا تهتم من موجود فى حضورها فلا داعى لتصنع الاهتمام " ..لم يتمكن والدها من الرد من شدة

صدمته ولم تنتظر هى ان يتخطاها ..غادرت الغرفة بدون ان تلتفت ناحية لين فهى تعلم ان فرحتها لا تتم الا عندما تناظرها بانتصا ر فى مثل هذه اللحظات ...تمددت بصمت على فراشها عندما تذكرت انها منذ الصباح لم تنظر الى هاتفها لن تتمنك من الانكار كانت تخشى اتصال انطونيو وهى عاجزة بهذا الشكل عن الرد فتركته هنا حتى تجد تبرير لعدم ردها ..امسكت هاتفها تعبث بازراره متساءلة بحيرة " اليس من الغريب انها لم تتلق اى اتصال او رسالة طوال هه الفترة " ... لم تفكر كثيرا لديها ما يشغلها فلم تتبق الا ساعات قليلة على موعدها مع انطونيو وموعد تحدى لين لها بنفس الوقت ...شعرت باعصابها تحترق بقوة فقررت ان تخلد الى النوم ربما تتمكن من ايقاف تفكيرها واراحة اعصابها ولو قليلا .. فالمساء اقترب ولحظة المصير قاربت على الوصول للنهاية .

-عندما استيقظت كانت تشعر يإعياء شديد والم اشد فى معدتها لتتجه من فورها الى دورة المياه عندما سيطرت على تعبها بعض الشىء اخيرا بدلت ملابسها فى سرعة فقد حان موعد وصول انطونيو واقتربت لحظة المواجهة ومعرفة الحقيقة .. ماذا هى تعنى بجوار لين ؟! .. كانت تهبط درجات السلم عندما رن جرس الباب الخارجى .. تعجبت بتساؤل هو ابدا لم يطرق الباب وكان دوما ينتظرها بالخارج بجوار سيارته فلم تغيرت هذه العادة اليوم دارت معدتها ..لم تتمكن من التحرك من مكانها لتذهب لين بخفة ترتدى كعادتها ملابس مكشوفة تفتح الباب .. شعرت

بخفقات قلبها تتسارع لرؤيته بملابسه الرسمية كان اكثر من وسيم ... وعندما هتفت لين باسمه بهذا الشكل المثير وهى تحتضنه لهمس فى اذنها بشىء ما وهو يبادلها الاحتضان ... شعرت بخافقها يكاد يتوقف بقوة وهو يلهث لقد كان تقافز راكضا له ليوقفه المنظر الودود ليقر .. كان اكثر من وسيم ..وهى اكثر من فاتنة ..كم بدوا لائقين ببعضهم بشكل فاق قدرتها على التحمل .. لم تعلم كيف هبطت الدرجات الباقية لترحب به بهدوء وتصافحه ...كانت صدمته لرؤيتها واضحة على ملامحه كما لو هبطت لتوها من المريخ .. انه لم يحاول حتى ان يقبلها كما اعتاد او يحتضنها كما فعل مع لين .. حسنا ولكنها لين .. شعرت بالدموع تحرقها لتلتفت بهدوء لتجلس بغرفة المعيشة مع والديها وهى تستمع الى لين ترحب به بكلمات محبة وهى تدخله ليجلس معهم .

-لم يحادثها منذ الصباح تركها لتأخذ قسط كاف من الراحة حتى لا تكون متعبة فى المساء وانشغل بالترتيب للعشاء اشرف بنفسه على كل تفاصيله وأدقها ..كان يريده مثالى بكل ما يحتويه ...ولاول مرة عندما اتى طرق الباب ولم ينتظرها بالخارج تمهيدا ليتعرف الى والديها بشكل اقرب فهى عندما ستعود اليوم ستحمل فى اصبعها خاتمه ولهذا رغب ان يكون اصطحابه لها بشكل فيه رسميه ..انتظر ان تكون هى المجيبة لطرقاته ولكنه حاول اخفاء احباطه عندما وجدها لين لتحتضنه بطريقة مستفزة .. لو قامت بهذا فى اى وقت اخر لدفعها باسلوب حاد لكنه

اليوم متصالح مع البشرية من شدة سعادته لهذا اكتفى ببعض الكلمات الهامسة التى يزجرها عن طريقتها وانه لا يحبها .. شعر بها قبل ان يراها وهى تهبط الدرج ولكنه صدم من مظهرها بشكل لم يتمكن من اخفاؤه ... كانت شاحبة بشكل افزع قلبه وتتحرك بشكل مرهق والاهم ..انها لم تستعد بعد او لا تنوى ان تستعد على الاطلاق !! ...شعر بهذا عندما صافحته وهى ترميه بنظرات حار فى تفسيرها ...يرى انها متألمة من شىء ما هناك ما يعذبها ولكن ..هناك امر اخر فى نظراتها اعجزه وثبته فى مكانه ..لقد عجز حتى عن الترحيب بها كما اعتاد وخاصة عندما تركته باهمال واقفا لتجلس ببرود غريب .. استجاب لدعوة لين وغضبه يتصاعد بداخله خاصة عندما بدءت لين فى السخرية منها وكونها لا تفهم كيف تستضيف من هم على مكانته ... لم تصمت على سخرية لين واهاناتها المبطنه ..نوادر طفولتها التى لا غرض من سردها الا الكشف عن مدى حماقة لين منذ الصغر ...لم يستوعب الامروهو يراقب ما يدور حوله فى محاولة لفهم ما يجرى .. فقد انتحت الام جانب الدفاع بشراسة عن ابنتها بشكل بدء تدرجيا يتحول لما يشابه الشجار ولين تصر بشكل غريب على تسفيه اختها والام تجيب مفسرة انه يعود لطيبة جين وبراءتها لتنتقل لتوبيخ لين ونهرها من غضبها لسخريتها من اختها بهذا الشكل ... وعندها فوجىء بالاب يردع الام ويدافع عن لين كان ينتظر ان يوبخها على اسلوبها المبتذل مع اختها ولكنه كان يوبخ الام لتوبيخها لين .. وهذه الصامته بلا حوار تراقب بهدوء المعتاد ما يدور حولها .. حقا لقد بدء صداع

غريب يطرق رأسه مما يجرى حوله .
اعتادت منذ فترة الا ترد على اسلوب لين الساخر .. لاتنكر انها ابدا لم تذهب الى هذه الدرجة من الابتذال للسخرية منها كادت ان تبتسم ساخرة .. تتصرف كيائسة فى محاولة تدميرها .. استمتعت بدفاع والدتها عنها فالمعتاد كان يضحكوا من نكات وسخرية لين وليس الدفاع .. ولكن عندما بدء اباها فى توبيخ والدتها ورأت نظرات انطونيو المذهوله مما يجرى حوله ... حسنا .. يكفيه ما رأى اليوم للابد لم ترغب ان تثار فضيحه امامه من جراء دفاع والدها بشكل احمق عن مفضلته لهذا وقفت فجأة بشكل اسكت الجميع ينتظرون ماذا تريد او تنوى ان تفعل ..ابتسمت بسخرية وهى تومىء باسلوب مسرحى " اعذرونى جميعا كنت اتمنى استكمال الاستماع الى حديثكم الرائع ولكنى حقا مريضة وارغب فى بعض الراحه " ..اومأت له بتحية خاصة وهى تلقى تحية المساء وتصعد لغرفتها بهدوء ..امسكت هاتفها لتشغل بعض الاغانى وتضع السماعات بأذنيها فاخر ما ترغب به ان يتناهى الى اذانها ضحكات لين المنتصرة ..بدءت تغسل اسنانها وتمشط شعرها وهى تدندن مع الاغانى بهدوء خارجى غريب لتستعد الى الخلود الى النوم .
بعد ان صعدت بهذا الشكل الغريب لم يتمالك نفسه من الغضب لينهض ويستأذن فى الانصراف حاولت لين بشتى الطرق استبقاؤه ليتناول معهم العشاء ولكنه رفض بحزم غاضب ردعها ...

يشعر انها المسئوله عن التغيير الذى اصاب حبيبته بهذا الشكل وان مرضها ليس الا نفسى ولكنه لم يتمكن من معرفة ماذا فعلت بها . لم يحاول الاتصال بها عند خروجه برغم انه تمنى لو صعد فأخذها بعيدا عن كل ما رأى اليوم .. هل كانت هذه حياتها طوال العمر بهذا الاضطهاد ... اوقف تفكيره عند هذا الحد لقد حدثت العديد من الامور التى قلبت كل ترتيباته رأسا على عقب ولابد ان يعيد ترتيب اوراقه ... ضرب المقود بغضب ..تبا لين انتى مرة اخرى مجرد وجودك يفسد حياتى .

-عندما استيقظت شعرت ان الام معدتها لم تذهب لهذا لم تتناول افطارها وشرعت فى انهاء الاعمال المتراكمة للمنزل .. لم تحاول اخذ هاتفها وفضلت تركه بغرفتها فهى لا تريد محادثة احد ...ذهبت لتأخذ دوشا فى محاولة للتغلب على الارهاق منذ الصباح وحتى بعد الظهيرة وعندما انتهت استرخت فى فراشها وهى تراجع هاتفها .. لم يحاول حتى الاتصال بها والاطمئنان عليها نسيها من فوره .. فكرت بحزن .. كانت تعبث بازرار هاتفها عندما وجدت علامة الرسالة تومض ... تطلعت بحيرة هل تكون ضغت بدون ان تدرى لحفظها بلا قراءة ..هى لم تجد اى اشعار على الهاتف بوصول مكالمات او رسائل .. تنهدت بارهاق ..حقا جين انك تشغلى تفكيرك بكل شىء للهروب مما انتى فيه ... شعرت بسعادة بالغة عندما وجدت الرسالة من كاترين " عدنا من شهر العسل مبكرا ولابد ان نتقابل .. ذكرينى بعقابك لانك لا تجيبى اتصالاتى " ..ضحكت بخفة وهى

تفكر ..لم تردنى اى اتصالات فما الذى تتحدث عنه ..لتنفض الافكار من راسها لابد ان الهاتف اصابه عطل ما فلا يسجل ما يرد اليه ..ستنال قسطا من الراحة اولا وستهاتفها فى المساء .
لم ترد على ايا من اتصالاته ولا رسائله وعندما هاتفها فى المنزل اجابته لين التى عادت بعد فترة تخبره بصوت مرتبك انها لن تتمكن من الرد عليه الان لانشغالها .. وستحاول الاتصال به فى وقت اخر ... لقد علم من لين انها اصبحت بخير حال وتمارس مهامها منذ الصباح باريحية ..هى فعليا اعتذرت منه ان ربما الفيلم الذى تتابعه جين بحماس يجذبها بشكل لم تتمكن من تركه لتاتى لمحادثته ... يعلم انه رد بشكل مناسب قبل ان يغلق الخط ..كاد ان يهشم الهاتف من شدة غضبه تأمل الخاتم الذى انتقاه للأمس قبل ان يغلق العلبة المخملية بغضب ملقيا بها فى درج مكتبه ...وقرر ان ينغمس فى اعماله المتراكمة ربما تمكن من اراحة تفكيره فيها ولو قليلا .
كانت عطلة نهاية الاسبوع سيئة على كلاهما ... رفضت اقتراح كاترين بتجمعهم سويا لتبادل الحكايات وتذرعت انها ترغب بالاجتماع معها بمفردهما ليكون بينهم حديث للفتيات عن شهر العسل وكيف كان ... علمت ان حجتها لم تقنع كاترين وانها لن تتمكن من الهروب من استجوابها ولكن على الاقل لن تضطر لمواجهته تحتاج بعض الوقت لاستيعاب انكسار قلبها انه نسيها لمجرد ظهور لين ... بل ربما للمرة الاولى سترحب بمشاركة القليل من افكارها مع احد

فهى تمر بأزمة لم يسبق لها ان تخوض مثلها من قبل ... ومثلما توقعت حرصت كاترين على ان تلتقيها فى بداية الاسبوع ولم تنتظر ان يتفقا على موعد بل فوجئت بها على عتبة منزلها فى احد الايام مساءا ... ادركت كاترين ان جين ستتهرب من مواجهتها وهى تعبت من اسلوب كلاهما الغير مباشر .. لقد انتظرت حقا خبر خطبتهما بمجرد عودتها فلم يكن ايا كان ليخطىء ولههم ببعضهم البعض فى زفافها ...جلست كاترين مع جين بغرفتها وحاورتها كثيرا حتى تمكن من استخلاص بعض المعلومات عن ما حدث ..جين لم تخبرها بامر العشاء انه خاص ولا تجديد شقته ولكن كان محور الحديث عن لين .." جين انتى حقا حمقاء " ..هتفت كاترين بحدة .." لماذا لم تحاولى التحدث معه ..ربما كان الامر كله مرسوما فقط بأفكارك المظلمة " .. اضافت بغيظ .. " كلا كاترين لن اهين كرامتى بسؤاله وانا اعرف ما ارى .. اسأله ليخبرنى انى كنت فقط المتوافرة امامه " ..عارضتها بغضب .. اقتربت منها كاترين وهى تحتضن وجهها " انتى حقا حمقاء .. انتى قلتى انه كان يرتدى ثيابا رسمية يعنى هو مستعد لموعدكما ..انتى من تخلف عن الاستعداد ..اسأليه جين .. حتى لو كان كما قلتى ستتمكنى وقتها من انهاء حيرتك وتعلمى على أى ارض تقفين .. او امنحيه فرصة توضيح اسباب تصرفه والدفاع عن نفسه لا تكونى جائرة بهذا الشكل " ...

نظرت لها للحظات تستوعب كلامها ببطء .. نعم هو يستحق ان تمنحه فرصة توضيح نفسه ..

. ابتسمت كاترين بسعادة وهى ترى تأثير كلماتها على جين .. تعلم انها عنيدة وذات شخصية غامضة ولكن هى تريد ان يمنحوا انفسهم الفرصة ويتصارحوا ولو لمرة ..اومأت جين اخيرا بالموافقة وسط تصفيق كاترين بسعادة لتضيف بشوق " ان غدا احد ايامى بالجامعه والذى يتصادف وجوده ايضا لحضور اجتماع القسم فى العاشرة سأهب له قبلها هو يتواجد قبل موعد الاجتماع بنصف ساعه " .. اوقفت اعتراض كاترين بيدها وهى تستطرد " لن اتمكن من محادثته فى الشركة ولا توجد فرصه اخرى " .. شردت ببصرها وهى تقول "لو اننى حقا أسأت تفسير ما حدث فبإمكاننا دوما توفير الوقت لبداية جديدة " اعتصرت يد الالم قلبها وهى تستكمل " ولو كان ما رأيته صحيحا فلن يغير ضيق الوقت شيئا .. فقط غدا سيتضح كل شىء " .. ولكنها غفلت عن حقيقة هامة اخبرنا ان نحتاط لها السابقون .. ولهذا كان الغد ات لقلب المزيد من الموازين .

- شعرت ان شجاعتها تتخلى عنها وهى تسير فى طريقها لمكتب انطونيو عندما وصلت الى الباب تنفست بعمق وهى تشعر بركبتيها ترتجفان وهمت بطرق الباب للدخول .. توقفت يدها وهى ترى ان الباب مفتوح وتسمع صوت لين يتناهى لها من الداخل .. لم تتمالك نفسها لتدفع الباب برفق فى اللحظة التى اطلقت لين بها احدى ضحكاتها وهى تتعلق برقبة انطونيو ليحيطها بكلتا يديه مقبلا اياها بقوة وعمق .. لم تتمكن من التحرك فقط ظلت واقفة تنظر للمشهد أمامها .. ثقل غريب يثبت اقدامها بالارض .. وطنين عالى يدوى بأذنيها يعجزها عن الاستماع لاى حوار

او صوت من حولها لتشعر ان الصمت عم الارض من حولها احتراما ام ذهولا مما تخوض لا تعرف .. عندما ادركت ان سحابة دموعها تجمعت لتمنع الرؤيا كان هذا قبل ان يتوقفا ويلتفت ناظرا اليها هناك من خلف كتفه .. عادت للتغلب على قانون الجاذبية والتمكن من تحريك اقدامها .. هى فقط لا تدرى كيف سارت او الى اين ذهبت او اى اتجاه من المفترض ان تسلك ولكن عندما وجدت سائق التاكس يلتفت ليطمئن انها بخير ويسال عن وجهتها ادركت ان اقدامها كانت تدرك الى اين تحملها ... ربتت عليهم بشكل جعله ينظر لها كمجنونة وهى تعطيه عنوان المكان الذى تفضل الذهاب اليه .

عندما وصل الى الجامعه اليوم كان قد اتخ قراره ان يلتقيها يعلم انها اليوم مثله هنا حتى وان اضطر للاعتذار عن الاجتماع .. تجنبته بما يكفى ولابد ان يفهم ما يجرى .. ولكن وهو فى طريقه اليها فتحت باب مكتبه لين بمظهرها المزعج وعطلته .. كانت تثرثر عن خدمة ما تبغاها منه لم يفهم معظم حديثها فكل ما كان يشغله ان يصل الى جين قبل ان تهرب منه مرة اخرى .. ولكن عندما ضحكت لين بصوت عال فجأة افاق من تأملاته مستفهما لتصدمه بالتعلق برقبته بهذا الشكل الذى كاد ان يخل بتوازنه فتحركت يداه بتلقائية لضمها للتوازن مما افقده السيطرة على تقبيلها له بشكل مثير للاشمئزاز لبضع لحظات قبل ان ينزلها بعنف ويفك يديها من حول عنقه .. عندما رأى لمعه عيونها الخبيثة لم يعلم ما الذى دفعه للالتفات الى ما وراء كتفه ليرى جين

تتجلى الصدمة بملامحها وتنظر له بعيون متسعه تمتلىء بالدموع قبل ان تدور على عقبيها وتختفى من امامه ... دفع لين وهو يتحرك ليلحق بها هاتفا باسمها لتوقفه ضحكة لين الساخرة وهى تقف بطريقه تمنعه ..." حسنا حسنا ..مرة اخرى انطونيو وفتيات ال توماس " .. مطت شفتيها بشكل شوه جمالهما " الا تتوقف ابدا عن دور الاحمق " ...هتف من بين اسنانه " ابتعدى من طريقى من الافضل لك .. واعلمى ان ما فعلتى الان لن يمر ببساطة ولكن حسابك ليس الان " .. تحولت نظرتها الساخرة الى حقد وهى تهتف به " ايها الاحمق .. هل ما زلت تصدقها .. الم تدرك انها استغلتك فقط للوصول الى شركتك ومكانة علمية " .. ازاحها بعنف وهو يتحرك ليجمده سؤالها فى مكانه " هل يعنى اسم جاك سبنسر اى شىء لك ؟! " ... التفت ببطء وهو يحاول عدم اظهار افكاره المتلاطمة " وما شأن جاك بالذى نحن فيه ؟!" علمت انها نجت فى اثارة اهتمامه .. اقتربت بهدوء افعى وهى تجمده بنظرات تحمل الكثير الذى يرفض قبوله " جين على علاقة بجاك من خلف ظهرك فلا تستمر بحماقتك كثيرا "

" انت حقا تعتقدى انى سأصدق هذه الترهات "

.. " حسنا صدق ما تشاء "

.. اجابت بصوت ملتوى .." بامكانك دوما سؤال جاك او رؤيه رسائلها له بهاتفه " .. اقتربت بشكل خطر والصداع يطرق رأسه وهى تزرع الشك بداخله بشكل متنامى " فقط اخبرنى

انطونيو .. كم مرة لا أحد رن عليها بالحاح وهى معك " .. ضربه السؤال بقوة وهو يتذكر عدد المرات التى كانت جين ترتبك فيها وتغلق الهاتف مجيبه بأن المتصل ...لا أحد ..لقد فاقت حماقته هذه المرة تفوق كل حد ... "انا لم اخنك ابدا انطونيو .. بل كنت صريحة اننى افضل الاستقرار فى عملى اولا ... ولكنى لم اتخيل ان تنحدر جين الى هذا الحد من العبث بكليكما لتحسين فرصتها فى الوصول لمكانه علمية سريعه .. لطالما كانت ماكرة برغم هدوءها الظاهرى .. اعتذر عن كشف الامور بهذا الشكل ولكنى اعتبرك اكثر من صديق ولم اتمكن من السكوت على خداعك .. لهذا اضطررت لكشفها بهذه الطريقه فأنت لم تكن لتصدقنى وتكذبها "

.. "كفى عن الثرثرة " ..

زجرها بغضب وعيناه تناظران مكانا اخر وذكريات اخرى ..عند هذا الحد انسحبت لين بانتصار لا تعلم لو لم تستمع لحديث جين وكاترين امس كيف كانت ستتفادى استكمال تخريب ما بينهما فقديما قالوا احترسوا من الجدران لان لها اذان ..ضحكت بخفة و الان لقد حققت ما تريد ويمكنها الذهاب مطمئنه لنجاحها فى التفريق بينهم الى الابد فبذور الشك تنمو اسرع بكثير من القدرة على اجتثاثها .

- لابد ان يحدثها .. هتف به عقله ... لا يمكن ان تكون هكذا لين مخادعه .. خطف مفاتيحة وانطلق بسرعه نحو منزلها .. اخر من كان يتمنى رؤيته هو لين ..ابتسمت بسخريه قائله " بالطبع

ليست هنا انطونيو .. هل جربت الذهاب الى جاك " ..
سخريتها طعنته بقوة لم يدرك الا وهو يزيحها من طريقة مناديا على جين .. خرجت والدتها على صوت نداءه وهى تنظر له بحيرة " اهلا انطونيو .. جين لم تعد بعد ولدى .. هل هناك خطب ما ؟ " سكتت للحظات قبل ان تسال بقلق " هل تشاجرتم ؟!" نظر لها وهو يرى تساؤلها الصادق ليهز رأسه ويدور على عقبيه لينطلق وهو يضغط على اسنانه من شدة غضبه لضحكات لين الساخرة .. لم يدرك الا وهو اسفل شركة جاك .. حسنا لابد ان يتأكد لن يترك نفسه للظنون تتقاذفه .. كان صوت داخله يحاول طمأنته ..هى ليست هنا ابدا جين ليست خائنة .. ناجاه قلبه بتوسل " انت تعرف ان هذا من سم الافعى لين .. لطالما سحرت باخلاص جين فى كل ما تؤدى ومع كل من تعرف .. انت احببت فيها صدقها وصراحتها " .. كانت الافكار تتقاذفه وهو لا يستجيب الا بالصعود عبر السلالم لن يتمكن من الصبر حتى هبوط المصعد .. حاولت السكرتيرة منعه من اقتحام كتب جاك ولكن غضبه العاصف كان مرعبا .. اشار لها جاك ان لا مشكلة وهو يرحب بانطونيو بتساؤل متعجب .. ما الذى يدفعه لاقتحام مكتبه بهذا الشكل والتحرك كما لو كان يبحث عن شىء " انطونيو .. ماذا حدث " .. كاد ان يطمئن ويعتذر لجاك عندما لم يجدها عنده ليرن هاتف جاك على مكتبه فينطلق انطونيو للامساك به ..تحرك جاك بغضب وهو يهز يده بتهديد واضح " لقد طفح الكيل سبستيان دع هاتفى واخرج فورا " ..

لم يتمكن من الاقتراب كثيرا لان انطونيو امسك بتلابيه ليرفعه بيد واحدة يكاد يخنقه ليلتصق بظهره الى الحائط .. وعيناه تتسع وهى تتحرك على سطور الرسائل الواردة من جين تبثه فيها حبها وغرامها وتتفق على مواعيد لملاقاته وكيف سيكون مناسب لها الانضمام لشركته كى يظلا سويا ..افاق على صوت حشرجة جاك وهو يحرك ساقيه محاولا الفكاك من قبضة انطونيو .. تركه انطونيو فجاة ليسقط ارضا يحاول استنشاق الهواء ..قبل ان يرفع بصره ويحاول الحديث مع انطونيو كان قد ذهب كما جاء .. " تبا .. لا فائدة من خداع النفس اكثر من هذا .. لن يتمكن احد من التصرف حياله سواها فهو يعلم كم تحبه .. لا يستطيع نكران هذا " .. وضغط على زر الاتصال

- عندما خرجت اخذتها سيارة الاجرة لمكان ليس بالبعيد عن المنزل ولكن ليس الكثيرين يعرفونه كان مكانها الخاص .. هنا اعتادت ان تجتر احزانها وتذرف دموعها .. تناجى حبيبها البحر تغرق احزانها فيه لتخرج بقلب ابيض منقى من كل الالام .. ولكن لا تعتقد انه حتى البحر سيتمكن اليوم من محو عذابها ... تشعر بخافقها ينتهى ببطء وحتى دموعها خانتها وترفض الهطول .. لم تدرك كم بقيت فى جلستها ولكنها عندما سارت فى اتجاه المنزل اخر من توقعت الاصطدام به كان انطونيو .. واقفا بجبروت غريب متكئا على مقدمة سيارته ويتلفت حوله كالمجنون ..عندما رآها حاولت المرور وتجاهله ولكن شهقة الم حادة اطلقتها عندما امسك ذراعها بقسوة " هل استمتعت بخداعى " .. كان غضبه بركانى ولكن اليس هذا السؤال من حقها

هى .. انه خاصتها بعد ما رأت فعلى اى شىء يتحدث .. كان يهزها بعنف واصابعه تخترق لحم ذراعيها لابد انه ادمى جلدها .. تكرر اسم جاك بشكل جعل الحيرة تتشكل بقوة فى عينيها وهى تتساءل " ماعلاقة جاك بغضبه ؟! " .. لتبدء فى استيعاب حديثه تدريجيا ..لا اصدق ... هو حقا يتهمنى بعلاقة مع جاك ؟!! .. توقعت حزنه ندمه توسله حتى غضبه من انه ندمان على ما رات .. حلمت بوعود تتعهد بالاخلاص .. لكن لم يحدث فى اسوء كوابيسها ان تراه يتهمها بالخيانة ولو لاستغلاله هو من اجل الترقى فى عملها .. نظرت له بهدوء لم تعلم من اين اتت به ..ربما لانها فى هذه اللحظة دفنت قلب ونعت روح ولم يتبق سوى جسد لا يؤثر به الالم بدون قلب او روح فهو بدونهما مجرد جثه ولا تتأذى جثة بتعذيبها ...نظرت له بألم وهمت ان ترفع يدها تلمس وجهه كما اعتادت لقد كان حبك يستحق ولكن .. سحبت ذراعها منه بقوة وهى تنظر له نظرة اصابته فى مقتل .. كانت نظرتها باردة وميتة ..نعم نظرة خالية من اى مظهر للحياة ..لتقول بصوت بدا لو كان يخرج من عمق سحيق اصابه ببرودة على طول العمود الفقرى "انت تصدق اننى خائنة واستغلاليه ." لم يتمكن من الرد وهى ترسم ابتسامه باردة ".وانا اخبرك اننا الان انتهينا " .. عاد غضبه للاشتعال وهو يوجه اصبعه نحو وجهها مهددا " ستدفعين ثمن خداعى جين .. لن اتركك تستمتعين بانتصارك .." ..ضحكت بصوت غريب " ولكنى كالعادة خسرت انطونيو فأنا لم اكسب ابدا عندما يتعلق الامر بك " كان صوتها مهزوم ..اغضبته ضحكتها وشعر بها تستفزه

ليهتف بها من بين اسنانه وهو يعود للامساك بذراعها بقسوة " ستعلمين معنى الخسارة جين ..أعدك ..سأحطم مستقبلك الذى خدعتنى من اجله ..سأفضح وجهك المخادع لدى جميع الشركات ..سأجعل كل همى فى الفترة القادمة كيف استغل علاقاتى لتدميرك .. لن تجدى اى مكان يقبل بك ..وحتى فى الكلية لن امكنك ابدا من الحصول على اى تقدم ..اما عن تعاقدك مع شركتى فانا اعلم كيف احصل على الشرط الجزائى منك .."..صمت للحظات قبل ان ينظر لها بحقد وكراهيه غريبه " والاهم ان تعلمى اننى لا ارغب برؤية وجهك الكريه مرة اخرى للأبد..هل كلامى واضحا جينيفر "..طعنها استخدامه لاسمها كاملا مثلما طعنتها نظراته واتهاماته ..ولكن ..لم تشعر بتخدر غريب يكتنفها ..ام انها لامبالاة لتيقنها انها فعليا مادامت فقدته فقد فقدت القدرة على الشعور كالاحياء بالالم والحزن ..رفعت نظرات خاوية من الحياة وهى تفك اصابعه بهدوء من حول ذراعها قائلة بصوت خالى من اى تعبير وبرغم هذا بالقشعريرة " بعد اتهامك صدقنى لن تتمكن من ايذائى بشكل اكبر " .. شعرت ان جسدها يسير بمفرده وهى تتركه ..لم يتمكن من ايجاد رد فقد الجمه كلامها وتعبيراتها ونظر فى اثرها بشرود وهى تسير على مهل متجهة الى منزلها ..لم يفهم ماذا عنت انها معه دوما خاسرة .. صدمه حزنها الغاضب على اتهامه .. ولكن .. لقد رأى رسائلها بنفسه على هاتف جاك يكذب عيناه من اجل حماقة قلبه ؟!! .. كان عذابه الداخلى يعصف به فلم يتمكن سوى من جر اقدامه للعودة الى منزله ..لقد اكتفى من كل

هذا وبالاخص اكتفى من عائلة توماس بأكملها .. لابد ان يتخطى هذه الازمة كما اعتاد ..فقط ليس عليه سوى هذا ..اكد لنفسه بحزم وسيتخطاها .

- قادتها خطواتها الى المنزل تبدو هادئة بشكل غريب لم تنظر الى لين ولم ترد على والدتها .. وعندما حاولت لين اعتراض طريقها لاجبارها على الرد تراجعت برعب فقد كانت نظراتها خاوية بشكل مرعب افزعها لتتنحى بعيدا عنها ... صعدت غرفتها بهدوء لتحكم اغلاقها وتتكور بكامل ملابسها على الفراش تضم ركبتيها الى حضنها وتفكر مستندة عليهم بذقنها .. اين ذهبت دموعها اعتادت ان تتوافر بكثرة لغسل همومها ..هل تخلت هى ايضا عنها .. تعلم انها وهبت قلبها قربان لمذبح الحب تلقيه اسفل اقدام انطونيو راضية .. ولكن سكين اتهامه لها بالخيانة لم تذبحه فقط بل اجادت به فنون التعذيب .. اغمضت عيناها وهى تتذكر مشهده مع لين .. وقتها شعرت بطعنة نجلاء تخترقها حتى الصميم ..اما اتهامه !! .. كان الما لم تختبره من قبل شعرت فعليا ان قلبها انتفض على اثره انتفاضته الاخيرة .. تذكرت تهديداته لها بابتسامه ساخرة لتحرق الدموع جفونها عاجزة عن البكاء لتشهق من شدة الغصة التى احكمت حلقها عندما تذكرت كلماته ..لا ارغب برؤية وجهك الكريه ..لا تعتقد ان خروج الروح عند الوفاه سيكون بنفس هذا القدر من الالم ...مالت على جانبها لتغفو فى هدوء هى نفسها لم تستوعبه .

- لم تخرج من حجرتها او تستجيب لنداء والدتها او اجابة لين برغم استفزاز حديثها .. هى

فقط جلست هناك تتأمل الاشىء .. تشعر بنفسها مخدرة .. لم تشعر بجوع يدفعها للخروج الا بعد يومين كاملين كما لو ان اجهزتها العضوية تعطلت مع خافقها .. لا تجد لها ارادة على مواجهة انعكاسها فى المرآة فكيف تخرج لترى غيرها من البشر .. لم يكن حاله بأفضل منها ..عندما عاد الى منزله كان يشعر انه مرهق بشده كما لو كان مارس الرياضة حتى استنفذ كل طاقته .. لم يتمكن من النوم وعجز عن القيام بأى شىء اخر ظل هكذا لعدة ايام .. لا يجيب عن اى اتصال وارد له ولا يفتح الباب الا لعامل التوصيل .. حتى الطعام كان يطلبه فقط ليشعر انه مازال حيا ..ولكنه لم يكن يتمكن من تناوله ..بعد قليل اكتفى بتناول القهوة ..لو كان مدخن لكان احترق من كثرة التدخين ولكنه مع الاسف لا يحب التدخين ..كان يردد لنفسه كثيرا انه لابد ان يتخطى هذه العقبة ولكن هاهو جالس منذ ايام يتامل فى اللاشىء ولا يقدر ان يقوم بأى شىء لا ينفك ان يحضره وجهها فى اخر لقاء بينهم ونظرتها الخاوية تؤلمه بشكل يغضبه من نفسه ...عندما رن جرس الباب بإلحاح غريب اضطر ان ينهض لفتح الباب فلابد انه حارس البناية اتى باحدى الفواتير ..ولكنه لم يكن حارس البناية بل ماريا ..دار على عقبيه بدون رد التحية او دعوتها ..بل قال بدون ان يلتفت اليها " اريد البقاء وحدى ماريا "... كان يعلم انها لن تنفذ طلبه لذا لم يتعجب عندما سمعها تتبعه الى حجرة المعيشة .. القى بجسده على الاريكة بانهاك وهو يخفى وجهه بذراعه متجاهلا ثورة ماريا ضد مظهره والفوضى التى تعم الغرفه ..صمتت للحظات وهى

ترى انه لا يلتفت اليها .. تأملته بألم .. ذقنه ناميه لم تحلق منذ ومان على الاقل وبقايا الاكل مبعثرة وفناجين القهوة الفارغة منتشرة بشكل عشوائى مهمل .. لم تر منزله بهذه القذارة والفوضى من قبل .. والمعذب انها لم تره هو نفسه مبعثر ومحطم !! ..هى ابدا لم تره الا صامدا متحديا ورؤيته بهذا الشكل طعنتها فى الصميم .. شعر بها تجلس على الارض بجواره .. لم يبد اى رد فعل ولكنه اجفل عندما امسكت بكفيه بين يديها وهمست برقة فى اذنه " انطونيو .. رجاء قص لى ما حدث ..لا مجال للخطأ ان هناك خطب ما واستطيع التاكيد انه فى علاقتك بجين "..افزعها اعتداله الحاد بشكل اخل بتوازنها وعيناه تطلق شرارات الغضب "لا تذكريها امامى " .. عادت لاستجماع شجاعتها امام غضبه المدمر لتنتصب اسفل قدميه بشكل متضرع تنظر فى عمق عينيه " انطونيو ..هل تذكر يوم الافتتاح " .. اغمض عيناه بألم لم يتمكن من اخفاؤه .. وكيف ينسى والذكرى جعلته يشعر بملمس ثوبها على اصابعه ويعود طعم شفتيها ليسكره ..لقد كانت بداية خطواته نحو حب حياته ..نفض رأسه ساخرا ومعترضا .. تقصد بدايه استغلالك يا احمق .." ماريا" زمجر محذرا ..ولكنها لم تتراجع فقط اكملت بصوت لم يملك الا الانصات له "يومها اخبرتنى انك تحب لاول مرة .. وانك لم تكن تريد احراجى او جرحى .. ولكننا لا نملك تصاريف القدر بقلوبنا ..وطلبت منى ان نظل اصدقاء "..اغمضت عيناها لثوانى قبل ان تنظر له بألم " هل اعتقدت اننى تخليت عن حب حياتى بهذه البساطة ؟! .. انت ادرى الناس

بروحى الميالة للقتال .. واننى ابدا لا اتخلى عن ما ارغب " ..حسنا فكر بهدوء ..هو حقا تعجب من تقبلها حديثه فى هذا اليوم وكان منتظرا ان تثير فضيحة فهى لا تسامح فيما يخصها ..علمت انها اثارت اهتمامه ولهذا تركته عدة لحظات يخوض فى افكاره قبل ان تستكمل حديثها " لم احاول ان احارب من اجلك لانى رأيت كيف كنت تتحدث عنها .. التماع عيناك وتألقها عندما تنظر اليها ..ردود افعالك عندما تمر امامك او تلمسها " .. اخذت نفس عميق ثم تنهدت " انطونيو .. من حينها انا لا اتمنى سوى ان اجد من يحبنى وينظر لى بنفس الطريقة .. الحب ان اتمنى لك السعادة حتى لو لم تكن معى فلم يكن ليسعدنى ابدا ان نكون معا وانت لا تحبنى مثلما احببتك" .. شعر بثقل فى انفاسه وهو يقول بتوتر واسف " ماريا .. انا اسف .." .. اسكتته باشارة من يدها .." انطونيو .. اخر ما ارغب به شفقتك .. لقد تحدثت بالامر فقط لأذكرك بحديثك .. ان نصبح أصدقاء .. فقط قص على سبب ما انت فيه .. لن اتحدث على الاطلاق اذا رغبت ولكن .. شاركنى ما انت فيه .. ربما الحديث يهون عليك " ..كانت تعلم وكان يعلم انها تعلم انه لن يتمكن من رفض طلبها فهو حقا يتوق لاخراج ما يعتمل فى نفسه .. لم يدركا كم مر عليهما وهو يقص عليها كافة التفاصيل حتى انتهى لما علمه وتاكد منه وما اخبرته هى عندما واجهها ..عجز عن الاتيان عن تهديده ورد فعلها تجاهه لا يعلم لم ولكن كان فى الموقف ككل شىء موجع يحاول تجاهله لعجزه عن نسيانه .. جلست بجواره تربت عليه بود قدره .." حسنا انطونيو عهدتك قويا ..

فلابد ان تتغلب على هذا الامر" .. توجهت تنظر من النافذة وهى تفكر قائلة بشرود " ولكنى اثق بحدسى كأنثى واعتدت دوما اتباعه .. وسأصل لمن هو خلف كل هذا " .. نظر لها بحيرة وهو يتساءل " ماذا ..ماذا تعنين ماريا " .. التفتت بمرح " لا تهتم ..انى اشعر بالجوع حقا واصر ان تنهض وتستعد لتعزمنى على الغداء ." غمزت بمرح وهى تضيف " هذه قيمة فاتورة اعارتك اذانى ووقتى " .. ابتسم وهو يعترض بتردد " ماريا .. لا أظن .." .. قاطعته بحزم " لن اقبل اعذار انطونيو وانت تعرفنى " .. دفعته بيديها بقوه للنهوض وهى تقول " هيا ..هيا ..الجوع مضر على نقاء بشرتى وصفاء ذهنى " .. اطلق ضحكة خفيفة لاسلوبها المرح ليتجه لغرفته وهو يقول " حسنا حسنا لن اتأخر حرصا على بشرتك " .. نظرت فى اثره بتأمل يدل على عمق تفكيرها وهى تتمتم " ارجو الا اكون انا قد تأخرت " ..حاول الاندماج مع مرح ماريا التى تفانت لاخراجه من الحالة التى يمر بها .. لن ينكر انها نجحت الى حد ما .. على الاقل بدء يستعيد ارادته رويدا عن ذى قبل .. وبعد يومان من رعاية ماريا له تمكن من مجابهة العالم مرة اخرى .. فكر وهو يسخر من حديثه المسرحى مع نفسه .. نعم هاهو يعود الى شركته مرة اخرى .. اوجعه احتمال ان يتقابل معها بشكل اغضبه .. قطب حاجبيه وهو يدلف الى مكتبه ويبدء فى الانغماس حتى اذنيه فى الاعمال المتراكمة صارفا تفكيره عن كل ما يتعلق بجين ..

- بعد ثلاث ليال تمكنت من الخروج من غرفتها .. وقفت والدتها كحاجز منيع يبعد عنها لين

..ولكنها لم تتمكن من اختراق حاجز حزنها وصدمتها ..كانت تتحرك كشخص آلى وتؤدى كل مهامها بشكل فارغ من اى روح .. حتى عندما عادت الى الجامعه لم يمر بخاطرها كيف سيكون رد فعلها اذا تقابلا .. لم يعد القلب قادر على الشعور بالالم لقد انتهى كل شىء .. خبر وقع امام عيناها بالصدفة اعاد لمحة من الحياة لنظرتها لتتخذ قرارها فورا وتشرع فى تنفيذه واتخاذ الاجراءات التى تسرع بتنفيذه فى اقرب وقت ممكن فلا حل اخر امامها غير ان تقوم بهذا الامر هو ببساطة لم يترك لها اى خيارات اخرى ...فى احد الايام عندما عادت الى المنزل وجدت اباها يستشيط غضبا لم تفهم ما حدث .. لكن فى المساء علمت ان لين اختفت بدون مقدمات كعادتها .. استيقظوا ليجدوها اختفت بلا كلمة وداع .. لم تتعجب جين فهى اعتادت منها ان تفعل هذا ولكن والدها كان مصدوم بشكل غريب وشبه اصيب بالمرض من شدة حزنه .. لم تكترث جين لايا مما يدور حولها فهى اصبحت حقا لا تهتم ببساطة لم يعد هناك شىء ذا قيمة لتهتم بشأنه .. استكملت اجراءتها وهى حريصه على الا يعلم ايا كان بما تنوى فعله .. هى لا ترغب بأى تدخلات تعوق قرارها او تؤخره .

- عندما دق جرس الباب ذهب ليرى من الاتى فى هذا الوقت ..لن ينكر انه افضل الان عن ذى قبل .. لكنه فشل فى تخطى الامه .. نعم .. اعترف لنفسه اخيرا ..لقد احبها بصدق واخلاص لم يختبر مثلهم مع غيرها ابدا من قبل ..لا يعلم هل سياتى اليوم ليتخطى امر خيانتها له وما

يسببه من الم ام لا ..ولا يعلم ايضا هل من الوارد ان يحب قلبه من جديد ..يشك بقوة ولكن هذا ليس همه الان هو فقط يريد تخطى صدمة قلبه ويواصل حياته فقط ...ابتسم لماريا بترحاب وهى تقبل وجنته وقبل ان يغلق الباب خلفها وجدها توقفه " اوه مهلا انطونيو .. معى ضيف ..جاء لأمر يهمك" .. عاد ليتطلع الى الباب مرحبا بضيفها ..تصاعد الغضب بداخله بسرعه وهو يرى من هذا الضيف ..لم يتمكن من التحكم بغضبه ليسدد قبضته بلكمة قوية الى جاك الذى ظهر على عتبة بابه مبتسما بسماجة. .. اسرعت ماريا للوقوف بينهم وهى تنظر لجاك بفزع والدماء تسيل من انفه على اثر لكمة انطونيو .." انطونيو ..توقف ارجوك ".. هتفت بفزع اوقفه عن استكمال ضرب جاك " ما الذى اتى به الى هنا ؟ " ...كان غضبه مفزع حقا .. تعلقت بذراعه تقول باستجداء " انطونيو ارجوك .. لقد اتى لامر يهمك "..نفض ذراعها بقوة اخلت بتوازنها لدرجة كادت ان تسقط معها وهو يصرخ من شدة غضبه " لايوجد بينى وبينه اى امر من الاساس هام او غير هام .." .. بتر حديثه عندما رأى سرعه جاك فى اسناد ماريا المختل توازنها قبل ان تسقط .. شعر بصدمة غريبة وهو يراقب رد فعله المتلهف للاطمئنان عليها وانها بخير .. اعتدل جاك بغضب حاد وهو يصرخ بوجه انطونيو " هل جننت لتدفعها هكذا .. كنت سأقتلك انطونيو لو اصابها اذى .." اسكتته ماريا برقة وهى تحوط وجهه بكفيها تمتص غضبه بنظرات مطمئنه " جاك انا حقا بخير ..ارجوك لا داعى للغضب او القلق ..اهدأ من اجلى ودعنا نقوم بما جئنا لاجله "..توسلته برقة

أذابته " جاك ..لأجلى " ..اغمض عيناه وهو يضغط على اسنانه بقوة محاولا تنظيم انفاسه ليهدء .. تمتم وهو يضم كفيها الى صدره بحب " حسنا ماريا ..كيفما رغبت حبيبتى " ..كان انطونيو يشعر انه يتلقى لكمات فى معدته من صدمة ما يرى ..هو يعلم هذه النظرات ولاول مرة يدرك معنى كلمات ماريا له وهو يراقب التماع عينى جاك عندما ينظر لها ..هو شخص عاشق حتى النخاع ..التفت على حديثه يوجهه اليه بغضب مكتوم " سأقول ما اتيت لاجله وانصرف فورا .. انا ايضا لا ارحب بصحبتك انطونيو ولا ارغب فيها ..اتيت لاجل خاطر ماريا فقط ..وللامانة لاجل خاطر جين ايضا .. برغم اقتناعى انك احمق لا تستحقها "...تحفز انطونيو لحديثه وكاد ان يعود الى لكمه مرة اخرى .. تبا ...انه يريد لكمة لغيرته عليها من طريقة جاك الودوة فى ذكرها اكثر من غضبه لنعته بالاحمق ..عادت ماريا للوقوف بينهم وهى تقول بصوت محذر " جاك " ..حسنا حسنا "..اشار بيده مستسلما .." انطونيو مالدى لاقوله ..اننى انا من كان دائم الاتصال بجين ..وهى ابدا لم ترد على ايا من مكالماتى او رسائلى "..اوقف بيده تساؤل انطونيو الذى قفز واضحا من عينيه لطرف شفتيه " اعلم ..اعلم انك رأيت رسائلها على هاتفى ..لقد بدأت تردنى هذه الرسائل فى اوقات عشوائيه على مدار اليوم منذ حوالى اكثر من اسبوعين فقط ..ولكن لم تأتى جين ابدا لاى موعد ارسلته لى ولم تجب على اى من اتصالاتى الملحة برغم رسائلها .." ..حرك يده فى شعره فى محاولة للسيطرة على توتره وهو يضيف بعصبية " تفاصيل هذا اللغز واجابته

لدى ماريا ..انا انهيت ما لدى ".. لم ينتظر اجابة من انطونيو على حديثه بل التفت الى ماريا بقلق " ستكونين بخير ؟...اليس كذلك ".." تبا لك جاك ..ماذا تقصد بسؤالك هذا ؟!! "..هتف انطونيو بغضب ..كانت صرخة ماريا باسمه محذره هى ما اسكتته .. نظرت لجاك نظرة خاصة وهى ترفع قامتها لتتمكن من طبع قبلة رقيقة على خده " نعم جاك ..سأكون بخير "..وعادت تتأمله بنظرة جديده لم يحظى بمثلها من قبل وهى تضيف هامسة " مادمت معى جاك ..سأكون دوما بخير .. اليس كذلك "..لم يتمالك جاك نفسه من رقة عبارتها ليحتضنها بقوة ولهفه كقبلا اياها برقة متناهية كما لو كانت ستنكسر بين يديه .. تراجع ببطء وقلق ليرى رد فعلها على تصرفه لتمنحه ابتسامة رائعه وهى تغمز "هيا جاك ..اريد ان انهى حديثى مع انطونيو سريعا حتى اتمكن من الاستعداد لموعدنا مساءا كما ينبغى " ..اسرع بتمتمة اعتذار ما وانصرف بسرعه اضحكتها ..تعلم انه لو تأخر فى الانصراف ولو لعدة قثوانى اخرى فلن ينصرف بدونها ابدا ..تنهدت بود ..لتلتفت الى انطونيو الذى يتأملها بهدوء ..اغلقت الباب خلف جاك وهى تمسكه من ذراعه " تعال ايها الضخم ..لدينا حديث طويل ..اعتقد انك بنهايته ستكون مدينا لجاك باعتذار ضخم " .

- سمح لها باقتياده بهدوء الى غرفة المعيشة وهو يسال بهدوء " منذ متى ؟! " .. لم تدع عدم الفهم لتجلس امامه واضعه ساقا فوق الاخرى وهى تقول " ليس الان انطونيو ..ننهى حديثنا اولا ..

وبعدها سأجيب عن كافة اسئلتك " ..ابتسم برقة وهو يقول " حسنا هات ما عندك .. ولكن .."
نظرت له بترقب لتبتسم للود فى نظراته وهو يضيف " رغبت فقط فة قول ..انه حقا مغرم بك "
..اتسعت ابتسامتها وهى تقول "حسنا ربما رؤيتك لهذا تيسر مهمتى فى اقناعك بحقيقة الامر ..وما علمت " .. وبدءت فى حديث قلب حياته رأسا على عقب لم يتخيل للحظة انه الوجه الاخر للحقيقة سيكون بهذا القبح والبشاعة .قصت عليه ماريا انها لم تصدق اتهامه لجين ابدا وشعرت انهم وقعوا ضحية خدعة اجاد صانعها وبدءت تبحث حول المستفيد من تفرقتهم ..وضحت ان جاك ساعدها منذ البداية عندما اتصل بها بعد زيارة انطونيو لها وقرر مصارحتها بشكل مباشر بحبه واصراره ان تمنحه فرصه .. ربما خشى ان يعود انطونيو لها بعد ما رأى رسائل جين .. ولكنه أوضح جيدا انه لا يرغب حقا فى ان يتحطم حبهم بهذا الشكل الغريب .. اثار دهشته ان زيارة ماريا الاولى كانت بايعاز من جاك لانها الوحيدة التى ستتمكن من مساعدته ..جاك كان يحاول محادثة جين ومهاتفتهاخاصة عندما يعلم انها بصحبة ماريا فقط لإثارة غيرة ماريا ولفت انتباهها وبعدها قرر ان يطلب من جين مباشرة ان تساعده على اثارة غيرة ماريا والتقريب بينهم ..ولكن جين ابدا لم ترد على اتصالاته او تمكنه من مقابلتها ... كان يائسا بشده ويبحث عن اى طريقة للفت انتباهها الى حبه العميق .. وضحت ضاحكة انه برغم غرابه الفكرة ولكن اتصال جاك بجين اثناء بروفات تجربة ثياب الاشبينه جعلتها تتعجب خاصة لضيق جين الواضح وعدم

اجابتها ابدا لايا من هذه الاتصالات .. عندما حاول التطرق لمبادلتها الرسائل اسكتته باشارة من يدها وهى تستكمل حديثها " انطونيو .. لم ات الى هنا لاعرض تخمينات .. لقد سبق لى ان احببت واعلم انك لن تغير تفكيرك الا بحقائق دامغه ..هذا وحده الكفيل بتخفيف الم جرحك مما حدث " .. اخذت نفسا عميقا وهى تقول مركزة نظراتها عليه " من تعتقد هو المستفيد الاكبر لزرع بذور التفرقة بينكما .. او من غير جين بإمكانه ارسال هذه الرسائل من هاتف جين ؟ " .. صمتت وهى ترى الادراك يتجلى من نظراته ..تراجع فى صدمة وهو يخبط جبهته بكف يده بقوة " اوه .. كلا .. مستحيل .. لا تخبرينى ان كل هذه مؤامرة من لين لتنتقم انى استبدلتها بجين ؟!!" اومأت ماريا بهدوء وهو يهز رأسه بقوة متمتما برفض هو نفسه غير قادر على الاقتناع به " مستحيل ..مستحيل .. لايمكن ماريا " .. امسكت بيده وهو تقول بحزم " انطونيو .. هى بنفسها اخبرتنى بما فعلت ..ويمكننى اسماعك حديثها المتفاخر بما فعلت .. بالطبع هى لم تعترف الا عندما جعلتها توقع عقد عمل مع دار ازياء كبير لم تكن تحلم بالعمل معها ابدا " .. ظل ينظر لها بصدمة غير قادر على استيعاب كل هذا الحقد وهو يستمع للتسجيل بيد ماريا والذى كانت قد اخفته بحقيبتها قبل ان تتحدث الى لين ..تفاصيل مؤامرتها كيف انتظرته عند السيارة لتستقبله مساءا بهذا الشكل المستفز لجين بسهولة .. كيف عززت عدم ثقة جين بنفسها وبه ..استغلالها لترك جين هاتفها بغرفتها لارسال رسائل الى جاك الذى صادف رنينه على جين فى احدى

المرات ولم يفتها اغلاقها الهاتف على اتصاله وملامح الضجر التى علت وجهها وهى تلقبه بلا احد
..كيف حذفت كل اتصالات انطونيو بها ورسائله اليها لتجد انه لم يتذكرها ابدا عند عودتها
لغرفتها ..تجسسها على حديثها مع كاترين وترتيب المشهد الذى حطم جين ..علمها ان جين لا
يمكن ان تعود الى المنزل وتواجه شماته لين وبهذا تمكنت من استفزاز انطونيو بدهاء للذهاب
الى جاك وتأكيد زرع بذور الشك بداخله كخطوة اخيرة للتفريق بينهم للابد ..كان غضبه يتعالى
بداخله بقوة لتفور معدته بغثيان بشع وهى تستمتع بسرد قصص طفولتها هى وجين وكيف
حرصت طوال العمر على تدميرها وتحطيم ثقتها وانها لم تحاول الحصول على انطونيو فى
السابق الا فقط لعلمها انه عنى الكثير لجين وهاهى تحطمها للمرة الثانية " الحمقاء لا تكتفى من
الخسارة امامى خاصة عندما يتعلق الامر بانطونيو "...اندفع الى الحمام للتغلب على موجة
الغثيان التى انتابته ..اذا كان هذا هو معنى جملتها انها دوما تخسر عندما يتعلق الامر به ..احمق
.. لقد شعر منذ البداية بوجود خدعة وانساق بمنتهى الثبات ليسقط بها وبقوة ..وضع يده على
صدره يشعر بألم حاد فى جانبه الايسر .. طرقت ماريا الباب بخفة وهى تطل برأسها بقلق .. هالها
منظر وجهه واستناده بضعف على طرف الحوض ليتركها تسنده حتى يسقط متهالكا على الاريكة
واضعا راسه بين كفيه .. لم تره ابدا بهذا الشكل ولا حتى عندما كان يعتقد انها خانته .." انطونيو
" ..نادته بقلق وعجز .. حاول ان يتنفس ولكنه شعر ان التنفس عملية بغايه فى الصعوبة .. رفع

عيون معذبة النظرات من شدة الالم الذى تحمله " لن تسامحنى ابدا ماريا " .. كانت صوته يقطر منه الالم والندم .."انطونيو هى تحبك ولابد ان .."..اسكتها وهو يهز رأسه بقوة رافضا حديثها " انتى لا تعلمى ماذا قلت لها ...كلماتى الاخيرة لا تغتفر ..حتى هى جين بكل نقاء قلبها لا يمكن ان تغفر لى كلماتى تلك " ..عاد ليضع راسه بين كفيه بيأس وهو يقول بانهيار " لقد دمرت كل شىء ..سمحت للين بخداعى للمرة الثانية .. سمحت لها ان تدمرها تدمير نهائى ..لقد انهيتنا ..هى اخبرتنى اننا الان بعد حديثى واتهامى انتهينا" ..كان منهار بشكل رهيب وحاولت ماريا بكل طريقة ان تهدا من صدمته وتحفيزه للمحاربة من اجل حبه ... ولكنها علمت ان الان ليس الوقت المناسب لابد ان يسيطر على صدمته بجرحها اولا ليتمكن من الوقوف مرة اخرى ...وهى ستحرص على ان يتم هذا فى اقرب فرصه فالوقت يكاد ينفذ من حولهم ..والاهم ان تعلم الى اين وصلت رفيقتها فى حل هذه المشكله من الجهة الاخرى .

- منذ تحدثت ماريا مع انطونيو اول مرة علمت انها لن تتمكن بمفردها من حل المشكلة والوصول للمسئول الاول عن هذا الامر .. لهذا لم تتردد فى الاتصال بكاترين فهى تعلم مثابرتها ومدى علاقتها بجين .. لهذا عندما اتضحت الامور كان لابد ان يتم شرحها لكلا الطرفين .. ولهذا السبب على وجه التحديد كانت كاترين الان تجلس مع جين فى غرفتها تقص عليها ما قامت به لين وكيف تمكنت من خداعهم معا .. لم تصطدم جين مثلما فعل انطونيو .. ظلت تنظر بلا ادنى

تغير فى تعبيراتها طوال حديث كاترين حتى سألتها بتعجب وهى تقوم بهزها بخفة " جين .. هل تستمعين الى ؟! " .. اغمضت عيناها بهدوء ليعود وجهه الغاضب يتراءى امامها وصوت اتهامه لها بالخيانة والقبح يرن كقرع الطبول فى اذنيها .. تحكمت فى دمعه تحاول الفرار .. فكرت ساخرة ..هل تذكرتى الان اشتياقى لذرفك ايتها الدموع .. حسنا بامكانك البقاء حبيسة للمزيد من الوقت ...عادت لتنظر لكاترين التى تنظر لها بقلق وهى تنهض بهدوء تطالع الخارج من شرفتها قائلة بهدوء " نعم كاترين ..سمعت كل حرف تفوهتى به " .. شردت للحظات ..لم يبدو الخارج هادىء باستكانة ..لم يتأثر بالعواصف الدائرة بداخلها ..تنهدت وهى تدور عندما شعرت ان كاترين تنتظر منها تعليق على كلامها غير الاكتفاء بتأكيد انها استمعت " حسنا كاترين .. لا اعلم حقا ماذا تنتظرى منى ان اضيف .. بمنتهى الصراحة لم يتغير شىء ..لم اتعجب ان تفعل لين كل هذا اعتدت منذ الصغر على تصرفها بهذا الشكل ..لهذا فانا حقا لا ادرى ماذا تنتظرين منى بعد ما اخبرتنى " .. كانت تتساءل بضيق وحيرة خاصة عندما انفجرت كاترين بوجهها " جين ..هل جننت ؟! ..اخبرك بمكيدة صنعت خصيصا لتفريقك عن حب حياتك وانتى تخبرينى ان لا شىء تغير " .. اضافت محذرة " واياك ان تنكرى عنى ان انطونيو حب حياتك ..او انك مثلا نجحتى فى التخلص من حبه ..لا يمكن جين قلبك لن يسمح لك بدفن حبه بهذا الشكل " .. اضافت جملتها الاخيرة بيأس .."كلا كاترين لن انكر " .. اجابت بهدوء وهى تعود للجلوس لتنظر لكاترين نرتها

الخاوية فهى اصبحت لا تملك ما تحيا من اجله ..ادركت انها عاشت كل ما مضى فقط من اجله بأمل ان تكون فى محيطه ولو بأى شكل .. ولكن .. هاهو انتهى كل شىء ببساطة انتهى ..سالت كاترين بحيرة " ماهو الذى انتهى ..جين اخبرتك .." .. اسكتتها بهدوء "كاترين اعلم جيدا ما اخبرتنى به ..انه سقط فى فخ لين الذى نصبته له .. هل سيغير هذا شىء .." ...اضافت بصوت يقطر مرارة " لقد صدق انى خائنة .. اقتنع بكلامها اننى خدعته من اجل تحسين مستقبلى .. ما فائدة حقيقة ما حدث اذا كانت الحقيقة الواضحة انه يرى اننى مثل لين ؟ " ...هزت راسها برفض " لا تخبرينى كاترين انه يحبنى ..لم يكن ليصدق عنى هذا حتى لو رآه بعينيه .. الحب ثقة كاترين" .." ولكنك ابدا لم تثقى به جين .. واتهمتيه بالخيانة بدون ان تشاهدى اى دليل سوى خوفك من تاثير لين المسيطر عليكى منذ الصغر " قالت كاترين بصوت هادىء ..لم تتغير نظرة جين لحديث كاترين " ربما كاترين .. حديثك فقط يؤكد ان الامر انتهى .. لم يثق ايا منا بالاخر على الاطلاق .. وستظل لين بيننا الى الابد .. وانا لن اتمكن من نسيان حديثه واتهامه ابدا .. ابدا كاترين لن اغفر له " اصابت كلماتها ولهجتها كاترين بالفزع فهى لم تر جين بهذه القسوة ولكن فى نفس الوقت انتفض قلبها الما عليها ..تأملتها بحزن لتجدها تنظر فيما حولها وهى تكرر بشرود " فقط انتهى ولا مجال لعودته " .. نظرت لها كاترين بقلق وهى تتساءل "ما الذى تنوين فعله جين ؟" .. ولكنها لم تمنحها اجابة على سؤالها ترضيها ابدا لتشعر بالرعب يتعاظم بداخلها

من تكرارها لجملة " انتهى الامر ".

- بعد انصراف ماريا من عند انطونيو تقابلت مع كاترين لتصدم وهى تخبرها ما حدث وتشعر بقلق كاترين ينتقل اليها عندما تخبرها انها تنتوى على شىء ما ولكنها لم تفصح عنه ابدا .. ترى ماذا تنوى ان تفعل ؟! .. انصرفت ماريا بسرعة لموعدها مع جاك وموعد كاترين مع الطبيب فهى فى الشهور الاولى للحمل ..فكرت ماريا فى طريقها للمنزل .. لابد ان تلتقى هى مع جين ليس من الجيد تعريض كاترين لهذا القدر من الضغط والانفعال فى مثل حالتها هذه ..ولن تؤجل هذا فلا يوجد وقت ابدا ليضيع المزيد منه .

- عند اتصالها بالكلية علمت ان جين لم تذهب الى هناك لانها فى اجازة تفرغ ممتدة لمدة عامين .. صدمتها المعلومة لتتيقن ان قلق كاترين كان فى محله ...هى تدبر لامر ما ..لهذا لم تتردد وذهبت الى منزلها فورا .. عند وصولها فتحت لها والدة لين الباب ومظاهر البكاء واضحة على وجهها .." مرحبا .. هل انتى بخير مدام توماس ".. شهقت والدتها وهى تبكى بانهيار "كيف سأكون بخير ماريا .. لن اكون ابدا " .. ربتت ماريا على كتفها برقة وهى تجلسها تحاول اخفاء قلقها المتعاظم بداخلها .. لقد نمت علاقة طيبة بينها وبين والدة جين منذ وقت التحضير لفرح دانيال وكاترين حتى ان ربما جين نفسها لا تدرك مدى علاقتهم هذه ..."من فضلك احكى لى ما حدث .. ما الذى يكدرك بهذا الشكل ؟! "..استطاعت استخلاص ما يبكيها من بين شهقاتها

وكلماتها المتقطعة .. جين قررت ان ترحل الى الابد ..فقط ترحل تاركة كل شيء خلفها ...منزلها .. والديها .. طموحها ودراستها .. والاهم حب انطونيو ..ادركت ماريا هذا ..حاولت تهدئة والدة جين وهى تعدها بالتصرف ..ما زاد من قلقها انها رفضت اخبار اى احد بوجهتها .. هى حقا تنسلخ عن كل ما مضى .. تفهمها وتشعر بألمها ولكنها لن تتمكن من العيش بسلام لو لم تتصرف حيال هذا الامر .

- صعدت ماريا لغرفة جين لترى الامتعة معدة وجاهزة للرحيل لقد اوشك الامر بشكل خطر .. حيتها جين بخفة ولكنها لم تقبل ان تفتح معها اى حديث اكتفت بنفس كلامها الى كاترين .. هى لن تغفر له اتهامه وكل شيء انتهى .. هى راحلة فى الصباح وبإمكان الجميع طى صفحتها الى الابد ..تعلم ماريا انها حاولت بكل الاساليب ان تلين رأس جين .. حقا صدمها مبلغ عنادها .. تبا لغباءها لو استعملت ارادتها هذه بنفس قوة رفضها لمسامحته مع لين ما وصلوا لهنا ...فى محاولة اخيرة للوصول الى اى معلومة منها ..فكرت ماريا .. تساءلت ببراءة مصطنعه لم تنتبه اليها جين .. اذا من اجل معرفتنا القصيرة اسمحى لى ان اقوم بتوصيلك الى المطار ..اشارت فيما حولها .. امتعتك كثيرة ..." شكرا ماريا " اجابتها بشرود .." ستأتى شركة الشحن بعد قليل لنقلها لمكانى الجديد .. انا لن احمل سوى حقيبتى الصغيرة " ..ابتسمت لها بشكر ابتسامه لم تصل ابدا الى عينيها .. لتصر ماريا تحاول عدم اظهار لهفتها .." لا مشكلة جين .. سأكون سعيدة بتوصيلك " ..

"ولكنى سأستقل الباص ماريا واتفقت مع سيارة الاجرة بالفعل .. لاداعى لاستيقاظك مبكرا فأنا راحلة فى الصباح الباكر " .. علمت ماريا انها لو تحدثت بالمزيد لادركت جين انها تحاول معرفة الى اين ستذهب وبهذا فى كل الاحوال لن تحصل على المزيد من الاجابات .. ظلت ماريا بعد توديع والدة جين تقبع فى سيارتها حتى شعرت بتصلب فى ظهرها .. وقبل ان تحاول التحرك وجدت ضالتها مقبلة من بعيد .. ضربت على مقود سيارتها هاتفة بسعادة هذه هى الخطوة الاولى ... اتجهت ماريا بدلال لسائق سيارة الشحن الضخمة بشكل سحره لرقتها وجمالها .." لو سمحت .. هل بإمكانك مساعدتى ؟ " .. سألت بحيرة فاتنة تجيدها جيدا ..اصابت هدفها بقوة وهو ينظر لها مسحورا مرحبا بشدة .. ابتسمت وهى تسير امامه تدله على سيارتها .. هى حتى لم تصف ما مشكلتها .. ظل يتطلع لها برغم انه فتح السيارة ليرى ماهى المشكلة .. استندت بشكل مثير وهى تميل بحجة الاشارة فى اتجاه موتور السيارة متساءلة بشكل طبيعى " هل هذا السلك من الطبيعى ان يكون مكانه هنا " .. كتمت ضحكتها على نظرات هذا السائق التى لم تنظر حتى الى موضع اشارتها لقد بدا كالمنوم مغناطيسيا .." هاى ..هل انت تستمع " .. انتبه باحراج وهو ينظر الى السلك ليقضب جبينه ويعيد وضع الوصلة التى خلعتها هى بنفسها قائلا بتعجب " غريب هذا كيف تم تحريك هذا السلك .. لا عجب ان عربتك ترفض السير " ..اعطته المفاتيح وهى تنظر له نظرة ساحرة وهى تهمس " هل تجربها لى ؟ " .. تناول منها المفاتيح وهو ينظر لها بوله ليدور

حول السيارة ويديرها فتدور بشكل طبيعى ...خرج يعطيها المفاتيح لتقبله برقة شاكرة وهى تهتف "انت حقا منقذى " .. كانت هذه خطوتها الاخيرة للذهاب بثباته .. مادامت جين اخفت وجهتها بهذا الشكل فهى متيقنة انها ابلغت عربة الشحن باخفاء وجهتها ولهذا لن تحصل منهم على معلومة مباشرة ..عبثت بياقة قميص السائق وهى تهمس وانفاسها المعطرة تلفح وجنتيه " هل لى ان اعلى اسم منقذى ؟" ...شعرت به يلهث وهو يجيب "فريد " .." اسم جميل " اخبرته وهى تقترب قليلا بعد منه ..ضحكت بشقاوة وهى تفلت نفسها من ذراعيه وتسأله بمكر انثوى محنك " فريد ..ماذا تظن نفسك فاعلا؟".." انت فاتنه " همس بانبهار ..مست خده بطرف اصبعها وهى تحدثه باغراء " وانت وسيم فريد ..ولكن الان ليس الوقت ولا المكان المناسب لنتعارف سويا " ..علمت انها الان بامكانها الحصول على ما تريد لهذا سالت بشكل مباشر " الى اين ستذهب الان بعد الانتهاء من تحميل شحنة سيارتك "..اجاب باحباط " سنسافر لايصال الشحنة ..سنسلمها لمكتبنا هناك ..اخر مقر لنا بالجنوب ..والسيدة ستتسلمها من هناك ؟" ...حاولت اظهار احباطها وهى تقول فى سرعة " حسنا فريد .. اكيدة ان عند عودتك سنتقابل اكيدا من جديد " .. لم تمنحه الوقت لاستيعاب انصرافها .. صعدت الى سيارتها بسرعه وهى تديرها ملوحة له بيدها ..عندما ابتعدت بشكل كاف قررت ارسال رسالة لهذا الاحمق الذى يئست من ان تدفعه لاتخاذ اى خطوة تخرجه مما هو فيه .. فهى كلما حادثته اخبرها انه قرر

تركها للوقت ليهدأ كلاهما من تأثير ما فعلت لين .." حسنا يا احمق لا تملك الوقت الذى تطلبه .. جين ستركب باص الصباح الباكر..هى عنيدة اكثر من صخر الجبال ..شركة الشحن اخذت امتعتها منذ قليل ولا يعلم ايا كان وجهتها ولا حتى شركة الشحن .. كل ما توصلت له انهم سينقلون امتعتهم الى اخر فروعهم بالجنوب وهى ستحصل عليها من هناك ..كف عن حماقتك المتزايدة والحق بها لو ركبت هذا الباص وذهبت به ستختفى من بين اصابعك الى الابد ...تحرك ولا تضيع حبك .."...ضغطت زر الارسال فى عنف لا تعلم حقا ماذا بامكانها ان تفعل اكثر فكرت بيأس وهى تلجأ الى جاك ربما هون عليها .

- منذ اخبرته ماريا بمؤامرة لين وهو عاجز عن كل شىء حتى الحياة ...يقتله شوقه اليها ..يميته الم كلماته لها .. ولكن الاهم انه يعجزه عن الذهاب اليها ...لا مانع لديه على الاطلاق ان يذهب اليها ويركع اسفل قدميها طالبا المغفرة ولكنه يعلم عنادها ..فكر بيأس وهو يدلف الى منزله ملقيا مفاتيحه باهمال ملحقا بها جاكيتته .. اخرج هاتفه وحوله الى الوضع الصامت .. انهك فعلا من نقاش ماريا المستمر معه .. لو اطلق لغضبه ويأسه العنان يخشى ان يسىء التصرف وتزداد كراهية جين له .. اراح راسه بارهاق على مسند الاريكة ليغفو فى نوم غير منتظم ...عندما استيقظ من نومه كان الصباح لم يأت بعد علم انه لن يتمكن من النوم ثانية ..نهض بتثاقل وهو يقرر اخذ دش دافىء لعل ذهنه يصفو ولو قليلا ..اخذ وقتا اطول من المعتاد فى

حمامه وهو يسمح للمياه الدافئة ان تغمره ...وهو يجفف شعره بعد الانتهاء فكر .. سيمنحها حتى نهاية الاسبوع وبعدها سيقابلها وستستمع لاعتذاره حتى لو ارغمها .. يكفى هذا ..لابد ان يحصل حبهم على فرصة اخيرة ..ارتدى ملابسه وهو يدندن بدون ان يدرك .. شعر ان قراره اراحه كثيرا .. تناول هاتفه وهو يفتحه ليغير وضعه ليطالعه رسالة ماريا .. جلس عاجزا عن الوقوف وهو يعيد قراءة السطور لاعنا نفسه .. لم قرر الليلة بالذات اراحة تفكيره من نقاش ماريا .. نظر بساعته وهو ينهض بسرعه ...لا يوجد وقت وامامه العديد من الاجراءات التى يجب القيام بها .

- تنهدت فى هدوء وهى تسترخى بمقعدها .. هاهو الباص يتحرك بها نحو المجهول .. بداية جديدة بكل ما فيها .. لا تملك حيالها الا النجاح فلا مجال امامها للعودة الى الخلف .. فقد انتهى كل شىء الى الابد ..اغمضت عيناها حتى تقطع على جارتها الجالسة بجوارها ثرثرتها المستمرة وهى تقاوم انهمار دموعها ... اشاحت بوجهها من النافذة تكتم شهقاتها ...نعم ..لقد انهار سد اللامبالاة مع تحرك الباص .. لن تنكر امنياتها التى لم تعترف بها ابدا ولا حتى لنفسها .. كم تمنت ان تحدث معجزة تعطل وتمنع ماهى فيه اغمضت عيناها بألم .. منذ متى تتحقق امانيها ابدا .. انتهى جين وقت الامنيات وعليكى ان تتعلمى هذا الى الابد .

- انتبهت من تخيلاتها على هزة قوية للباص على اثر توقفه الفجائى لدرجة انها ارتطمت بزجاج النافذة التى كانت تستند عليها .. ادركت انها غفت والصيحات تتعالى من حولها بحديث

غريب غير مفهوم لتسال جارتها عما حدث .. " اما انه احمق او مجنون " .. غمزت وهى تلكزها باسلوب مستفز لجين " وربما كان قاطع طريق واختطفنا .. هل لديك من يهتم ليدفع فديتك ؟" .. شعرت بطعم مرير فى فمها من جراء السؤال .. احدا يهتم يا للسخرية .. لا يوجد من يهتم اصلا فكيف يدفع .. فهمت ان هناك مجنون حاول ان يجعل السائق يتوقف وعندما لم يلتفت اليه وضع عربته امامه بمنتهى التهور والانتحاريه فاضطر السائق لضغط المكابح بمنتهى القوة تمكن بمعجزة من التحكم فى الباص حتى لا ينقلب .. وهاهو يستعد للتصدى لهذا المجنون .. عادت لتسند رأسها .. حسنا الامر لا يعنيها .. هى فقط تريد ان تمضى فى طريقها .. تاملت الخارج بصمت منتظرة انتهاء هذه المشكلة والعودة الى الطريق ... لقد خرج السائق وتابعه مع بعض الركاب لمواجهة هذا المخبول وابعاده عن الطريق .. اغلقت اذنيها عن ثرثرة رفيقتها وباقى الركاب .. سمعت صوت باب الباص يفتح وصوت السائق يعود عادت تتنهد فى هدوء هاهى تعود لاكمال طريقها نحو المجهول .. ولكنه بدلا من العودة لعجلة القيادة امسك مايك الباص وتحدث بهدوء " اعزائى الركاب .. ارجو الاستماع للسيد المسئول عن تعطيل الرحلة والاتفاق جميعا على حل مشكلته لنستانف طريقنا " ..تأفأفت فى ضجر .. ما معنى هذا الكلام لتتسع عيناها بذهول وهى تنكمش فى مقعدها عندما تناهى صوت انطونيو عبر المايك .. قويا واثقا محببا كالعادة .. اللعنة لقد ظنت انها فقدت قلبها منذ اتهامه فكيف نهض من رماده كطائر الرخ عند سماع صوته

فقط .. ركزت اذانها لتستمع .. لايعقل انه اتى خلفها فهى لم تخبر احدا بوجهتها .. ولن تصدق انه اعترض طريق الباص لمنعها من السفر .. لقد انتظرت ان يحاول محادثتها منذ اخبرتها كاترين حقيقة خدعة لين .. يعتذر عن اتهامه .. يخبرها باشتياقه وعذابه فى بعدها .. ولكنها لم تحصل حتى على رساله بجوالها ..سأل عقلها هذه المرة " هل كنتى ستقبلين حديثه جين ... هل كنتى ستسمحى له ابدا بأى شىء ؟! " رفضت الاجابة وهى تستمع لحديث انطونيو الذى جمدها كفراشة على لوحة عالم تشريح ...

- استغرق منه وقتا ان يتصل بشركة الشحن التى اخبرته عنها ماريا وتمكن بعد وقت واحتيال ان يعلم مكان ابعد مقر لهم ..بعدها ذهب سريعا الى محطة الباص واستغل كل جاذبيته فى الحديث واجمل ابتساماته للتأثير فى موظفة الحجز هناك ليعرف وجهة جميع الباصات الصباحية ... عندما اخبرته ان الباص الذى يريده قد تحرك من ربع ساعه كاد ان يجن لهذا لم يلتفت لنظرة الذهول التى اعتلتها عندما انصرف سريعا بدون القاء التحية وهو يقود كالمجنون للحاق بالباص .. سيوقفها ويجبرها على الاستماع له ولو كان هذا اخر امر يتمكن من فعله وهو على قيد الحياة ... عندما لم يتوقف السائق وهو يشير له اضطر ان يتصرف بانتحارية وهو يدور ليقف معترضا طريقه .. لا يهمه ان مات فهو بدونها غير حى ...هبط السائق بعدها وهو يصرخ به ولكن بعد محادثته بقليل وافق على مساعدته وها هو ذا مطلوب منه ان يعرض قضيته

على الركاب وتنفيذ فكرته يتوقف فقط على كسب دعمهم الكامل .. وقف ينظر للجميع لا يراها خاصة مع الرؤوس التى ترتفع لتنظر له ..تكلم بصوت حزين اثار شفقة الجميع وهو يقول " انه احب .. احبها حتى لم يتبق مكان بقلبه لم يحبها ويتيه بها .. لا يتصور حياته بدونها ولا يحلم بحب امراة سواها ..اختلفوا سويا فقررت تركه غاضبة ..سرقت قلبه فى حقيبتها ورحلت بدون ان توقف نزيف بعدها ...لا يريد سوى ان تستمع له .. سيضع حبه اسفل اقدامها ..اما ان تحتويه .. واما ان تدوسه وتقتله .. يريدهم ان يساعدوه لتعود معه وتستمع اليه " .. كانت التأوهات والتعليقات تخرج من الافواه على اثر كلماته المعذبه ..وعندما انتهى صفقوا له مشجعين وهم يربتون على كتفه اثناء سيره عبر المقاعد باحثا عنها ...

- اللعنة انطونيو اى لعبه تلعبها الان .. هل من المعقول ان تأثر والدتى كان قويا لحد ان تقوم بهذه الخدعة من اجل اعادتى ... او ربما هى ووالدى لم يجدوا من يقوم بالاعمال عنى .. فكرت ساخرة ...من الصعب تصديق انها تعنى لاى احد ومن الاستحالة تصديق ان كلماته عنها او يعنيها .. شعرت به وهو يقف بجوار مقعدها .. زاد انكماشها وتحديقها عبر النافذة كما لو كان المشهد مثير بالخارج الى ابعد درجة .. ارتجفت للحظة عندما تناهى الى سمعها اسمها من بين شفتيه .. اغمضت عيناها للحظات وهى تستعيد تذوق لحن صوته لحروف اسمها .. لتفيق على جارتها تلكزها "يالك من محظوظة " .. جزت على اسنانها بغيظ وهى تنظر لها بجانب عينها "اهبك حظى

كله دفعة واحدة ..بامكانك الحلول محلى " .. قبل ان تعود لتأمل النافذة متجاهله له لعله ينصرف بعناد .. لم تشعر الا ورفيقتها تغادر مقعدها وهو يقترب بوجهه منها .. قبل ان تنطق بحرف اعتراضا على اقترابه بهذا الشكل كان يرفعها بين ذراعيه ليضعها على كتفه كما لو كان يحمل كيسا ضخما ... شعرت بالدماء تندفع بقوة عبر وجهها من جراء وضعها على كتفه واخذت تصرخ وتركل وتضرب .. استغاثت بالجميع ...ولكن كان كافة الركاب يصفقون له مشجعين وهم يتمنون له التوفيق .. ما هذا الهراء .. صرخت بالسائق مهددة انها ستقاضيه ان لم يقوم باى فعل وساورها الامل عندما اتبع انطونيو لتجده يسلمه حقيبتها مربتا على كتفه ومتمنيا له التوفيق .. عندما وضعها فى السيارة اخيرا كان الباص قد تحرك وهو يلوحون لها تعلو وجوههم الابتسامة ..افاقت من تاملاتها على انطونيو يقود السيارة فى الاتجاه المعاكس ..تحولت فى لحظات الى نمرة شرسه بشكل لم يتخيله عليها قط تخمش وتضرب وهى تهدد انها ستفقا له احدى عينيه ان لم يتوقف وينزلها فورا .. اضطر للتوقف على جانب الطريق من شدة قهقهته التى استفزتها لايذاؤه بشكل اعنف ..احاط بها بين ذراعيه مكبلا يداها بجوارها وهو ينظر لها برقة اذابتها " لن احزن جين اذا فقئت لى عينا ..اذا كان هذا الثمن الذى تريدى مقابل الاستماع لى " .. تراجع محررا يداها وهو يقدم لها وجهه " هيا جين .. لن احاول منعك " .. اشاحت بوجهها تنظر من النافذة وهى تعتدل فى مقعدها تحاول اخفاء ارتباكها من قربه الذى باغتها ولمسته التى افقدتها اتزانها

وقوة هجومها ..قالت بصوت خشن " قل ما تريد انطونيو .. لن يغير من الامر اى شىء تقوله ..
فقط انهى هذه المهزلة لالحق بالباص التالى " .."اتفقنا جين " .. ادار السيارة وهو يقول بهدوء "
ستستمعين لى حتى انتهى " .. اوقف اعتراضها باشارة من يده .. "كلا جين .. ليس هنا .. لا
تخشى لا انوى اغوائك " اضاف بسخريه .." اذا اصررتى بعد حديثى على ابتعادك والسفر سأقوم
بإيصالك بنفسى الى محطة الباص وقطع تذكرة تعويضا عن الباص الذى تركتى " .. لم تتحدث
وهى تشعر برعب من ضعفها امامه وماهو طبيعة الحوار الذى يرغب بالحديث فيه .

- لم تتبن من ازدحام افكارها المكان من حولها .. حتى عندما اوقف السيارة واخذ بيدها
كانت كل افكارها تندفع فى اتجاه نبضها الذى تجمع بكفها المختبئة داخل كفه .. التفت فجأة
حتى كادت ان تصطدم به تمسك بها لتستند عليه بتلقائية حتى لا تسقط لتذيبها دقات قلبه
وملمس عضلاته اسفل قميصه .. شعرت به يبعدها عنه لترفع نظرها اليه بألم لم تتمكن من
اخفاؤه لترى عدم انتظام انفاسه .."لن اتمكن من الحديث لو كنتى بهذا القرب .." اجاب تساؤل
عيناها لتخفض بصرها بارتباك .. تأوهت بالم عندما غرس اصابعه فى ذراعيها " جين كفى عن
هذا ..لا اريد ان افعل شىء يندم عليه كلانا فيما بعد ..لابد ان نتحدث سويا لايضاح الكثير ..ولن
اتمكن من هذا ان استمريتى تنظرين لى بهذه الطريقة وانت تقضمين شفتاك " .. اضاف جملته
الاخيرة بعذاب دفع الدماء الحارة لوجنتيها لتدور موليه ظهرها له ..عندما نظرت حولها صدمها

المكان الذى تقف فيه .. رفعت يدها الى جبينها بتلقائية تتحسسه بارتباك .. لايمكن !! .. لا احد يعلم عنه او عنهما ..اخترقها صوته من خلفها يهمس فى اذنها " انا اعلم جين .. لطالما راقبتك وانتى تذرفين دموعك .. يعتصرنى العذاب من شدة الامك ويقتلنى العجز لانى غير قادر على مساعدتك او التهوين عنك لعلمى بكراهيتك الحادة لى " .. التفتت له بحدة وتعابير الصدمة وعدم التصديق تحتل نظراتها .." نعم اعلم انه مخبأك السرى الذى تلجاين اليه كلما اصابك الم او عذاب .. تبثى البحر هنا من فوق الجرف شكوكك والامك وتعودى بعدها متصالحة مع الدنيا كلها ".. شعرت بالدنيا تدور بها لتتراجع الى الخلف تستند الى الصخور .. كان يراقبها ..لم تسمح لاحد ابدا ان يرى عجزها وضعفها الشديد سوى البحر لم تاتى الى هنا الا فى اسوأ حالات انهيارها .. لا عجب انه لم يعرها انتباها .. لقد راى الى اى مدى هى شخص تافه وضعيف .. جلس قبالتها على ركبتيه وهو يحتضن كفيها اللذان تعتصرهما بتوتر " كلا جين .. لقد ثرت انتباهى منذ اللحظة الاولى التى تقابلنا فيها " .. منعها من الاعتراض " فقط اسمعينى " .. اسر عيناها بنظراته وهو يسالها " هل تذكرين هذا اليوم جين .. اول لقاء لنا " ..نعم كيف لا تذكره ..لقد ذهبت بطبق الحلوى من والدتها بحجة الترحيب بهم واثارة انتباهه كم بدا وسيما حينها برغم صغر سنه .. ولكن ابتسامته الساخرة اخبرتها انه ابدا لن يلتفت الى فتاه عادية مثلها ابدا خاصة مع تقويم اسنانها البشع .. لم تنس ابدا مدى الالم الذى سببه لها فى هذا اليوم .. راى تصارع افكارها

بعينيها ليشدد قبضته على كفيها وهو يكمل حديث اذهلها بشدة "يومها اذهلتنى نظرة عيناك جين ..كانت تلتمع بشكل غريب يحمل اصرار خلاب وارادة فاتنة .. شعرت بك مثل مقاتل يحمل سلاحه الثقيل الى ساحة معركة باصرار على الفوز والقتال حتى النهاية ..جذبتنى بشدة ان فتاة صغيرة مثلك تحمل كل هذه الارادة ..ولكن نظرتك بمجرد ان نطلعتى الى انقلبت الى نظرة مهزومة متألمة تمتلىء بالعتب والحزن .. لم اعلم حتى يومنا هذا لم كنتى ترمينى بهذه النظرات ..انا لم افعل اى شىء تعاتبينى عليه ولم اقم باذيتك لتتألمى لهذه الدرجة .. اعلم اعلم " .. اجاب على نظرتها المعترضة "كنت اسخر منك بعدها طوال الوقت .. حسنا ربما كان تصرفى احمق ولكنى حقا وقتها لم ارغب سوى برؤية اى نظرة بعيناك غير نظرة العتب القاتلة .. فكرت اننى عند السخرية منك تلقائيا ستغضبى وتتحول نظرتك الى نظرة غاضبة منتقمة ..ولكنك مهما فعلت كنتى تعاتبينى لا تغضبى من اهاناتى الامر الذى اصابنى فى مقتل وفى النهاية اقتنعت انك تكرهينى بشدة حتى انى لا استحق ان تغضبى بسببى " .. اسند جبهته على جبهتها وهو يغمض عيناه متنهدا "اعترف انى احمق وتفسيرى لهذا احمق ولكنى كنت مجرد مراهق .. فكيف لى ان ادرك انى سقطت فى بحر غرامك منذ النظرة الاولى " ..اكد لها بالم تجاه نظرتها الغير مصدقه "اقسم جين اننى لم احب احدا فى حياتى سواك .. حتى لين .. كلا ستسمعى ولن تعترضى " ..اخذ نفسا عميقا قبل ان يستانف حديثه " لين حاصرتنى فى كل الاماكن وكانت فاتنة البلدة ..

وانا كنت مجرد شاب اصابنى الغرور ان فاتنة البلدة تطلب ودى وحريصة عليه .. اجادت لعبتها بشدة ولانى شخص واضح ولا احب الخداع فبمجرد تخرجى طلبت منها اتمام ارتباطنا بشكل رسمى ..لم ارغب ان استمر بعلاقه غير رسميه معها ..وهذا ما جعل صدمة كرامتى شديد عندما رفضت واعادت لى خاتمى فهى من اصر ان البسها الخاتم " ..شهقت جين بصدمه ..احاط وجهها بكفيه بسرعه وهويهتف " ما بك حبيبتى ؟! " .. كانت ترتجف بقوة فضمها الى صدره بشدة وهى تخفى شهقاتها فى صدره .. لم يعلم ما الذى عليه فعله ولكن قلقه كان قد وصل الى ذروته وهو يحاول تهدئتها بلا فائدة عندما رفعت وجهها الباكى اليه وهى تقول بصوت متألم " لقد اتت الى المنزل فى هذا اليوم خصيصا لتتباهى انك سترتبط بها ودخلت الى غرفتى بعد ان نام الجميع لتسخر منى ومن طموحى ان ارتبط بك يوما " .. عادت لتدفن وجهها فى صدره وهى تهتف بألم " ماذا فعلت لها لتحقد على بهذا الشكل ؟! .. لقد حصلت على كل شىء حب والدينا .. الثياب ..الاصدقاء " رفعت وجه معذب " حتى انت يا انطونيو ..حرصت على اخذك منى برغم انى لم اطلب الحصول على اى شىء يخصها ابدا " .. ضمها بحب وهو يربت على رأسها " لانها ابدا لم تتمكن من ان تكون مثلك " .. اسكتها بانامله على شفتيها " لقد كنتى دوما شخصية محبوبة بين الجميع جين .. تقدمين خدماتك وابتسامتك للجميع .. تهتمى لامر كل من حولك ..تشعى بالطيبة والحب تبثيها فى كل من اقترب من محيطك " .. رفع وجهها وهو يسال بعذاب " ما عداى جين ..

لم كنتى تكرهيننى هكذا ؟! .. ماذا فعلت ؟! " .. خفضت وجهها بحياء ..لاول مرة تتجلى حقيقة مشاعرها وافكارها الغبية امام عيناها .. نعم هو لم يفعل اى شىء ..همست بها بصوت مخنوق .. لترفع وجهها بشجاعة قائلة بصوت ملؤه الندم " لم تفعل اى شىء انطونيو .. انا كنت افترض انك من المستحيل ان تهتم بى خاصة اذا ظهرت لين .. لم ارى ما تتحدث عنه من حب وود من الجميع لانى كنت انظر الى لين كشمس مضيئة تعمى اى شىء حولها عن النظر سوى اليها .. كنت الومك واعاقبك بدون ان ادرك على افكارى انا وليس على شىء قمت به تجاهى ..اسفة انطونيو " ..هى ابدا لم تثق بنفسها .. فكيف تحاسبه على عدم ثقته بها ..قبلها برقة فكلماتها اذابته بشدة .. كانت تعلم انها تشتاق اليه ولكن عندما قبلها علمت انها لم تكن على قيد الحياة منذ توقف عن تقبيلها .. تراجع الى الوراء لتعترض على ابتعاده لتجده ينظر اليها مبتسما ..لقد عادت الحياة الى نظراتها ..قضبت حاجبيها وهى تسال فى حده طفوليه " ماذا ؟ " .. حرك اصابعه برقة عبر تقضيبتها وهو يقول باستفزاز " ستتسببى بتجاعيد مبكرة لوجهك " ..ازاحت يده بعند طفولى وهى تقول " حسنا انه وجهى وتجعيدى مالك انت ؟! " .. ضحك بخفة وهو يضمها " انت ملكى جين " .. رفع وجهها يتأمل ملامحها السعيدة وهو يكمل " منذ الازل جين .. وقبل ان ندرك .. وقبل ان نولد ..والى الابد ..انت لى ولى وحدى ".. لم يدركا كم مر عليهم من وقت بعد هذه الجمله فقد غابا فى عناق رقيق يمحو كل شكوك الماضى ويداوى كل جراحهم ويعد بمستقبل لا

يكلله سوى الحب .. عندما تعالى صوت البحر اخرجهم من رحلتهم مع الحب ليدركوا ان المساء اقترب والمد ات بأمواجه ..داعبت جانب وجهه وهى تسأله " انطونيو .. هل ستغفر لى ابدا غبائى " .. قبل جانب شفتيها برقة " فقط ان نسيتى لى حماقتى " .. قبلته بحب ليهمس " جين " .. "امممم " .. همهمت وهى تدفن نفسها بصدره .." اذا لم نتحرك الان سيغرقنا البحر فى اقل من ربع ساعة ..وانا لن اتمكن من التوقف " ..كان صوته بائسا .. ضحكت بخفة وهى تقول بمكر " انا والبحر اصدقاء لا مانع ان يبللنى .. " داعبت شفتيه وهى تردف بهمس تعلم تأثيره " ولم اطلب منك التوقف " .. تأوه وهو ينهض جاذبا لها لتنهض هى الاخرى ليعود فيضمها مقبلا اياها بقوة قبل ان يتراجع لاهثا ..." كلا جين سيكون هذا بطريقة صائبة ولائقة .. ولكن لن امنحك الكثير من الوقت فلا اعتقد اننى سأتمكن من الصبر لهذا عليك الانتهاء من كل ترتيباتك فى اسبوع واحد " .. انتفضت بين ذراعيه وهى تهتف " انطونيو .. هل جننت ؟ .. كيف سأتمكن من القيام بكل ما يتطلبه الزفاف ..لن انتهى ابدا ..مستحيل " .. جذبها لحضنه مرة اخرى وهو يقول بصوت صارم " المستحيل ان اصبر اكثر من هذا جين .. ولن اتحمل تقلبات مشاعرك معى وترددك الدائم بشاننا .. ستكونى فى بيتى وتحت سقفى لاتمكن من اقناع رأسك العنيد كلما قرر الاعتراض " ..ضحكت بخجل وهو يضيف " سوف ترين كيف سأبرع فى اقناعك وتبديد شكوكك " .. نظرت له بتساؤل ..لابد ان تسال " وماذا عن ماريا " ...اذهله انها تعرف بوجود اى شىء بينه

وبين ماريا لتقص عليه باقتضاب استماعها الغير مقصود لمكالمته ..ضمها برقة " اوه جين .. لم يحدث اى شىء وقتها بإمكانك سؤال ماريا نفسها .. منذ اصطدمت بك على سلم الكلية وانا لم المس سواكى جين " ..نظرت له بحب ..هى تصدقه وتثق به لاول مرة .. نعم فأخيرا اعلن القلب والعقل الصلح واقامة هدنة اتفاق فيما بينهم .. هذه المرة ستترك لانطونيو تسيير الامور بدون تفكير منها .. ستترك كل الشكوك خلفها وتكتفى بحبه .. ارحت رأسها على ذراعه وهو يقود فى طريق العودة .. تحدثوا بالكثير واكتشفوا العديد من الاسرار .. وازالوا الكثير من سوء الفهم بينهم والذى كان من اهم اسباب اختلافهم .. ولكن من الان سيقودوا طريق بدايتهم سويا يدا بيد .. نحو شمس حبهم المتالقة بدون تردد ولا اشباح من الماضى .

الخاتمــة

كان زفافهم اسطوريا .. برغم ضيق الوقت ..لم يترك انطونيو الاهتمام بأدق التفاصيل ليجعله رائع ويسعدها .. تذكرت وقت جلوسها بغرفة الملابس .. لم تعلم كيف تمكنت ماريا من الانتهاء من ثوبها وقد كان ككل شىء اخر اكثر من رائع ..لم تتمكن كاترين لتعبها مع بداية حملها من القيام بدور الاشبينه لها ولهذا كانت اكثر من سعيدة لوجود ماريا .. ضحكوا وهم يتمازحون عن اضطرار انطونيو لاخذ جاك كاشبن فهو ما زال غاضبا منه ولكن جين كانت تعرف انه غيور من نظرات جاك الجريئة اكثر منه غضبان ..برغم علمه بعلاقته بماريا واعلانهم خطبتهم ولكنه كان غيورا .. ابتسمت .. وهى تعشق غيرته ..نصحتها كاترين عندما رات توترها وقلقها " تنفسى بعمق " .. " ولكن كاترين سأتعثر بطرف ثوبى .. او تلتوى قدمى بهذا الكعب العالى .. يا الهى لابد انى سأفسد الامر كعادتى ان حمقاء " .. امسكت كاترين بكفيها وهى تنهرها بحزم "كفى .. ستفسدين مكياجك ..ولن يحدث اى شىء " ..تأملتها كلا من جين وماريا وهى تنظر بشكل حالم للاشىء قائلة بهمس " بمجرد دخولك الى القاعه لن ترى سوى زوجك المستقبلى ..فقط انظرى الى عينيه وهى ستقودك كالسحر اليه .. لن تسقطى ..لن تتعثرى ..ولن ترى حتى من يقفون على جانبى الممشى من الحضور .. فقط سترين حبه يلتمع فى عينيه لتنساقى مباشرة اليهم تسلمى قلبك " ..

تنهدت كاترين لتفيق من حالميتها على ضحكات جين وماريا ..هتفت فى غيظ " حمقى " ..
تمالكت ماريا نفسها وهى تنظر لها بحب " كم اتمنى ان يكون هذا هو شعورى كاترين عندما اسير فى الممشى تجاه جاك .. حقا " .. ارتبكت خشية تاثير كلماتها على جين لتقبض على يدها بتشجيع " سيكون ماريا .. فقط امنحيه وامنحى قلبك الفرصة " ..لم تحاول ان تطلب من والدها ان يسير بجوارها ليسلمها الى عريسها كما تقتضى التقاليد هى منذ عودتها تتجنبه تماما خاصة عندما علمت ان لين تزوجت احد مدراءها الاثرياء ولم تكلف نفسها عناء دعوته او طلب حضوره .. اصابه عقوقها فى الصميم هذه المرة خاصة وانه لطالما قص عليها احلامه بزفافها .. ولكنها ويا للعجب وجدته بكامل هيئته يمد لها ذراعه ليقتادها الى انطونيو .. شعرت تماما بما وصفت كاترين من شعور وعندما وصلت الى انطونيو فوجئت باباها يقبل جبينها قبل ان يعطيه يدها ..عندما انتهوا من تبادل الوعود سحرها الخاتم الذى وضعه فى اصبعها كان رقيقا يحمل زهرة ذات ثلاث بتلات ليهمس لها وهو يضعه باصبعها " حتى يجلب لك الحظ الجيد دائما " .. رفعت عيناها اليه وهى تهمس بالمقابل " ابق دوما فى قلبى وبجانبى ولن احتاج الى اى حظ يكفينى وجودك وحبك " ..عندها تناهى الى سمعهما ..بامكانك تقبيل العروس ..قبلها انطونيو بحب قبلة اذابتهما معا ليفيقا على صوت التصفيق والضحكات .. كان كل ما بالحفل اكثر من رائع ..لا تتذكر متى كانت بهذه لسعادة .. وها هى الان مسز انطونيو سبستيان .. لقد اصر انطونيو على ذهابهم

فى رحلة لشهر العسل يعوض بها كل لحظات الالم التى مرت عليها .. وعدها انها لن تتمكن من تذكر سوى سعادتهما .. وقد فعل .. لم يستقرا بمكان لاكثر من اسبوعين ..زارت معه العديد من البلاد التى تذكر انها تمنت زيارتها اثناء احدى احاديثهم .. مر شهران واكثر وحبهم نبع فياض لا يتوقف .. تعلم ان عودتهم باتت قريبة لاقتراب زفاف ماريا .. حادثتها وهى بمنتهى السعادة ان جاك نجح فى المستحيل وعاد قلبها ينبض من جديد .. والدتها ايضا كانت تخابرها كل يوم ..كانت هى ايضا تنال حظها من السعادة .. فقد عاد حبيبها لبثها حبه والتكفير عن جفاؤه بعد صدمته فى لين فتاته المفضلة ..كانت دوما تخبرها انه اسف لما صدر منه على مدار عمرها ولا يتمنى منها سوى ان تسامحه لانه لم يكن ابدا اب صالح .. اخبرت والدتها ان حبها لانطونيو لم يترك لها مجالا لحقد او كراهيه تجاه ايا كان .. حتى لين .. عندما علمت ان الرجل الذى تزوجته اعتاد الزواج المدنى من من تضطره الى هذا ليعبث معها بعض الوقت ثم يتركها ولا يلتفت اليها ابدا ..تمنت لها من كل قلبها ان يختلف الامر معها ولا تكون كغيرها ربما نجح الاستقرار ان يغير ما بقلبها من حقد .. ابتسمت باتساع وهى تتذكر حديث كاترين عن حملها ومدى اعتزاز دانيال وسعادته به ..صدرت منها ضحكة خافته وهى تتكر وصفها له عندما علم "لقد ظل يقفز كالقرود وهو يطلق صيحات مثل طرزان ..تأملها وهى مسترخيه على مقعد طويل فى الشرفه سارحة فى تخيلاتها ليقبلها بخفه سائلا " لم تضحكين ؟ " ..ابتسمت له بسعادة وهى تقول ضاحكة "كنت

اتذكر وصف كاترين لدانيال عندما علم بحملها " .. احتضنها فى حب وهو يربت على شعرها " انه خبر يستحق رد فعل غير عادى ومن الطبيعى ان يخرج دانيال عن وقاره " .. حسنا ربما هذا هو الوقت المناسب .. فكرت .. رفعت عيناها اليه بنظرة ذات مغزى وهى تساله " هل تخبرنى انى اذا رغبت باخراجك عن وقارك يكفى ان ازف اليك خبر حملى " .. نظر لها بتأمل وهو يقاوم ادراك ما تقول ..هز راسه وهو يسال " جين .. لاتقولى .. انتى لا تعنى .. بالله جين " .. كانت تضحك بقوة على رد فعله المبعثر قبل ان ترد عليه وهى تحتضن وجهه بكفيها " اعلم ان علينا مراجعة الطبيب .. ولكنى اكاد اكون واثقه " ..علمت انها اخرجته عن وقاره فيما بعد وبشدة .. ولكنها كانت فى منتهى السعادة لهذا فكرت وهى تستسلم لحبه الذى لا بنتهى ابدا

تــ قراءة ـــمـــ ممتعة ــــت